

العدد الثاني والثلاثون - صفر ١٤٢٧ هـ

أحمدي نجاد وجمعية الحجتية

لقاء مع زعيم شيعي مصري

الطرق الصوفية في آسيا

جبل جليد في الطريق... يا أهل السنة؟!

الجريمة الغائبة..؟؟



مجلة الراصد الإسلامية

العدد الثاني و الثلاثون – غرة صفر 1427 هـ

ايران

متفرقات

فاتحة القول

جبل جليد في الطريق .. يا أهل السنة ؟!

يواجه أهل السنة في نهاية عام وبداية عام جديد مرحلة حرجة ، أخطر ما فيها هو الخلل في التفكير والنظر للأحداث مما يتولد عنه تفرق كلمتهم وتشتت مواقفهم ، وهذا بسبب " الانفصام النكد" بين أهل العلم الشرعي المؤصل عن الطاقات العاملة في ميدان الدعوة من جهة ، ومن جهة أخرى الفجوة بين أهل الحكم و الساسة و أهل العلم المؤصل بهدي الوحيين .

فأهل السنة في العراق تحركوا متأخرين للمشاركة في سلطة بلدهم بعد أن تمكن الحاقدون من الشيعة من الإمساك بمكامن القوة والمنعة ، ولم يعطوا الاحتلال الخفي والدائم قدره من الحذر والحيطة ، فلم يعتبروا بالتاريخ القديم عندما استولى الصفويون على إيران قبل 500 عام وحتى الآن، ولا للتاريخ البعيد عندما سيطر العبيديون على مصر أكثر من 200 سنة ، سوى ما صنعه إخوانهم القرامطة من تعطيل الحج وسرقة الحجر الأسود 20 سنة .

وهذا التأخر في العمل مظهر من مظاهر خلل الفكر السياسي الاستراتيجي عند أهل السنة، و غياب الاستفادة من تجارب التاريخ فمتى نصلح الخلل ؟؟
ومن ذلك أيضاً العزوف عن الانخراط في القوى العسكرية ثم حين تبيدنا هذه القوى نملأ الأرض صراخاً لا يفيد ؟؟

أما أهل السنة في فلسطين فهم أمام خيارات حاسمة بعد وصولهم للحكم ، والعجيب أن أول من بادر للاتصال بهم أنظمة لا تخفي عداوتها للسنة ! فسوريا التي استقبلت خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس ، ترفض للآن أن تلغي قانون إعدام الإخوان المسلمين السوريين !!
فكيف نصدق هذا الدعم لحماس وسوريا تحارب مواطنيها الذين ينتمون إلى نفس التيار ؟؟ إن هذا ليس سوى استغلال لحماس في خدمة أهداف سوريا الخاصة ،كما سبق أن جيرت لحسابها كثيراً من الحركات الفلسطينية .
أما إيران التي تظهر التأييد لحماس، والتي عرضت التمويل عليها في حال انقطاع المساعدات الدولية للسلطة الفلسطينية ، فإنها لا تمارس العدل قط مع مواطنيها السنة الذين يعيشون حالة من

الكبت والطغيان مع تخلي العالم عنهم لماذا لا تتخلى إيران عن كونها محتلة لأرض عربية شأنها شأن إسرائيل ؟؟ لماذا إيران تتعاون سراً وجهراً مع إسرائيل وأمريكا في لبنان والعراق وأفغانستان حين توافق مصالحها الخاصة ثم تتظاهر بالعداء لإسرائيل ؟؟

أما موسكو عدوة الإسلام والمسلمين التي تقتل السنة في الشيشان باليمين وتهاتف حماس بالشمال للاعتراف بإسرائيل ! موسكو التي كانت أول دولة في العالم تعترف بإسرائيل حتى قبل أمريكا ، موسكو التي صنعت المعجزات في مجلس الأمن عام 1947 م لتتجاوز اعتراضات الغرب على قرار التقسيم ، موسكو التي قتلت من المسلمين في أقل من 90 عاماً 100 مليون مسلم ، موسكو هذه تدعو حماس لزيارتها وليس لها من غرض سوى تطويع حماس لمصالح إسرائيل بطريقة أو بأخرى لا يعجز عنها العقل الروسي المبدع فقط في تزييف الحقائق ، وسيكون هذا كله تحت شعار انتزاع اعتراف قوى دولية بمكانة حماس !!

وهذه الدعوات المسمومة لحماس ما كانت تحصل لو أن حماس و دولاً مثل الأردن ومصر والسعودية تتعامل مع بعضها البعض باعتبارها قوى سنية متكاملة، فتقدم بعض المزايا لبعضها مثل ما تقدمه أحياناً لأطراف أخرى مثل سوريا وإيران !!

ومن الأجزاء الغاطسة في جبل الجليد المواقف الغريبة في نصرة النبي صلى الله عليه وسلم من دول لا يعرف فيها حماية جناب النبي أو دينه أصلاً ، فمتى كان " رسول الصحراء" صاحب "الكتاب الأخضر " يغار على رسول الإسلام ؟؟

ومتى كان الشعب السوري يستطيع فتح فمه سوى عند طبيب الأسنان ، فرأيناه يتظاهر ويكسر ويحرق ، في مشهد أعاد للذاكرة حادثة الهجوم على سفارة أمريكا إبان الهجوم على العراق ، وهذه التظاهرات لا يشارك فيها الشعب السوري بمقدار ما يشارك فيها أفراد الأمن السوري ، ولذلك رأينا الفيلم يعاد في بيروت لصب الزيت على النار ، بإثارة الفتنة بين المسلمين والنصارى لمصلحة حلفاء سوريا في لبنان .
أما إيران التي يعلن فيها سب آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم دون رادع أو حساب فضلاً عن سب أصحابه وخلفائه ،

فإنها تعترض على رسم صورة النبي صلى الله عليه وسلم في حين أنهم أول من رسَمَه في العالم ، فكتبهم ومخطوطاتهم تمتلئ بروسومات له صلى الله عليه وسلم ، فها هو الكاتب المصرى أنيس منصور في كتابه (أعجب الرحلات في العالم) يقول ص 663 عن زيارته لمدينة شيراز :

" ولا بد أن يندهش الإنسان جداً جداً عندما يجد صوراً للرسول عليه السلام تباع في المحلات العامة ...

ولكن في شيراز وجدت صورة الرسول عليه السلام .. صورة ساذجة ..ففيها تجد رجلا أسمر الوجه له لحية متوسطة الطول .. ومن السماء تجئ شعاعات مكتوب فيها آيات القرآن الكريم .. مجرد صور خيالية .. ولكن هذه لها ملامح المسيح والعائلة المقدسة .. كلها صورة خيالية ليس لها أي أساس تاريخي .

وهناك بعض الصور المصنوعة في اليابان .. الصورة الواحدة إذا نظرت إليها من ناحية اليمين وجدت علي بن أبى طالب .. وإذا نظرت إليها من اليسار وجدت صورة الرسول عليه السلام .. والفرق بين الاثنين أن علي بن أبي طالب يمسك سيفاً ..

وأعجب من هذا أن هناك صوراً تتعلق في سلسلة المفاتيح ..

قلت للبائع : أهذه صورة محمد عليه الصلاة والسلام ..

قال : نعم ..

ثم اتجه لشيء آخر .. كأننى لم أسأله عن شيء عجيب غريب ..

وعدت أسأله وهذه يحملها كل الناس ؟ و أشار بيده إلى صندوق به مئات الألوف من السلاسل والمفاتيح ..

وعندما انفض الزبائن اتجه ناحيتي ليسألنى إن كنت أريد شيئاً آخر ..

قلت : أريد بعض هذه الصور والسلاسل .. ولكنه لم يلاحظ دهشتي وحرصت على أن أجعله يراها فقال : ماذا يدهشك ..

قلت : لا شيء .. ولكن هذا غير مألوف في أي بلد إسلامي ..

قال : أعرف ذلك ..

قلت : حتى صورة الرسول أقرب إلى صورة القديسين، فحول رأسه توجد هالة ..

قال : نعرف ذلك .. "

فهل رسم النبي صلى الله عليه وسلم على شكل قديس نصراني في إيران يدل على حبه وتعظيمه ؟؟؟

وما هذه التحركات المريبة لنصرة النبي صلي الله عليه وسلم إلا لترويج و الدعاية لهذه الدول بين المسلمين باسم الدين ، بعد أن

كان يروج لها بين المسلمين باسم الثورية والتقدمية ! لكن في زمن الانبعاث الدينى لكل الأديان لابد أن يكون المدخل لذلك نصيحة يهودية مجربة " آمنوا وجه النهار " .

ونقف أيضاً مع جزء آخر من هذا الجبل الجليدي وهو ما يتردد من بداية انتشار لتنظيم القاعدة في جنوب لبنان والمخيمات الفلسطينية في لبنان ، الذي لا يمكن أن يحصل إلا بموافقة سورية كما يعرف العقلاء ، وعندما كُشف بعض أعوانها التاريخيين مثل جماعة الأحباش في حادثة اغتيال الحريري ، واقتضت المصلحة تحويل حزب الله إلى واجهة سياسية وطنية ذات قبول محلي وإقليمي ودولي ، وكان لابد من جهة أخرى تقوم بمصالح سوريا وغيرها ، دون أن تتحمل سوريا تبعية ذلك ، وهنا سيتم بطريقة أو أخرى تمكين جهات من أ صل سني من لبنان و من فلسطينيي المخيمات مع عرب متطوعين للتمركز في المخيمات والجنوب ، والقيام ببعض العمليات ضد لبنان وإسرائيل ، مما يعود بالفائدة على إسرائيل لتتنصل من التزاماتها وإحراج حماس من جهة أخرى وإفشال تجربتها و جعل الصراع بين الإسلاميين أنفسهم قاعدة/ جهاديين وحماس !!

هذه بعض الأخطار التي نراها في الأفق والتي لا يمكن تجاوزها سوى بتوفيق من الله أولاً ، ثم التلاحم بين أهل العلم وأهل الحكم و أهل الدعوة ثانياً ، مع النزول على رأي أهل العلم في تقييم حقيقة الأيدلوجيات المحركة لكثير من القوى المحيطة بنا ، والاستفادة من أهل الحكم في معرفة قوتنا وطاقتنا ، واستثمار الطاقات الفاعلة الدعوية لتنفيذ التوجيهات .
ومتى غابت هذه الاستراتيجية عن أهل السنة فقد يطول بهم الطريق مع خسائر مُرة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

الجريمة الغائبة !

يعيش العراق حالة من الطغيان الشيعي البغيض وذلك اتسع مداه بعد تفجير أضرحة ومزارات شيعية في مدينة سامراء ، ومن المهم الوقوف مع هذه الموجة الطائفية الشيعية البغيضة ، لنستكشف حقيقتها وأبعادها .

الوقفة الأولى : بداية الحدث

بحسب رواية الشيعة أن مجموعة من المسلحين ترتدي زي مغاوير الشرطة اقتحمت الضريح و كبلوا الحراس ومن ثم نسفوه !

وهذا الأسلوب لطالما قامت به مجموعات شيعية تجاه قيادات ومراكز السنة في العراق ، وكانت القيادات الشيعية تتنصل من ذلك زاعمة أن هذه المجموعات تابعة لقوات الاحتلال .

الوقفة الثانية : السنة والضريح والتفجير

إن هذا الضريح موجود في مناطق السنة ولم يتعرض له أحد ، والسنة يجلون صاحبيه لكونهما من آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم ، ولذلك استنكر تفجيره قيادات السنة في العراق وخارجه .

وفي بيان للحزب الإسلامي أن " الوضع الأمني في سامراء ظل مضطربا لمدة ثمانية أشهر العام الماضي ولم يكن ثمة أي وجود للقوات الحكومية ولا الأمريكية ومع ذلك لم يقع أي اعتداء على مرقد الإمام.. لماذا وقع هذا الاعتداء الآثم الآن ؟"

وسنة العراق لا يؤمنون بهذه التفجيرات ، وإذا كانت مجموعة الزرقاوي تؤمن بهذا فهي مجموعة لا تمثل سنة العراق كما يعلم القاصي والداني ، بل إنها اعتدت على السنة مراراً ، ومع هذا كله فقد نفت مجموعة الزرقاوي مسؤوليتها عن الانفجار ، رغم أنهم لا يتنصلون مما يقومون به .

الوقفة الثالثة : ردة الفعل الشيعية

لقد كانت ردة الفعل الشيعية طائفية بغيضة جداً ، فهي لم تتحقق من الجاني أولاً بل انطلقت لمهاجمة أهل السنة ، فاعتدت على 168 من المساجد بيوت الله ، وقتلت الأئمة

والمؤذنين ، ودنست المصاحف !! ومن ثم اغتالت ما يقرب من 200 سني دون سبب أو محاكمة .
ولو فرضنا أن بعض السنة مسؤول عن تفجير الضريح فإننا نتساءل هل يجوز الاعتداء على مسجد لله ؟؟ هل يجوز إهانة المصحف ؟؟ هل يجوز قتل المئات من السنة دون أن يكون لهم ذنب في التفجير ؟؟
أن هذه التصرفات لا يمكن أن تكون قد صدرت إلا من نفوس جبلت على الشر وتربت على البغض ، وهذا يؤكد تكفيرية العقيدة الشيعية للسنة وغيرهم ، فإن المسلم لا يجرؤ على الاعتداء على مسجد إلا إذا كان يعتقد أنه مسجد ضِرار ، وكذلك لن يجرؤ مسلم على قتل آخر إلا إذا اعتبره كافراً أصلاً ، وكذلك لا يمكن لمسلم من إهانة المصحف إلا إذا كان يعتقد أنه محرف كما تزعم العقيدة الشيعية .
وقد أوضح خطيب الحرم المكي هذه الحقيقة بقوله : " كيف ينتقم من الاعتداء على قبور الله بالاعتداء على بيوت الله وأن يكون المساس بأحفاد رسول الله ردة فعله حرق لكتاب الله " .

الوقفة الرابعة : تصريحات قادة الشيعة حول منفذي التفجير

- السيستاني حمل التكفيريين المسؤولية عن الانفجار .
- موفق الربيعي مستشار الأمن القومي اتهم الصداميين والقاعدة بالوقوف خلف التفجير .
- مقتدي الصدر اتهم قوات الاحتلال والحكومة العراقية والتكفيريين .
- عبد العزيز الحكيم أكد أن الذين قاموا بالتفجير لا يمثلون السنة .
- حسين فضل الله حمل الولايات المتحدة مسؤولية الاعتداء .
- حسن نصر الله حدد المستفيدين من التفجير بالتكفيريين و الاسرائيليين والمحتل الأمريكي .
- احمدي نجاد اتهم الصهاينة وقوات الاحتلال بالوقوف خلف الاعتداء .

فإذا كان السنة ليسوا وراء الحدث بحسب تصريحات زعمائهم فلماذا هم الذين دفعوا الثمن ؟؟؟
هل الشيعة هم وراء التفجير من أجل إعطاء مبرر لاجتثاث السنة وتعطيل مشاركتهم في الحكومة و بعثرة الجهود الرامية لنزع الطائفية في العراق ؟

أم أن الشيعة استغلوا الحدث لتحقيق مصالحهم الخاصة ؟
والغريب أن هذين الاحتمالين هما من صميم الأسلوب اليهودي في العمل السياسي القائم على مبدأ " الغاية تبرر الوسيلة " فقد عمل اليهود على تنفيذ هجمات على بعض أفرادهم في الدول العربية من أجل تهجيرهم "لإسرائيل " كما أنهم سباقون دوماً في استغلال الأحداث لصالحهم كما في أحداث 11/9 حيث جعلوا أنفسهم ضحية الإرهاب العالمي !!

في تعليق لقناة الجزيرة على تصريحات السيستاني وغيره بالتهدئة للقطاعات الشيعية قالت : " وكأن مقصود هذه التصريحات هو العكس !" وقد كان العكس فعلاً .

الوقفة الخامسة : وماذا بعد

هل ما جرى في العراق هو " بروفة " لما سيحدث عن امتلاك الشيعة القوة والسلطة، كما فعل الصهاينة عندما ارتكبوا مذبحة دير ياسين ؟
هل ما جرى هو رسالة لدول الجوار السنية ؟
هل ستقوم الحكومة العراقية بتعويض السنة عن خسائرهم أسوة بالمرقد ؟
هل سيطالب زعماء الشيعة علانية بمعاقبة المعتدين على السنة ؟

والسؤال الأهم هل يقف أهل السنة بحزم ووضوح للمطالبة بحقهم في كل شيء ، بدءاً بالتعويض عن الخسائر ومن ثم تقديم المجرمين للعدالة لتقتص منهم للمظلومين وانتهاءً بحقوقهم السياسية وبيان حجمهم الحقيقى وكشف زيف أكذوبة الأغلبية الشيعية ؟
هل تقف الدول العربية مع السنة لما فيه مصلحة العراق ومصلحتها هي في الوقت الذي تعيث فيه شراً الميلشيات الطائفية الشيعية والإيرانية ؟

فرق

الـذِّكـرية

تتواجد فرقة الذكرية بشكل أساسي في باكستان، وتحديداً في مكران في إقليم بلوشستان بجنوب غرب البلاد، إضافة إلى كراتشي، لكن الذي يدفعنا أكثر للحديث عنها، هو قدوم عدد كبير من أتباع هذه الفرقة للعمل في دول الخليج العربي، شأنهم شأن الكثيرين من أبناء القارة الهندية، ودخولهم للعمل في جيوشها، وفي المؤسسات والبلديات وبيوت أمرائها ومسؤوليها، الأمر الذي يوجب علينا تسليط الضوء على هذه الفرقة التي تعيش بين البلوش، الذين هم من أهل السنة.

نشأتها

تعود نشأة هذه الفرقة إلى القرن العاشر الهجري، على يد الملا محمد الأتكي، الذي ادّعى أنه مهدي آخر الزمان ثم ادّعى النبوة، وخرج للناس بشريعة جديدة، وقد أظهر دعوته في سنة 977هـ، في مدينة تُربَت، في منطقة مكران بإقليم بلوشستان بجنوب غرب باكستان.

وقد حيكت حول محمد الأتكي أساطير مفادها أنه خُلق من نور الله، وأن الله خلق الكائنات كلها من نور الأتكي، وسيّر روحه في السماوات العلا، وتشرف بزيارته الملائكة المقربون، وتقرب إلى رب العزة، ونظر إلى الكتب المقدسة قبل نزولها، واختار منها لأمته عشرة أجزاء.

ولا يعرف الذكريون عن شخصية مؤسسهم الشيء الكثير، بل إنهم مختلفون حوله اختلافاً كبيراً، لكن المشهور عندهم، أنه غير مولود من أب وأم، بل كان نوراً خلقه الله تعالى من نوره، كما سبق ذكره، ويعتقدون أنه ظهر في صورته الجسمانية سنة 977هـ في قرية "أتك" التي ينحدر منها في إقليم البنجاب بين إسلام أباد وبيشاور في باكستان.

وتجول الأتكي في البلدان الإسلامية يدعو إلى مذهبه الجديد حتى وصل إلى الحرمين الشريفين، واستمر في ذلك سنوات طويلة إلى أن استقر به المقام في مكران، فقبل أكثر أهلها دعوته، حتى اختفائه من هناك سنة 1029هـ.

وليس للأتكي أية آثار علمية، أو مؤلفات تدل على حقيقة شخصيته وأصول دعوته. وكل ما يكتب عنه كمؤسس للفرقة مصدره النقول الشفوية من أتباعه.

ومما جعل أهل مكران يقبلون دعوته:

1ـ جهل أهلها بالدين الصحيح، وانعزالهم، إذ أن معظم مساكنهم في الأودية والصحاري، ومعظمهم أميون وجهلة ومتخلفون[1].

2ـ مجاورة البلوش للشيعة الباطنية والإسماعيلية، وتأثرهم ببعض عقائدهم، إضافة إلى انتشار التصوف الإباحي بين البلوش ساهم في قبولهم لما يدعو إليه الأتكي، من عقائد باطنية.

سبب التسمية

اشتق اسم "الذِّكرية" من الذِّكر، لأن مؤسسها ألغى فريضة الصلاة ـ كما سيأتي بيانه ـ ووضع مكانها الذكر. أما زعماؤها فيقولون أن سبب التسمية، يعود إلى كثرة ذكرهم لله.

عقائدهم

1ـ عقيدتهم في التوحيد

تعتقد الذكرية أن كلمة التوحيد لأول الأنبياء آدم عليه السلام كانت "لا إله إلاّ الله آدم صفي الله" وبعد رحيله من الدنيا توالى قدوم الأنبياء مع كلماتهم. ويقولون: لمّا جاء أحمد المصطفى العربي[2] قرأ كلمة المهدي، وهي "لا إله إلاّ الله محمد رسول الله" ويعتبرون أن المقصود بمحمد هنا، هو محمد الأتكي، وليس النبي صلى الله عليه وسلم.

وبعد ظهور المهدي في كيانه البشري ـ كما يعتقدون ـ اتضحت كلمة التوحيد أكثر، وصارت هكذا: "لا إله إلاّ الله نور باك[3] محمد مهدي رسول الله".

ويقولون بأن هذه الكلمة تستمر إلى يوم القيامة، ويعدّ منكرها كافراً. وعندهم صيغ أخرى لكلمة التوحيد منها: لا إله إلاّ الله الملك الحق المبين، نور باك نور محمد مهدي رسول الله صادق الوعد الأمين.

---

[1]) فرق الهند ص126.

[2]) يقصدون به النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

[3]) باك: بالفارسية والأردية تعني الطاهر أو المقدس. ونور باك : النور الطاهر، ويعنون بها محمد الأتكي.

2ـ عقيدتهم في القرآن الكريم

يؤمنون بالقرآن الكريم الذي نزل على نبينا صلى الله عليه وسلم، ولكنهم يعتقدون أن تفسيره خاص بإمامهم المهدي محمد الأتكي، بل وهو الذي يتولى بيان كل كتاب نزل من السماء.

يقول الملاّ درّازئي في وصف المهدي: "أنيس المقربين، جليس القديسين، بلبل البساتين، مؤول القرآن، آخر الأنبياء، سيد المرسلين، وخاتم النبيين، نور محمد، مهدي آخر الزمان، عليه الصلاة والسلام"[1].

ويدّعون أن عيسى عليه السلام قال: "نحن نأتيكم بالتنزيل، أما التأويل فيأتي به المهدي في آخر الزمان"[2].

وقد سار الذكريون على خطا الباطنيين في تأويل آيات القرآن الكريم، فزعموا أن للقرآن ظاهراً وباطناً، وفسروا آياته وفق أهوائهم، بعيداً عن مراد الله سبحانه وتعالى، ومن أمثلة ذلك:

تفسيرهم لقوله تعالى (الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون)[3]، إذ يقول البجاراني:"المقصود بـألف ولام وميم الدلالة على اللطف والكرم والقرابة بين الله ـ تعالى ـ وبين محمد المهدي" وفسر (يؤمنون بالغيب) بقوله: "أيقنوا أن نور المهدي من الغيب أيضاً، فالإيمان به فرض لازم"[4].

3ـ اعتقادهم بالنبوة المحمدية

يعتقدون أن رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليست خاتمة الرسالات، وأن النبي محمد صلى الله عليه وسلم اسمه الأصلي "أحمد" وليس محمداً، وحيثما ترد في القرآن الكريم كلمة "محمد" فالمراد "محمد المهدي الأتكي" الذي يعتبرونه خاتم الأنبياء، وسيد الرسل.

يقول أحد كبار علمائهم، وهو الملائي عبد الكريم (بما معناه باللغة العربية): "إن المهدي هو نور الآخرين وسيد الأنبياء والرسل كلهم، أيها المهدي المبعوث في آخر الزمان إليك التجئ"[5].

4ـ عقيدتهم في الأنبياء والملائكة

يعتبرون أن جميع الأنبياء والأولياء وصلوا إلى ما وصلوا إليه بفيض من روح محمد الأتكي، وأن الكتب التي أنزلت على الأنبياء والمرسلين، تفسيرها المعتمد هو الذي جاء به الأتكي. وجاء في كتابهم "نور تجلي ص 29": إنه لما خرج آدم من الجنة سلاه روح القدس وغفر ذنبه وقبل توبته. ثم ذكر نوحاً وإبراهيم وسحرة فرعون بعد إيمانهم وطالوت وداود وسليمان وزكريا وعيسى عليهم السلام، وقال إن كل هؤلاء نالوا عوناً

---

1) فرق الهند ص 130، نقلاً عن ذكر إلهي ص39.

2) الفئة الذكرية ص16 نقلاً عن نور تجلي ص60.

3) سور البقرة 1ـ3.

4) فرق الهند ص131، نقلاً عن نور تجلي ص6.

5) الفئة الذكرية ص12.

وفيوضاً من روح القدس (يقصد الأتكي) وبالخصوص عيسى نال منه بركات وحكماً، ووصل ببركته إلى العالم العلوي[1] .

5ـ عقيدتهم في المعراج

يعتقدون أن نور مهديهم نزل من السماء، ثم عرض إليه، وهو الآن موجود عند الله على العرش، ويستشهدون على ذلك بقوله تعالى (يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون)[2] [3].

6ـ عقيدتهم في المهدي

يعتقدون في مهديهم الكذاب محمد الأتكي جملة عقائد باطلة ملخصها: أنه مخلوق من نور الله، بدون أب ولا أم، وأن الله خلق الكائنات كلها من نوره، كما يعتقدون بأنه رسول الله وخاتم النبيين وأفضلهم، وأنه سبب إيجاد الكون، ولولاه لما كانت الموجودات، بل ويؤمنون بأن الله سبحانه وتعالى عاشق، والأتكي معشوقه[4].

جانب من عباداتهم

1ـ الصلاة

يعتقدون أن الصلاة نسخت،مستدلين بقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة)[5] وقد جاء في كتبهم ما يفيد أن الأتكي أمرهم بترك الصلاة[6] وهم يحتقرون المصلين، ويرون أن الذكر أهم من الصلاة وأولى، ويستشهدون بقوله تعالى (ولذكر الله أكبر)[7] أي أكبر وأهم من الصلاة، وحيثما يرد لفظ "الذكر" في القرآن فالمراد به الذكر الذي يزاوله الذكريون، وهو لب العبادة عندهم، ومنه اشتق اسمهم[8].

وللذكر عندهم طقوس مخصوصة تتم بواسطة أناس مخصوصين يقودون حلقات الذكر.

والذي يتقدم الذكريين في الذكر يسمى (لا خوان) ومعناها قارئ لا، وهناك أيضاً (دعا خوان) أي قارئ الدعاء، الذي يقرأ الأدعية في الذكر.

وكل آية من القرآن تبدأ بكلمة (ربنا) فهي دعاء عند الذكرية، ولديهم مصطلح "الكلمة"ـ وهي الكلمة التي يرددونها أثناء الذكر وهي: "لا إله إلا

---

[1]) المصدر السابق ص16.

[2]) سورة السجدة /5.

[3]) فرق الهند ص137 نقلاً عن نور تجلي ص 58ـ 59.

[4]) يمكن الرجوع إلى تفاصيل هذه العقائد عن المهدي: فرق الهند ص 138ـ 145.

[5]) سورة النساء /43.

[6]) الفئة الذكرية ص 21،22. نقلاً عن: نور تجلي، وسير جهاني.

[7]) سورة العنكبوت / 45.

[8]) فرق الهند ص 146.

الله الملك الحق المبين، نور باك محمد مهدي رسول الله صادق الوعد الأمين"[1].

2ـ الصيام

لا يصوم الذكريون شهر رمضان، كما هو عند عموم المسلمين، بل يصومون الأيام العشرة الأولى من شهر ذي الحجة، وأيام البيض من كل شهر قمري (وهي ثلاثة عشر، وأربعة عشر، وخمسة عشر)، ويوم الاثنين من كل أسبوع، ويستدلون على هذا الصيام بآيات من القرآن الكريم يضعونها في غير محلها، منها قوله تعالى (والفجر وليال عشر)[2].

3ـ الزكاة

الزكاة عند الذكريين مقتصرة على زكاة المال فقط، وليس عندهم زكاة للفطر. ومقدار زكاة المال عندهم هو 10%، دون تحديد للنصاب، أو اشتراط حولان الحول.

وعامة الذكريين يدفعون الزكاة لشيوخهم الذين يسمون بـ "الملائيين"، وهم يضمنون لهم دخول الجنة مقابل أداء الزكاة إليهم، كما يبيعون الأماكن في الجنة مقابل المبالغ الكبيرة من الصدقات والزكاة، وهم في ذلك متأثرون بصكوك الغفران التي ابتدعها النصارى[3].

4ـ الحج

يستهزئ الذكريون بمناسك الحج التي يؤديها المسلمون، وبالأماكن المقدسة التي يقصدونها ويدّعون إن مهديهم الأتكي ذهب إلى مكة، وآمن به مائة واثنان من أهل مكة، ورأى الناس هناك مبتلين بالشرك، وبزيارة بيت بناه النبي إبراهيم من الطين، ولا يعلمون بأنهم لا يدركون بهذه الزيارة منزلة الإيمان ولا الحج[4].

ويقولون: بزيارة هذا البيت (البيت الحرام) أعرضوا عن رب العالمين... وكل من حجّ اسودّ قلبه ولا ينزل عليه فيض من الله. كما يذكرون في كتبهم بأن الأتكي قام بتخريب الكعبة، واقتلاع بعض لبناتها[5].

وبدلاً من الحج إلى بيت الله الحرام في مكة المكرمة، شرع الذكريون لأتباعهم التوجه للحج في مناطقهم في إقليم بلوشستان، وأطلقوا على الأماكن هناك أسماء شبيهة بالأسماء في مكة، فسموا أماكنهم (حرم، منى، زمزم،...)[6].

---

[1]) المصدر السابق ص 146ـ 147.

[2]) سورة الفجر/ 1ـ2. وانظر المصدر السابق ص 156ـ 157.

[3]) المصدر السابق ص 159 نقلاً عن: ذكرى مذهب اور إسلام (ص 59ـ 61) و ذكري مذهب كاتفصيلي جائزة ص 17ـ 18.

[4]) الفئة الذكرية ص25.

[5]) المصدر السابق ص 25.

[6]) فرق الهند ص 159ـ 164.

أبرز دعاتهم

1ـ مؤسس فرقتهم محمد الأتكي، وقد سبق التعريف به.

2ـ ملا مراد الكجكي: وهو الذي خلف الأتكي بعد اختفائه، وكان له دور كبير في تأسيس هذه الفرقة، ففي حين أسس الأتكي هذا المذهب، وقرر مبادئه وأسسه، قام ملا مراد بإقرار الذكر والشعائر الأخرى، وتعيين الأماكن المقدسة عندهم.

وقد كان ملا مراد من الشخصيات القوية المؤثرة، ومن خواص أتباع الأتكي، وقد اجتهد في نشر أفكاره بين أفراد قبيلته وأفراد وطنه[1].

3ـ أبو سعيد البليدي: من أوائل المعتنقين لهذه العقيدة وثالث شخص بعد الأتكي وملا مراد، وهو حاكم أول دولة قامت للذكريين كما سيأتي بيانه.

وقد اختلف الذكريون في تحديد شخصيته، إذ زعم بعضهم أنه ينحدر من الأسرة الحاكمة في سلطنة عمان. لكن الذي يبدو أن أبا سعيد البليدي الذكري غير أبي سعيد العماني، الذي كان من مسقط، وكان حاكما لعُمان وزنجبار، ومؤسساً للدولة البوسعيدية[2].

4ـ شيئ[3] محمد درفشان، (1040ـ 1120هـ)، وهو من شيوخهم، ويزعمون أنه لم يتتلمذ على أستاذ، بل فاز بالعلوم الظاهرة والباطنة بفيض المهدي، وحصل له ذلك عن طريق أمه.كان شاعراً مجيداً، ترك العديد من الأعمال والآثار الشعرية في الأخلاق وفي مدح الأتكي[4].

5ـ مُلك دينار ت (1188هـ): ابن ملا مراد، وقد كان حاقدا على الإسلام والمسلمين، وهو مؤسس ثاني دولة للذكريين كما سيأتي بيانه.

دولتهم

أولاً: دولة الذكريين الأولى (1036ـ 1153هـ)

---

1) المصدر السابق ص 181ـ 182.

2) المصدر السابق ص 185.

3) لفظ شيء مرادف لـ : الشيخ وهو من ألقاب الدعاة الذكريين.

4) فرق الهند ص 185ـ 186.

تأسست هذه الدولة في أرض مكران، على يد أبي سعيد البليدي، بعد اختفاء الأتكي بسبع سنوات. وكانت مكران قبل ذلك تحكمها قبيلة تسمى "هوت" وآخر حكامها كان "ملك ميرزا"، فوثب عليه أبو سعيد البليدي وقتله، بمساعدة عدد من زعماء الذكرية، وعلى رأسهم عيسى الكجكي، واستولى على مكران سنة 1036هـ وأسس أول دولة للذكريين فيها، وصارت "الذكرية" دين الدولة، وحصلت لها المنعة والقوة، وقويت شوكتها، وتعاقب عليها تسعة سلاطين حتى سنة 1153هـ، أي أن حكم البليديين لهذه الدولة استمر 117 عاماً.

ثانيا: دولة الذكريين الثانية (1153ـ 1188هـ)

كان الحاكم التاسع والأخير للأسرة البليدية شاه بلال، قد هداه الله إلى الإسلام، وترك ما عليه الذكرية، فما كان من ملك دينار الكجكي، ابن ملا مراد، إلاّ أن ثار عليه وقتله، واستولى على الحكم، وبذلك تكون السلطة انتقلت من أسرة البليديين إلى أسرة الكجكيين.

وقد سار ملك دينار سيرة سيئة، واتسم عهده بظلم المسلمين، وكان يقتل الكثيرين منهم في المساجد أثناء الصلاة، إلى أن يسّر الله للمسلمين المجاهد نصير خان النوري (ت 1209هـ) الذي قاد الجهاد ضد الذكريين وقد كان حينها حاكماً لمنطقة قلات في إقليم بلوشستان فقتل ملك دينار وقضى على الدولة الذكرية، التي لم تقم لها دولة بعد ذلك[1].

تواجدهم وعددهم

ينحصر وجود الذكريين حالياً في منطقة كراتشي وبلوشستان، عند القبائل الناطقة بلغة البلوش، والقاطنين في المناطق الساحلية ابتداءً من كراتشي مروراً بكوادر، ووصل كثير منهم إلى إقليم السند بعد هجرتهم من موطنهم الأصلي "مكران".

ومعظم سكان بلدة لياري في كراتشي ذكريون. وفي بلوشستان يتمركزون في مناطق: جهاؤ، مشكي، كوالوا، نال، وأيضا في بلدة كجك، ودرخشان، وأودية البليدة، التابعة لبنجكور. ومعظم مساكنهم في الأودية والصحاري ومركزهم الرئيس حالياً في بلدة "كلّك" بمنطقة مكران.

كما يقيم عدد منهم في دول الخليج العربي.

وعددهم مختلف فيه كثيراً، ففي حين يقول البعض أنهم يتراوحون بين 30ـ 40 ألفاً، يؤكد الذكريون أنهم يصلون إلى سبعمائة ألف أو مليون. ويرجع الشيخ محمد كبير شودري هذا الاختلاف إلى سببين:

1ـ إخفائهم عقائدهم ومذهبهم عن عامة المسلمين، واعتبار أنفسهم منهم.

2ـ انتشارهم في مناطق متسعة في إقليمي بلوشستان والسند[2].

---

[1]) المصدر السابق ص 123ـ 124.

[2]) فرق الهند ص 127.

بعض هيئاتهم

1ـ جمعية مسلمي الذكريين لعموم باكستان (آل باكستان ذكري مسلم انجمن)، وتقع في بلدة "كلري" في مدينة كراتشي.

2ـ جمعية طلبة الذكريين المهدويين (ذكري مهدوي استوذنتس آركنائزيشن)، وهي خاصة لشبابهم.

للاستزادة

1ـ فرق الهند المنتسبة للإسلام في القرن العاشر الهجري ـ الدكتور محمد كبير شودري ـ الطبعة الأولى 1422 هـ. ـ دار ابن الجوزي.

2ـ الفئة الذكرية وفتنتها في مكران ـ عبد الغفار محمد الضامراني ـ الطبعة الأولى 1415هـ 1994م ـ دار الفتح بالشارقة.

سطور من الذاكرة

حمدان قرمط يتظاهر بالزهد لإضلال المسلمين!

تتنوع الأساليب التي تتبعها الفرق المنحرفة لنشر عقائدها وأفكارها تنوعاً كبيراً، فثمة من يلجأ إلى أسلوب الدعوة السرية، وبث الدعاة كما اشتهر ذلك عند بعض فرق الإسماعيلية، وثمة من لجأ إلى البطش والقوة كما هو حال القرامطة والصفويين.

وإننا هنا نشير إلى أسلوب آخر اتخذته بعض الفرق، وهو التظاهر بالزهد والصلاح، والتقرب إلى الناس من خلال ذلك، لاستقطاب الأتباع،وتشكيل قوة عسكرية منهم فيما بعد،ثم الانقضاض على السلطة ومحاربة المسلمين.

ونتحدث بشكل خاص عن تجربة في اصطناع الزهد والصلاح، لحمدان قرمط الذي ينتسب إليه القرامطة الإسماعيلية، الشيعة. وبالرغم من أن القرامطة اعتمدوا القوة لنشر عقائدهم واقترفوا في سبيل ذلك مذابح يندى لها الجبين، إلاّ أن التظاهر بالزهد "الذي نحن بصدد تناوله كان

حاضراً في ذهن هذه الجماعة للنفاذ إلى قلوب الناس واستقطاب المريدين.

تعود التجربة إلى القرن الثالث الهجري، وتحديداً إلى سنة 278هـ، وهو العام الذي شهد التحرك العسكري للقرامطة الإسماعيلية، الذين أرهبوا القوافل، ونشروا الخوف والذعر عند الناس، وقتلوا حجاج بيت الله الحرام، واقتلعوا الحجر الأسود من مكانه، وأخفوه سنوات طويلة، ونشروا الإباحية والفساد.

ويروى ابن سنان في كتابه "تاريخ أخبار القرامطة" أن ابتداء أمر القرامطة كان على يد حمدان قرمط الذي قدم من خوزستان (بين فارس والبصرة) إلى الكوفة، فنزل بموضع يقال له النهرين، وتظاهر بالزهد والورع والتقشف، وأقام على ذلك زمناً كبيراً، وكان إذا جاءه شخص وجلس معه، تحدث معه في أمر الدين وزهده في الدنيا، وأخبره أن الصلاة المفروضة على الناس خمسون صلاة في كل يوم وليلة! حتى فشا ذلك عنه.

أما قصة هذا "الزهد"، فيذكرها الإمام ابن الجوزي في كتابه "القرامطة" ص39، وملخصها أن قرمط كان يُظهر الزهد والتقشف، ويأكل من كسبه، ويعمل عند بعض القوم حارساً أو مسؤولاً عن تمرهم الذي يتم قطفه، ولم يكن قرمط يأكل من هذا التمر، إنما يشتري تمراً من البقال، ثم يعود إليه، ويبيعه النوى، لتقل الكلفة عليه، فظن أصحاب التمر أنه يأكل من تمرهم واستهجنوا قيامه ببيع نوى التمر، وقالوا له: "لم ترض بأن أكلت التمر حتى بعت النوى"، فأخبرهم البقال حقيقة الأمر، فندموا على ضربه، وسألوه المسامحة، فازداد بذلك نبلاً عند أهل تلك القرية.

وذكر الإمام ابن الجوزي ص44، أن حمدان كان من أهل الكوفة ويميل إلى الزهد، فصادفه أحد دعاة الباطنية في الطريق وهو متوجه إلى قرية، وبين يديه بقر يسوقها، فقال حمدان لذلك الداعي وهو لا يعرفه أين تقصد؟ فسمّى قرية حمدان.

فقال له: اركب بقرة من هذا البقر لتستريح من المشي.

فقال: إني لم أؤمر بذلك.

قال: كأنك لا تعمل إلاّ بأمر؟ قال: نعم.

فقال حمدان: وبأمر من تعمل؟

قال: بأمر مالكي ومالكك ومالك الدنيا والآخرة.

قال: ذلك الله عز وجل: قال: صدقت

قال: وما غرضك في هذه البقعة؟

قال: أمرت أن أدعو أهلها من الجهل إلى العلم، ومن الضلال إلى الهدى، ومن الشقاوة إلى السعادة، واستنقذهم من ورطات الذل والفقر، وأملكهم ما يستغنون به عن التعب والكد.

فقال له حمدان: أنقذني أنقذك الله، وأفض عليّ من العلم ما تحييني به فما أشد حاجتي إلى ذلك.

فقال الداعي: ما أمرت أن أخرج السر المكنون إلى أحد إلاّ بعد الثقة به والعهد إليه.

قال حمدان: فاذكر عهدك فإني ملتزم به.

فقال: أن تجعل لي وللإمام على نفسك عهد الله وميثاقه، أن لا تخرج سر الإمام الذي ألقيه إليك، ولا تفشي سري أيضا.

فالتزم حمدان عهده، ثم اندفع الداعي في تعليمه فنون جهل حتى استدرجه واستغواه، واستجاب له في جميع ما دعاه إليه.

ثم أعلمهم أنه يدعو إلى إمام من أهل البيت، فأقام على الدعاية حتى اجتمع حوله جميع كبير... ثم دعا أهل القرية إلى اعتناق مذهبه فأجابوه، وكان يأخذ من كل رجل ديناراً ويزعم أنه للإمام، واتخذ منهم أثنى عشر نقيباً، وأمرهم أن يدعوا الناس إلى نحلته، وقال لهم أنتم كحواريي عيسى....

وكان من نتيجة دعوته أن أهمل المزارعون والعمال أعمالهم بسبب ما زعمه قرمط من وجود خمسين صلاة في اليوم والليلة، وكان لوالي الكوفة مزارع وضياع، ورأى إهمال المزارعين والفلاحين لها، فلمّا سأل عن السبب، أخبر أن رجلاً قدم عليهم فأظهر لهم مذهبا من الدين، وأعلمهم أن الله عز وجل قد افترض عليهم خمسين صلاة في اليوم والليلة وقد اشتغلوا بها. فوجّه إليه، فجيء به، فسأله عن أمره، فأخبره بقصته، فحبسه في بيت وحلف أن يقتله، وأقفل عليه الباب، وترك المفتاح تحت وسادته، ونام، فرّقت له جارية فأخذت المفتاح، وفتحت وأخرجته، ثم أعادت المفتاح إلى موضعه، فلما أصبح الوالي فتح الباب فلم يجده. فشاع ذلك الخبر بين الناس، فاغتر به أهل تلك المنطقة، وقالوا: قد رفع!

الزهد ثم النساء

كان الزهد أو اصطناع الزهد المصيدة الأولى التي يجند فيها الباطنية القرامطة الأتباع، ثم بدأ هؤلاء باتباع طريقة أخرى هي "النساء" مستغلين وجود أعداد كبيرة من الشباب الذين هم في سن العمل أو ممن له تطلعات نحو النساء من الذين كانوا يعملون في المزارع وغيرها والقادمين من مناطق مختلفة، وقد ابتعدوا عن زوجاتهم، وعن رقابة مجتمعاتهم، وكان الجهل يطغى على أكثر أولئك المزارعين، الأمر الذي يجعل الوازع عندهم ضعيفاً فيمكن إيقاعهم في الحبائل، وجعل النساء لهم شركاً عظيماً يندفعون وراءه ليحققوا رغباتهم.

ويقول الأستاذ محمود شاكر في كتابه "القرامطة" ص51: "لذا كانت النساء المصيدة الأولى والسلاح الماضي الذي استعمله القرامطة بل والزنج من قبلهم في المنطقة نفسها، إذ دخلوا البصرة وارتكبوا فيها أبشع أنواع الجرائم وهتك الأعراض.

لهذا أمر قرمط الدعاة بأن يجمعوا النساء في ليلة عيّنها، ويخلطوهن بالرجال حتى يتراكبن، وقال هذا من صحة الود والألفة، كما أن سعيد

الجنابي أحد رؤوس القرامطة قد أدخل زوجه على ضيفه وطلب منها ألاّ تمنعه من نفسها. كما أباح القرامطة للمقاتلين أن يرووا غرائزهم من نساء أهل القرى والمدن والقوافل التي يستبيحونها دون أي احتراز أو إمهال لمدة كما يدعي المسلمون".

للاستزادة:

1ـ الحركات الباطنية في العالم الإسلامي ـ د. محمد أحمد الخطيب ص 135.

2ـ تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدّامة ـ د. محمد عبد الله عنان ص30.

3ـ القرامطة ـ محمود شاكر ص 12.

4ـ القرامطة ـ للإمام عبد الرحمن بن الجوزي، بتحقيق محمد الصباغ ص39.

5ـ فضائح الباطنية ـ أبو حامد الغزالي ص12.

مواقف المفكرين – 17 -

د. عبد المنعم النمر

من كتابه:

الشيعة. المهدي. الدروز . تاريخ.. ووثائق

هذه سلسلة من البحوث كتبها مجموعة من المفكرين والباحثين عن عقيدة وحقيقة مذهب الشيعة من خلفيات متنوعة ومتعددة ، نهدف منها بيان أن عقائد الشيعة التي تنكرها ثابتة عند كل الباحثين ، ومقصد آخر هو هدم زعم الشيعة أن السلفيين أو الوهابيين هم فقط الذين يزعمون مخالفة الشيعة للإسلام .

ود. عبد المنعم النمر من علماء الأزهر ، وقد تولى وزارة الأوقاف المصرية ، كما أنه عضو في مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر ، وقد قام بالتدريس في جامعات الهند مما أتاح له معرفة الكثير عن المذاهب والملل والنحل .

و بين في مقدمته الحوار الذي دار بينه وبين الشيخ محمد علي تسخيري داعية التقريب فكان هذا حقيقة التقريب ! و نقلنا لك أيها القارئ الكريم أيضاً تعريف الشيعة من الفصل الأول .

الراصد

مقدمة الطبعة الرابعة

بسم الله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.

وبعد؛

فقد رأيت ـ أخي ـ أن أجعل مقدمة هذه الطبعة الرابعة، حديثاً جرى بيني وبين سماحة الأخ الشيخ محمد علي تسخيري، أحد علماء إيران الذي ينوب أحياناً كثيرة عن حكومته في المؤتمرات والندوات الإسلامية، وهو رجل وسيم فصيح ولبق، إذا تحدث باللغة العربية كان كأحد أبنائها، ويظهر أنه تلقى تعليمه وقضى شطرا كبيرا من شبابه في رحاب المدن المقدسة الشيعية في العراق.

كان هذا اللقاء في "مسقط" عاصمة سلطنة عمان،وفي رحاب جامعة السلطان قابوس الحديثة والفخمة المتسعة في مبانيها، والتي تقع على بعد نحو 40 كيلو مترا من العاصمة "مسقط" حيث عقدت "ندوة الفقه الإسلامي" التي دعت السلطنة لعقدها في المدة من السبت 22 شعبان ـ 9 أبريل إلى الأربعاء 26 شعبان سنة 1408 ـ 13 أبريل سنة 1988م، وحضرها كثير من كبار العلماء والمشتغلين بالفقه الإسلامي، والحركة الإسلامية وعلى رأسهم فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر.

التقيت بالشيخ محمد علي تسخيري في أول جلسة، وتبادلنا التحية، والمصافحة، وذكرني بأن أول لقاء كان في أحد الملتقيات الفكرية في مدينة قسنطينة بالجزائر في أوائل الثمانينات..

وفي اليوم الثاني خرجنا سويا من الجلسة للاستراحة، ودار بيننا حديث بدأه هو، حين قال لي: لقد ظلمتنا كثيراً فيما كتبته عنا..

قلت له: أنا مستعد من الآن والكتاب عندك ليس بعيدا عنك، أن أتقبل منك أي تصحيح لخطأ وقع مني، وأنشره في الطبعة القادمة، ورحم الله امرؤا أهدى إلي عيوبي. وأنا لم أكتب شيئا إلا بمراجعه ووثائقه من كتبكم..

قال: لقد ظلمتنا حين نسبت إلينا أننا نقول، بتحريف القرآن، وأن الصحابة الذين جمعوه، قد أسقطوا منه سورا وكلمات، تثبت حق علي رضي الله عنه في الإمامة بعد الرسول.

قلت له: نعم ذكرت ذلك، معتمدا على ما جاء في كتبكم، وذكرت هذه الكتب، وعلى رأسها كتاب "فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب" الذي ألفه عالمكم الكبير "الشيخ حسين النوري الطبرسي" في آخر القرن الثالث عشر الهجري، وطبع في إيران سنة 1298هـ. ونقلت بعض ما جاء في هذا الكتاب بالنص، فكيف أكون قد ظلمتكم وأنا لم أذكر كلمة في ذلك إلا من نص كتبكم، وما قرره علماؤكم، وقد أحطتم مؤلف كتاب "فصل الخطاب" هذا بكل تكريم عند وفاته سنة 1320هـ، حيث دفن في مشهد الإمام المرتضوي بالنجف أشرف البقاع عندكم..

قال: هذا الكتاب لا يساوي شيئا، وأنا أضعه تحت قدمي (وضرب الأرض بقدمه) وهو منفعل..

قلت له: ولماذا تبقون عليه مُعبرا عنكم، إذا كان الأمر كذلك؟ لماذا لم تعلنوا أنكم لا تقرون ما جاء في هذا الكتاب، وتنشروا هذا على نطاق واسع، حتى أعلم أنا وغيري أن هذا الكتاب لا يعبر عن رأيكم ولا رأي المذهب والمتمذهبين به؟. وهل صدر قرار أو بيان على الأقل من المرجع الأعلى للشيعة وهو الآن "آية الله الخميني" بعدم صحة ما جاء في كتبكم وعلى رأسها كتاب الطبرسي هذا، من اتهامكم للصحابة الذين جمعوا القرآن بأنهم حرفوه؟. وذلك حتى تقوموا بحذف هذه الاتهامات من هذه الكتب عند إعادة طبعها. أتعجزون عن هذا؟

لم يحصل منكم شيء من ذلك، وأنا أعرف أن بعض علمائكم يتبرءون في مجالسهم من ادعاء تحريف القرآن، لكن الصوت العالي والرواج هو للرأي الذي يدعي أن الصحابة حرفوا القرآن، فلماذا لم تصدروا بيانا للشعب الذي يتعلم من هذه الكتب، باستنكاركم لهذا الاتهام؟

قال لي: وقد تحدثت أيضا عن قولنا بأن هناك مصحفا يقال له "مصحف فاطمة"، ونحن لا نقول بهذا..

قلت له: نعم تحدثت عما تقوله أوثق المصادر عندكم من أن الوحي كان ينزل على السيدة فاطمة رضي الله عنها بعد وفاة والدها، وكان علي

رضي الله عنه هو كاتب الوحي، حتى تجمع من ذلك ما سميتموه "مصحف فاطمة".

وكان أول علمي بهذا إطلاعي على خطبة للخميني أذاعتها إذاعة طهران قال فيها حين كان يخطب في اجتماع للسيدات بمناسبة الاحتفال بذكرى مولد السيدة فاطمة رضي الله عنها ـ إنني أجد نفسي عاجزا عن الحديث عن السيدة فاطمة ولكني أكتفي برواية مدعمة بالأدلة ذكرها كتاب "الكافي".. وذكر للسيدات هذه الرواية..

وكتاب "الكافي" للإمام الكليني عندكم هو البخاري عندنا، وقد اضطرني هذا إلى أن أذهب للنجف في زيارة أحد علمائكم الكبار، واستطعت أن أطلع في مكتبته على ما ذكره من هذا الكتاب "الكافي" وهو مطبوع في إيران. وقد أثبتُّ في كتابي الجزء والباب الذي ذكر نزول الوحي على فاطمة، ومصحفها... بكل صراحة..

فهل أكون متجنيا عليكم وظالما لكم حين أستقي معلوماتي من أوثق المصادر عندكم؟ وأنقلها بالنص من كتبكم؟

قال لي: هذه الكتب لا قيمة لها، ولا يوثق بها.

قلت له: كيف، وأنتم تنشرون كتاب الكافي هذا على نطاق واسع في العالم، حتى في أمريكا، بل وتترجمونه إلى اللغة الإنجليزية ليقرأه كل من يعرف الإنجليزية في الغرب والشرق، وتحت يدي ملازم من الطبعة الجديدة، من الترجمة فهل يمكن أن يقال عن كتاب "الكافي" هذا أنه لا قيمة له عندكم، وأنتم تبذلون ما تبذلون من جهد ومال في طباعته وترجمته بمئات الآلاف من النسخ لتوزعوه في أنحاء العالم كدعاية لكم ولمذهبكم؟ هل يعقل هذا؟

قال: إن عندكم كتبا في التفسير فيها كثير من الإسرائيليات فهل معنى ذلك أنكم تقرونها؟

قلت: صحيح أن هناك إسرائيليات وأحاديث غير صحيحة، ولكن كان بعض المفسرين ينبهون إليها، ويقررون كذبها، ونحن الآن نحاربها ونؤلف الكتب في بيانها والتحذير من تصديقها، وقام بعض علمائنا بتهذيب هذه الكتب وإبعاد ما جاء فيها من إسرائيليات، وأحاديث موضوعة وغير صحيحة.. بينما نراكم تعنون بتجديد طباعة كتب تقولون عنها الآن إنها لا قيمة لها، بل وتترجمونها وتطبعون الترجمة على أوسع نطاق!!

فأيهما نصدق؟ الكلام الذي ينقصه الدليل ولو ضعيفا أو الواقع وهو أقوى دليل؟

وكان بعض الحاضرين قد تجمعوا حولنا، واندس أحد الصحفيين بمسجله الذي كان يحمله فسجل ما دار أو بعضه، ولعله مندوب إحدى المجلات الإسلامية، وأبحث الآن للعثور عليه، وعلى نسخة مما سجله... وظن بعض الأخوة العمانيين أننا مشتبكون، وأن الأمر ربما يكبر، فأخبر أخانا الفاضل مفتي عُمان، ورئيس الندوة ـ مع أنني كنت أتكلم وأنا أبتسم، وشديد المراعاة للظروف.. لكن هكذا ظنوا، وجاء المفتي الشيخ أحمد الخليلي، فوجد أن حديثنا قد انتهى، وأخذت سماحة الشيخ تسخيري متأبطا

ذراعه إلى حيث نلتمس شيئا من المرطبات أو الشاي والحلويات، لنستأنف الجلسة بعد هذه الاستراحة بنشاط.

وثاني يوم في الجلسة الصباحية أخبرني أحد الأخوة من العلماء أن سماحة الشيخ قد أصابته حالة مفاجئة في القلب ونقل على أثرها لمستشفى السلطان في جناح خاص، فأسفت أن أكون قد تسببت فيما حصل له، وسارعت إلى زيارته في المستشفى حيث وجدته جالسا على سريره وقد أفاق، فطمأنني إلى أن ما أصابه كان بسبب قرحة في الاثنى عشر اشتدت عليه، وأخذ الدواء المناسب لها، وحضر ـ ونحن نتحدث ـ وزير خارجية إيران "سعادة علي أكبر ولايتي" يزور الشيخ فقام بتعريفنا بعضنا لبعض، وجلست قليلا.. ثم استأذنت لأخلي لهما الجو..

وثاني يوم رغب أخي الدكتور محمد الأحمدي أبو النور في زيارته فذهبنا سويا، ووجدنا حجرته خالية من الزوار، ورغب في استئناف الحديث.. فقلت له: موضوع الحرم، كيف تفعلون فيه هذا الذي لم يقبله أحد من المسلمين؟

قال: إن الإمام الخميني يحتاج إلى فتوى شرعية من علماء المسلمين وهو يستجيب لها فوراً..

قلت له: وهل موضوع أمن الحرم في حاجة إلى فتوى منا بعد النصوص الصريحة التي تؤكد ضرورة الأمن في الحرم.. هل بعد قوله تعالى{ومن دخله كان آمنا} وبعد أن أمن الله كل ما في الحرم حتى الطير والشجر، وحرّم مجرد الجدال فيه، هل بعد هذا نحتاج إلى فتوى من أحد؟ وهل جلب المتفجرات مع حجاج إيران، وتسيير المظاهرات تهتف باسم خميني، تسد الشوارع، وتؤذي المارة فيها، وتتجه إلى دخول الحرم، وهو مزدحم غاية الازدحام، وهي تضم عشرات الآلاف من المتحمسين الثائرين، ونتيجة هذا كله معلومة، هل يتفق هذا مع الأمن الذي طلب الله منا أن نوفره للحرم؟

وتسرب الحديث سريعا إلى الحرب ورفض السلام، فذكر لنا بعض الاقتراحات الحلوة، ووعد بأن يخرج مساء اليوم، ونلتقي، وتعقد بعض الجلسات، والذي نتفق عليه نقوم بتبليغه للمسئولين هو في إيران، ونحن رأسا إلى الرئيس صدام، وأظهرت له استعدادي لأن أحضر إلى إيران... وقلت من يدري؟ وفي أمثالنا مثل يقول: "يوضع سره في أضعف خلقه" لعل الله ينفخ في صورتنا وفي سعينا فيسوق الخير على أيدينا لأمتنا وتحمس معي أخي الدكتور الأحمدي وقال له: والله إننا مستعدون لأي جهد، ولأية تضحية، وتعال نجتمع الليلة، لعل الله يجعل من بعد عسر يسرا..

اتفقنا على هذا، وخرجنا والأمل يداعبنا، ويلاعب أفكارنا، ويسرح بنا الخيال ويرسم لنا الصور الجميلة التي نحبها، برغم بعض الظنون التي كانت تساورنا.

ولكن مر الوقت، وانتهت جلسات الندوة، وخرجنا من آخر جلسة فرأيته سائراً أمامي على بعد قليل، وعرفت أنه كان جالسا خلفي

مباشرة. ولم أشعر به... ولم يتحدث معي حتى ليشكرني على زيارتي له مرتين وهو بالمستشفى!!

أخـــي:

حرصت على ذكر هذه الوقائع لك لتزداد معرفة بالكتاب الذي بين يديك، ولنعرف جميعا طبائع وسلوك هؤلاء الذين نتعامل معهم، نحن المسلمين العرب على الأقل.

والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

من هم الشيعة؟

الإجابة عن هذا السؤال ضرورية لكل مسلم، ولاسيما الذين لم يعايشوا الشيعة، ولم يحتكوا بهم في حياتهم، كما هو الحال في مصر، وبعض الدول الإسلامية التي تخلو من الشيعة، وتعيش على المذهب السني.. فلا تعرف غيره..

وكلمة "شيعة" تعني في المعنى اللغوي العام، الأحباب والأنصار والأتباع، وما في معنى ذلك.. مما يفيد الالتفاف حول فكرة، أو أحد من الناس. كما هو الحال في كلمة "حزب" الآن.. جاء في مفردات القرآن[1] في مادة "شيع": الشياع. الانتصار والتقوية، يقال شاع الخبر أي كثر وقوي، والشيعة: من يتقوى بهم الإنسان، وينتشرون عنه، يقال: شيعة وشيع وأشياع، ومنه قوله تعالى {وإن من شيعته لإبراهيم}[2] وقوله {هذا من شيعته وهذا من عدوه}[3]، وكان يطلق على أنصار معاوية أنهم شيعته، وكذلك عبد الله بن الزبير، أو عثمان رضي الله عنهم، كما تطلق هذه الكلمة الآن.

فأية جماعة متجانسة مجتمعة حول فكر أو مبدأ أو رجل واحد، يقال عنها: إنها شيعة هذا الفكر أو المبدأ أو الرجل.. أي أنصاره وأحبابه.

ولذلك أطلق على المسلمين الذي يختصون عليا رضي الله عنه بالحب، ويتعصبون له، على أنه كان الأولى بالخلافة من أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عن الجميع، وأن الحكم بعد الرسول صلى الله عليه وسلم مباشرة هو لعلي ولذريته من بعده إلى يوم القيامة، واتخذوا لهم فكرا خاصاً، وتعليمات خاصة مبنية على عقيدتهم في الإمام علي وأحقيته بالخلافة، فعادوا أبا بكر وعمر وتعدوا عليهما بالألفاظ السيئة، وصلت إلى حد لعنهما هما وكل من التف حولهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وزوجاته كالسيدة عائشة والسيدة حفصة الخ...

---

[1]) ـ لأبي الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (205)هـ.

[2]) ـ الصافات/ 83 تعني أن إبراهيم من شيعة نوح السائرين على طريقه في الدعوة إلى التوحيد.

[3]) ـ القصص/ 15.. وهي في شأن موسى وهو شاب في مصر حين دخل المدينة فوجد فيها رجلين يقتتلان واحدا من شيعته بني إسرائيل والآخر مصري أصيل يعادي بني إسرائيل في مصر وينبذهم.

قيل عن هؤلاء: إنهم شيعة، أي شيعة[4] علي وبنيه..

والحقيقة الواضحة أننا جميعا نحب عليا وبنيه، ونحب الصحابة كلهم دينا ونضع كل واحد منهم في موضعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبذله وتضحياته في سبيل نصرة الإسلام.. وكلهم صاحبوا الرسول وآزروه، وإن اختلف عطاؤهم في الصحبة والمؤازرة {لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى} الحديد/ 10.

ونحن ـ أهل السنة في مصر ـ نجلّ آل البيت جميعا إجلالا خاصا، لقربهم من رسول الله، واعتقادنا أن حبهم من حبنا لرسول الله.. ومقاماتهم ومساجدهم في مصر تأخذ وضعا خاصا من عناية الدولة والشعب، كمسجد الإمام الحسين، والسيدة زينب، والسيدة نفيسة الخ..

لكننا نفرق بين هذا الحب الديني العاطفي، بين موضوع الحكم والسياسة.. وأحقية علي رضي الله عنه في الحكم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة.. فهذا شئ،وذاك شئ آخر..

لكن الشيعة ركزوا فكرهم على الحكم وأحقية علي فيه، هو وذريته إلى يوم القيامة، ورووا في ذلك روايات لم تصح عند أهل السنة. وزادوا على أركان الإسلام الخمسة كما وردت في حديث رسول الله "بني الإسلام على خمس..." زادوا ركنا سادسا، هو الإيمان بالإمام المعصوم وهو علي وبنوه من بعده، على طريقة النص عليه بولاية عهده، وأن هذا الإمام هو الخليفة والحاكم للمسلمين حتى قيام الساعة..

ومن لم يؤمن بالركن السادس فليس بمؤمن، كما تنص على ذلك كتبهم وكما يتحدث علماؤهم الخواص، لكن هذا سرى إلى عامة الشيعة بأن من لم يؤمن بما يؤمنون به فليس بمسلم، وهو مخلد في النار... شأن من لم يؤمن بالله، ولا بوجوب الصلاة..الخ..

ولذلك يشيع في ذهن عامة الشيعة اعتقاد أننا كفار، وإن كان علماؤهم يتحفظون على ذلك ويقولون: هو كلام العامة الجهلاء!! ولكن من الذي علم هؤلاء وأوحى إليهم بفكرهم هذا؟

ثم كيف نجد في كتبهم التي ألفها كبار حكمائهم بالطبع إصرارهم على لعن الخليفتين أبي بكر وعمر، ووصفهما بأحط الأوصاف التي يأنف من الإتصاف بها مسلم عادي، أو أي إنسان عادي بدعوى إنهم انتزعوا الحكم من علي؟

ثم كيف نجد علماءهم حتى الكبار والقادة منهم يتحدثون ـ حتى الآن ـ ويكتبون أن أبا بكر وعمر وعثمان كفار؟! وأنهم خالفوا القرآن والسنة عمدا؟!! وذلك بتوليهم الحكم، وإبعاد علي عنه، وهو الأولى به والمتعين له؟

---

[4]) ـ وهم الذين يحبون عليا، ولو رأوا أنه الأحق، لكن مجرد رأي وحب لا يتعدى هذا إلى الانضمام لجماعة يعملون لكي يكون الإمام علي أو أحد ذريته حاكما ولو بالسيف.

وهم يعتمدون في ذلك على حديث قالوا إن الرسول قاله، وهو راجع من حجة الوداع عند "غدير خم" وعين عليا ليخلفه في حكم المسلمين. وهو حديث لم يصح بهذا المعنى عند أهل السنة، ومحال أن يكون الصحابة أو بعضهم قد سمعوا هذا الحديث عن الرسول ثم خالفوه، ولاسيما أبو بكر وعمر، ولو عرف الصحابة هذا الحديث ـ وهو في أمر عظيم وليس سريا ـ ما اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة، والرسول لا يزال مُسجى في بيته، ليختاروا خليفة من بعده، وقد بدأ الأنصار في ذلك ثم لحقهم المهاجرون.

فلوا أن الحديث قد عين عليا لسمعه أو سمع به الصحابة وعرفوه، وقد مكث الرسول بعد عودته نحو ثلاثة شهور، لقام من سمعوه حين الاختلاف على من يكون خليفة ـ وكان خلافا خطيراً ـ وقالوا لهم: أريحوا أنفسكم، فالرسول عين عليا خليفة من بعده، ولم يكن هذا ليخفى على كل هؤلاء الصحابة، وما كانوا ليعصوا أمراً للرسول[1].

فالرسول ـ إذن ـ لم يختر عليا ليكون خليفة وحاكما بعده بتسلسل الحكم في ذريته، ولم يرسل ليكون من مهماته أن يورث الحكم لأقاربه وأهل بيته، وإنما ترك أمر خليفته لاختيار المسلمين عملا بمبدأ الشورى، وإن كانت له إشارات لها معناها، لمن تتجه إليه الأنظار، ويوضع موضع الترشيح، وهو أبو بكر حين رضيه ليقوم مقامه في إمامة المسلمين في الصلاة. وكان علي حاضرا، وعمر.

ثم كيف يأمر القرآن بالشورى ويمدح من يأخذ بها، ويجعلها صفة المؤمنين كالصلاة فيأتي الرسول فيجهز عليها، ويخالف أمر ربه، في أهم أمر من أمور المسلمين، وهو الحكم، فيعين عليهم علياً وذريته حكاما إلى يوم القيامة؟! إن الحاكم هو الذي يختاره المسلمون، ولو كان عبدا حبشيا، ولكن الشيعة ذهبوا إلى غير هذا، واعتبروا الخلفاء الراشدين قبل علي معتدين وكفارا..

كتاب "كشف الأسرار" واتهامه للشيخين

تأليف "روح الله خميني": المطبعة الإسلامية ـ طهران 1941

وأمامي الآن الكتاب الذي يجادل فيه "روح الله خميني" مخالفيه من أهل السنة ويسوق الأدلة على صحة الاعتقاد بالركن السادس "الإمامة" وضرورة الإيمان به لكل مسلم.. وينتهي في كتابه إلى الآتي:

"مخالفة أبي بكر لنصوص القرآن"[2]

ويبدأ فيتحدث عما جاء في القرآن عن وراثة الملك "وورث سليمان داود" 16 من سورة النمل "فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا" سورة مريم "الخ" ليخرج من هذا بصحة

---

[1]) ـ غاية ما في الأمر أنه روى "من كنت مولاه فعلي مولاه" وفهمه الصحابة الذين سمعوه على معنى الحب لعلي وذوي القربى للرسول لا على أنه الذي يحكم المسلمين بعده.

[2]) ـ ص 111 من الكتاب الذي أمامي..

نظريتهم في أن علياً يرث الملك والحكم عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

ثم أخذ يسوق أدلته على أن أبا بكر خالف نصوص القرآن حسب هواه وخطته لإبعاد آل البيت عن الحكم واضطهادهم في معيشتهم حين اخترع حديث "نحن معاشر الأنبياء لا نورث. ما تركناه صدقة".

ثم ينتقل ص 114 إلى مخالفة عمر لكتاب الله

ويذكر أحداثا يستنتج منها ما يريده.. ويأتي بما حدث من الرسول صلى الله عليه وسلم حين طلب أن يكتب لهم كتابا.. الخ وقول عمر في ذلك.. ثم يقول بعد أن أورد مصادره: **"وهذا يؤكد أن هذه الفرية صدرت من ابن الخطاب المفتري** (هكذا!!) ثم بعد سطرين يقول عن كلمات ابن الخطاب في هذا إنها "قائمة على الفرية، ونابعة من أعمال الكفر والزندقة"!! ص 116 وفي الصفحة نفسها كتب عنوانا:

خلاصة كلامنا حول ذلك:

قال تحته "من جميع ما تقدم يتضح أن مخالفة الشيخين للقرآن لم تكن عند المسلمين شيئا مهما جدا" ويعلل ذلك بأنهما لم يكونا يستمعان لرأي أحد، ولا كانا مستعدين لترك المنصب، ولا كان أهل السنة مستعدين للتخلي عنهما، حتى لو قال عمر: إن الله أو جبريل أو النبي قد أخطأوا في إنزال هذه الآية، كما قاموا بتأييده فيما أحدثه من تغييرات في الدين الإسلامي !!الخ ص117.

إلى هذا الحد يكتب "خوميني" عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، يكتبه لأتباعه أولا ليغرس فيهم، كما غرس فيهم سابقوه كل في زمانه، هذا الاعتقاد في أبي بكر وعمر... وهو بالطبع اعتقاد لا نرضاه، ونعوذ بالله ممن يصدقه..

ولذلك لم يكن عجبا ولا بعيداً ما نقل عن أقوال الخوميني وكتبه من أنه يطلق على الشيخين: الجبت والطاغوت، ويسميهما "صنمي قريش"، ويرى كجماعته أن لعنهما واجب، وأن لعنهما ولعن السيدة عائشة،والسيدة حفصة، له ثواب عند الله ! (هكذا) وكذلك الحال بالنسبة للخليفة عثمان رضي الله عنه[1].

وكذلك لم يكن عجبا ـ وذلك هو رأي خوميني في أبي بكر وعمر ومن ساندهما ـ أن يصدر عنهم نص دعاء يتجهون جميعا به إلى الله[2] يسمونه "دعاء صنمي قريش" يقولون فيه:

---

[1]) ـ راجع "كشف الأسرار" ص 107، وكذلك كتاب "شهادة خوميني في أصحاب رسول الله" للشيخ محمد إبراهيم شقرة خطيب المسجد الأقصى سابقا ـ طبع دار عمار بالأردن.

[2]) ـ راجع ص 24 من المصدر السابق فضلا عن "تحفة العوام مقبول" ص 422 ـ 423 المطبوع في لاهور.

"بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم صل على محمد وآل محمد.. اللهم العن صنمي قريش ؟! وطاغوتيهما؟ وإفكيهما، وابنتيهما، اللذين خالفا أمرك، وأنكرا وحيك، وجحدا إنعامك، وعصيا رسولك وقلبا دينك، وحرفا كتابك، وأحبا أعداءك، وجحدا آلاءك، وعطلا أحكامك، وأبطلا فرائضك، وألحدا في آياتك، وعاديا أولياءك، ووواليا أعداءك. وخربا بلادك، وأفسدا عبادك.. اللهم العنهما واتباعهما.. وأولياءهما. وأشياعهما، ومحبيهما، فقد خربا بيت النبوة، وردما بابه، ونقضا سقفه، وألحقا سماءه بأرضه، وعاليه بسافله، وظاهره بباطنه، واستأصلا أهله، وأبادا أنصاره، وقتلا أطفاله، وأخليا منبره من وصيه ووارث علمه (يريدون عليا) وجحدا إمامته، وأشركا بربهما فعظم ذنبهما، وخلدهما في سقر وما أدراك ما سقر لا تبقي ولا تذر".

"اللهم العنهم بعدد كل منكر أتوه، وحق أخفوه، ومنبر علوه، ومنافق ولَّوه، وولي آذوه، وطريد آووه، وصادق طردوه، وكافر نصروه، وإمام قهروه، وفرض غيروه، وأثر أنكروه، وشر آثروه، ودم أراقوه، وخير بدلوه، وكفر نصبوه، وكذب دلسوه، ووارث غصبوه[1] .

"وفيء اقتطعوه، وسحت أكلوه، وخمس استحلوه، وباطل أسسوه، وجور بسطوه" ويستمرون على هذا المنوال إلى أن يقولوا:

اللهم العنهم بعدد كل آية حرفوها، وفريضة تركوها، وسنة غيروها..

اللهم العنهم في مكنون السر، وظاهر العلانية لعنا كبيرا.. أبدا.. دائما دائبا سرمدا لا انقطاع لعدده، ولا نفاذ لأمده، لعنا يعود أوله، ولا ينقطع آخره.. العنهم ومحبيهم ومواليهم والمسلمين لهم والمائلين إليهم. والناهقين باحتجاجهم والمقتدين بكلامهم والمصدقين بأحكامهم. (قل أربع مرات) اللهم عذبهم عذابا أليما، يستغيث منه أهل النار.. آمين يا رب العالمين.[2].

يا ستار! كل هذا ينصب على أبي بكر وعمر ومن معهما وتابعهما؟.. أعوذ بالله من الحقد والحنق.. فماذا أبقى هؤلاء للذين كفروا بالله ورسوله؟.. يا حفيظ!.. ويتجرءون حتى يقفوا أمام الله يدعونه بهذا الدعاء؟!! وعلى رأس هؤلاء الآن "الخوميني"؟

---

[1]) ـ يعتقدون أن أبا بكر غصب ارث السيدة فاطمة حين طالبت به وقال لها إن الرسول صلى الله عليه وسلم قال "نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة.. انظر كتاب (خاتم النبيين) القسم الثاني للمرحوم الشيخ أبو زهرة ص 1493، ومما قرره أن الخلاف إنما كان على من يتولى الإشراف على الأرض التي كان يشرف عليها الرسول من أرض الفيء، وفيها حق للفقراء المساكين واليتامى وأبناء السبيل،وذوي القربى، كما جاء في آية الفيء من سورة الحشر، وكان الرسول يشرف على تقسيمها، فأرادت السيدة فاطمة ومعها ذوو القربى، أن يشرفوا عليها بعد الرسول، ولكن أبا بكر لم يوافق على اعتبار أن الحاكم هو الذي يشرف عليها، لأن فيها حقا لغير ذوي القربى، وكان هذا رأيا له، فلما جاء عمر كان له رأي آخر هو أن تكون الإدارة بين آل العباس وآل علي.

[2]) ـ سنذكر فيما يأتي نص الدعاء من كتبهم من صورته.

علماً بأن عمر رضي الله عنه قد زوجه علي رضي الله عنه بابنته "أم كلثوم" بنت "السيدة فاطمة" رضي الله عنهم الجميع وأخت الحسن والحسين.. فهل كان الإمام علي يرى في عمر ما يرون ثم يزوجه ابنته؟..

واعتقد أن رأي خوميني الآن فينا نحن الذين نجل الخلفاء الراشدين والصحابة جميعا ـ رأيه ظاهر واضح فينا.. كفار نستحق اللعنة!!

ولذلك لم يكن عجبا أيضا أن يعلن في مستهل عهده شعار: تصدير الثورة للبلاد العربية. طبعا ثورته لا في الحكم فحسب ولكن على أساس مذهبه، ليحولنا من الكفر إلى إسلامه هو، ومذهبه هو!! ونشترك جميعا في دعاء لعن صنمي قريش: أبي بكر وعمر.. ليحصل لنا الثواب من الله!!!

وهذا أمر سيفرضه علينا حتما لو انتصر على العراق، وسيطر بجيوشه على البلاد العربية.. لا قدر الله.. وسيأتي مزيد بيان في هذا..

كيف نشأت الشيعة وتطورت؟

هل يستبعد أحد أن يتطلع بعض الصحابة أو أحدهم ليكون حاكما على المسلمين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

أنا لا أستبعد ذلك عن طبيعة النفوس البشرية... ولذلك رأينا الأنصار يجتمعون والرسول مسجى في بيته لما يدفن، ليختاروا واحدا منهم، وهم أهل المدينة الأصلاء فيها وأصحاب رسول الله وناصروه. وغيرهم طارئ وافد عليهم. فلهم وجهة نظر..

والمهاجرون تطلعوا، ورأوا أنهم أصحاب رسول الله الأول وحاملو دعوته قبل الأنصار، والمجاهدون في سبيلها منذ بدأت، فهم أهل الدعوة الأول، وهم الأحق بأن يخلفوا الرسول في حكمه للمسلمين، وهم من قريش. وغير هؤلاء وهؤلاء.. كان الإمام علي، باعتبار قرابته القريبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وباعتبار جهاده وبلائه العظيم منذ صباه.

لا أعتبر هذا شيئا غير طبيعي في النفوس. وسواء ولي الخلافة هذا أو ذاك، فمن المنتظر، أو لابد أن تسير السفينة..

وقد تحاور الأنصار والمهاجرون في هذا الأمر، كل يدعي أحقيته به، وانتهى الأمر إلي المهاجرين وقد أدلوا بحجتهم في هذا، ورضي بذلك الأنصار، واختير أبو بكر رضي الله عنه وكان لهذا الاختيار مرشحاته وحيثياته القوية، فهو "ثاني اثنين إذ هما في الغار"، وهو ألزم الصحابة لرسول الله، وأقربهم إلى قلبه، وكان الصحابة في عهد الرسول يلمسون هذه المنزلة له، ويحسون فضله أكثر حين عهد إليه الرسول بأن يكون بدله، ويقف موقفه من إمامة الناس في الصلاة وقد منعه المرض من الخروج إليهم، فقال "مروا أبا بكر فليصل بالناس" ولم يكن بد لأبي بكر من الامتثال، مع إحساسه بثقل الموقف على نفسه إلى حد بعيد، كما أحست بنته السيدة عائشة وحاولت صرفها لغيره.. وأخذ عامة الصحابة من هذا إشارة إلي أن أبا بكر هو أصلح الصحابة لخلافة الرسول وقالوا: ارتضاه الرسول لأمر ديننا، أفلا نرضاه لأمر دنيانا"..

وكان الانتهاء من اختيار الخليفة والحاكم سريعا أمرا لا بد منه، لمصلحة المسلمين، وكان ما حدث من حسن توفيق الله لهم، ومن حسن تقديره وعنايته بالدعوة الإسلامية. وجثمان الرسول لا يزال في بيته، حوله أهل بيته وفي مقدمتهم علي، والكل مأخوذ بروعة الموقف..

قد ينظر إلى تسرع الأنصار واجتماعهم بالسقيفة ليختاروا واحدا منهم نظرة فيها شيء، وليكن. ولكنها إرادة الله وحسن تدبيره ليسوق المهاجرين للاجتماع بهم ومحاورتهم، والنفوس في شدة تأثرها بوفاة الرسول، وعبرة الموت تملأ نفوسهم، ليبتوا في الأمر، ويختاروا القائد، فلا يوارى جثمان الرسول صلى الله عليه وسلم حتى يكون أصحابه قد أعدوا عدتهم تماما لاستئناف السير تحت راية خليفة حاكم، يسوس أمورهم. وهكذا تفعل الدول الملكية الآن وتسارع إلى إعلان الملك: "مات الملك يحيا الملك".

لقد كان المهاجرون وفي مقدمتهم كبار الصحابة وأعيانهم مضطرين، حين تركوا بيت الرسول وفيه جثمانه، ليلحقوا بالأنصار، ويبتوا في أمر الخلافة والحكم بعد الرسول..

وربما عاب أحد عليهم ذلك... ولكن أليس تداركهم لأمر الخلافة واشتراكهم في اختيار من يحكم، هو الأمر السريع الآني الذي لا يحتمل تأخيرا، بينما يمكن أن يحتمله دفن الرسول وتأجيله لعدة ساعات؟

ماذا كان يحدث لو أن الأنصار اختاروا الخليفة منهم وحدهم ـ كما كانوا يريدون ـ وتركوا المهاجرين وأهملوهم؟ هل كان من السهل بعد أن يختاروا فلانا خليفة، ويعاهدوه، أن يرجعوا تحت ضغط المهاجرين؟ وماذا كان يحدث نتيجة لهذا؟

تساؤلات كفانا الله وكفى المسلمين شر أجوبتها الواقعية، وحمى وحدة المسلمين حول أبي بكر..

هل كان علي رضي الله عنه يتوقع أن يكون هو الخليفة وفيه مرشحات الخلافة، كما في بعض كبار الصحابة؟

لا نستبعد هذا.. ولا بد أنه كان فيه محبون له يتوقعون له هذا ويتمنونه...

ومع ذلك، تأخر علي رضي الله عنه عن مبايعة أبي بكر بضعة شهور، إلا أنه لم يشغب على أبي بكر، ولم يجمع حوله مناوئين للخليفة، بل سارع بعد هذه الشهور القليلة إلى مبايعة أبي بكر ومعاونته، ثم إلى مبايعة عمر ومعاونته، ثم إلى مبايعة عثمان ومعاونته رضي الله عن الجميع.. مع أن تأخر الخلافة عنه واختيار غيره لا بد أنه كان على غير ما يتوقعه، لكنه كان الصحابي الجليل، والفارس في كل مجال الذي يختار مصلحة المسلمين ووحدتهم.. على كل اعتبار، لكن لو كان هناك حديث عن رسول الله في هذا، كان علي رضي الله عنه يحتكم إليه معهم ويحاججهم به ولكنا لم نر هذا..؟

وكان إخوانه الخلفاء يجلونه كل الإجلال، ويعرفون له حقه كل المعرفة، حتى كان المرجع لهم في الرأي والفتوى، وكان عمر يقول

"قضية ولا أبا حسن لها" مفتخرا به مقدرا له.. وقد اختاره وحدا من ستة رشحهم الاختيار خليفة منهم بعده، ولكن علياً رضي الله عنه، لم يوافق على كل الشروط التي وضعت لاختيار الخليفة على أساسها، فاختاروا الذي قبلها، وهو عثمان بن عفان رضي الله عنهم جميعا..

وكان هناك المتربصون بالإسلام والحاقدون ممن فجعهم المسلمون في سلطانهم وكيانهم، سواء من اليهود أو الفرس، وقد تآمر الفرس على قتل عمر رضي الله عنه.. وفازوا في تآمرهم.. وربما حملهم هذا على الاستمرار والتوغل أكثر منتهزين أية فرصة أو ثغرة ينفذون منها، وقد تزيوا بزي الإسلام وأظهروا الإخلاص له، وانفتح أمامهم الباب ليتحدثوا ويدلوا بآرائهم ويتحركوا كمسلمين.. وفي نفوسهم ما فيها..

وانتهز بعض أحبار اليهود الذين أسلموا كعبد الله بن سبأ ـ وقد أسلم في عهد عثمان ـ الفرصة ليبث أفكاره الهدامة اليهودية وسط المسلمين، مدعيا حبه للإسلام ولآل البيت..

وكانت الفتنة على عثمان رضي الله عنه فرصة فانتهزها الحاقدون لخدمة أغراضهم. وهم من المسلمين وإن ظاهراً..

وتولى علي رضي الله عنه أمر الخلافة في أصعب الظروف.. وكان الفرس ـ بحكم ما ألفوه من وراثة الحكم عندهم ـ يعتقدون أن علياً كان هو الأولى بالحكم بعد الرسول مباشرة، فوقفوا معه وادعوا أنهم من محبي آل البيت، وقد رأى المتربصون في هذا حلقة من حلقات الإسلام يتعلقون بها..

وقد جابه الإمام خلافات شديدة مع بعض الصحابة، حتى الذين بايعوه، كطلحة والزبير والسيدة عائشة رضي الله عن الجميع، ووصلت إلى حد القتال معهم، وقتل كثير من الصحابة من الجانبين، ومنهم طلحة والزبير، وانتهت بانتصار علي وجيشه الذي معه. وأعاد الإمام السيدة عائشة مكرمة معززة للمدينة..

ولكن بقيت جبهة قوية أمامه هي جبهة معاوية الذي لم يبايعه، واشترط للبيعة أن يأخذ علي أولا بثأر عثمان من قتلته، وكان شرطا يعتبر كما نقول "وضع العقدة أمام المنشار" لحاجة في نفس يعقوب..

فكيف يستطيع الإمام أن يقتص من الثوار القاتلين، وهم بغلبتهم وقوتهم يسيطرون على مجرى الأحداث وكانت لهم الكلمة في اختياره؟

وكيف يستطيع الإمام أن يكسر أنف هؤلاء، ويقتص منهم في هذه الظروف التي يسيطرون فيها، وهو لما تتم له البيعة من نواحي الدولة الإسلامية كلها وفي مقدمتها معاوية والي الشام؟

ظروف قاسية وشديدة، وضع فيها الإمام..

وقد انتهى أمر هذه الفتنة العمياء إلى تغلب جبهة معاوية على جبهة الإمام وقيام "الدولة الأموية"!!

جرى هذا كله بين العرب المسلمين يعادي بعضهم بعضا، ويقتل بعضهم بعضا!!

وتتسع الثغرة. ويجد الفرس الحاقدون الذين انضموا لآل البيت ومناصرة علي والحسن والحسين رضي الله عنهم، يجدون فرصة ليضعوا طابعهم وبصمتهم على مجرى الأحداث..

ثم جاء خروج الحسين رضي الله عنه من مكة إلى الكوفة لينضم إلى مناصريه الذين استدعوه إليهم في محاربة ظلم الأمويين، وإعلان دولة آل البيت من هناك..

ولم يسكت الأمويون بالطبع، فوجهوا للحسين جيشا يقضي على ثورته، وكانت المأساة الفاجعة حين تخاذل عنه أنصاره وتفرقوا كما خذلوا أباه من قبل وتمكن أنصار الأمويين من قتل الحسين والكثيرين ممن كانوا حوله، والإساءة لكريمات آل البيت. وزادت المأساة حين حملوهن وساقوهن في غير تكريم لهن إلى يزيد في دمشق، وحملوا رأس الحسين إليه زيادة في التنكيل! مما لم يكن يفعله مسلم في قلبه ذرة من إيمان.. لكنها الحرب!.

كانت المأساة والفاجعة التي مزقت قلوب المسلمين جميعاً، حتى الكثيرين ممن كانوا يناصرون الأمويين، وحتى قيل إن "يزيد" لم يستطع أن يتحمل هذا المنظر، أو هذا الجرم، فتبرأ ممن صنعوه، وقال لهم: ما أمرتكم بهذا..

كانت هذه الحادثة جرحا عميقا غائرا في جسم الأمة الإسلامية، يفوق كل ما حدث قبله، ظل مفتوحا ينزف، ويحدث "غرغرينا" لم تبرأ منها الأمة، ولن تبرأ..

حين ذهبت إلى مثوى الإمام الحسين في كربلاء، وشاهدت المكان الصغير الذي جعلوه يمثل مكان قتل الإمام، وقد اختاروا له رخاما معرجا بالألوان، ويبدو فيها اللون الأحمر كأنه يمثل الدم الزكي المراق، لم أستطع أن أتمالك، وأنا أتخيل الموقف، وهاجمتني الأفكار من كل ناحية.. واضطررت للبعد عنه. وإن لم يبرح مخيلتي حتى الآن..

أهكذا يفعل الحكم بالمتعلقين به، أو المحافظين عليه؟ وتساءلت:

ماذا كان على الإمام الحسين رضي الله عنه لو استمع لنصيحة الناصحين، وعلى رأسهم عبد الله بن العباس لو ظل في مكة، ولم تستهوه دعوة أنصار له في العراق للخروج إليهم ليحاربوا معه ظلم الأمويين؟ وقد خذلوا أباه من قبل؟ ثم بعد أن يخرج إليهم يتخاذلون عن نصرته، ويتركونه مع قلة معه، ومع كرائم آل البيت من السيدات، أمام سطوة الجيش الأموي؟

ماذا كان على الإمام الحسين رضي الله عنه لو أنه استمع إلى النصائح التي بذلت له ليترك النساء من آل بيته بمكة على الأقل وعدم السير بهن إلى العراق، والصدام مع الأمويين أمر مؤكد، وتعرضهن للأخطار على أي حال شيء مؤكد؟ انتصر أم انهزم؟

لم يكن رضي الله عنه ذاهبا إلى نزهة، ولكنه ذاهب إلى حرب الدولة الفتية التي لا بد أن تحافظ على نفسها وهيبتها، ويحارب بمن ادعوا أنهم أنصاره وحماته، ويحارب جيش دولة منظما وقويا!! فماذا كان عليه لو

ترك النساء، وذهب بمن خرج معه من الرجال لينضم إلى أنصاره، ما دام إيمانه بضرورة الوقوف في وجه الظلم قد ملك عليه كل تفكيره وحمله على أن يترك مكة إلى العراق؟

وماذا كان التاريخ سيكتب لو لم يقتل الحسين، ولم يحدث ما حدث للكريمات من آل بيته؟

وماذا؟ وماذا؟ تساؤلات كثيرة.

ولكن ماذا تغني، وقد وقع القدر، وكان ما كان؟ وهز المسلمين هزا عنيفا مقتل الحسين أكثر مما هزهم من قبل مقتل والده، لأن علياً لم يكن ابن بنت النبي كما كان الحسين[1].

لقد عاد الذين تخاذلوا عن الإمام الحسين، وأسلموه لجيش "يزيد"، يؤنبون أنفسهم، وقد فجعتهم النتيجة، واعتبروا أنفسهم أنهم السبب في كل ما حدث من المآسي، فصار أكثرهم أشد التصاقا بآل البيت مما كانوا من قبل، تعويضا عن خطيئتهم، وناصبوا الأمويين العداء...

والفرس الذين أسلموا عن صدق أو عن تظاهر، واعتقدوا أن الحكم يجب أن يستمر في آل البيت كما يستمر الملك، فجعهم كذلك ما حدث، فتحمسوا أكثر لآل البيت، صدقا، أو تظاهراً ووجد الحاقدون فرصة لتنفيذ خططهم المسمومة ضد الإسلام في هذا الجو..

وتكون من هؤلاء المناصرين لآل البيت من العرب ومن الفرس ما يمكن أن يسمى حزبا متميزاً أو "شيعة" وفيهم من يناصرون حق آل البيت في الحكم، ويبغضون الأمويين عن صدق وفيهم من تظاهر بذلك بينما هم يبغضون الجميع، ويريدون التخلص من الإسلام والمسلمين ودولتهم، ليعيدوا دولتهم هم، ويعيدوا مجد فارس الذي حطمه المسلمون..

ولم تنقطع الدعوة إلى حق آل البيت في الحكم، بل كان يحملها داع أو إمام مستور أو ظاهر، حسب الظروف، وكان يجد له أنصارا، ولو في الخفاء.. عن صدق وإخلاص، أو كما قيل "لا حبا في علي ولكن كراهة في معاوية" أو كراهة للجميع.

ولم يكن انقسام الناس هذا انقسام دين، ولكن انقسام رأي سياسي ونظري للحكم: من أحق به؟ وانضمت قوة آل العباس، إلى بني عمومتهم من العلويين في تأليب النفوس على الأمويين مع أنهم سلكوا في حكمهم مسلكا متميزا في الانتصار والتعصب للعرب والإسلام.. مما زاد في تأليب الفرس ومن اليهم على العرب والإسلام، والدولة الأموية..

لقد أعلت الدولة الأموية من شأن العرب حقا، وجعلتهم متميزين على كل الأجناس الأخرى من المسلمين. كانت دولة عربية خالصة، لم يخالط حكمها أو يؤثر عليه جنس آخر. كانت تمثل عزة العرب وشموخهم بعروبتهم، وعزة المسلمين بينهم.. أمام أولئك الذين لا يزال الكثيرون منهم بعد إسلامهم يعتزون بدولتهم الفارسية، ويعتزون بجنسيتهم، ويشعرون في أنفسهم أنهم متميزون على العرب بحضارتهم..

---

[1]) ـ تاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة للدكتور عبد الله فياض ـ بغداد ص 50 عن "براون".ـ

وكان اعتزاز الأمويين بعروبتهم هذا الاعتزاز سببا كبيراً في تحول الكثيرين من الفرس إلى مناصرة آل البيت والتشيع لهم. حتى كان الفرس ومن اليهم من الأجناس الأخرى في الشرق أكبر ذخيرة بشرية مناصرة لآل البيت، المعادين للأمويين، ومتشيعة ومتحزبة لآل البيت.

ومن خلال هذا كله كان ينفذ الحاقدون إلى أغراضهم في تسميم الفكر الإسلامي، وإدخال الكثير من عقائد ومراسم الأديان القديمة التي كانوا يدينون بها وقضى الإسلام عليها..

ومن هنا أطلت الشعوبية الفارسية برأسها ليتغنى الفرس بذكرى أمجادهم الماضية، ويفخروا بجنسهم ويغضوا من شأن العرب، ويحيوا في النفوس الأسى لضياع هذه الأمجاد،ويذكوا فيها العمل على استعادتها كما ظهر ذلك في أدبهم العربي، والفارسي أيضا..

فإن شعب فارس ومن وراءه، وإن تعلم الكثير منهم العربية، وأجاد في خدمتها، إلا أن هذه الشعوب ظلت فيما بينها تتحدث بلغاتها الأصلية، على عكس ما حدث في الشام والشمال الإفريقي، وبلاد أخرى أسلمت، فصارت عربية.

يقول الدكتور خالد العزى وهو يتحدث عن مظاهر الشعوبية الفارسية :[1]

"فهذا شاعرهم (الفردوسي)[2] الذي احتفلت إيران بعيده الألفي عام 1934، وأطلقت اسمه على أكبر ميادين طهران.. يتفنن في التغني بأمجاد فارس في مطولته الشعرية (الشاهنامة) ويلعن الفلك الدوار، إذ تطاول العرب بالتربع على عرش كسرى"!.

ويقول العزى: "لقد وقف الكتاب والشعراء موقف التصدي لهذه الحملات الشعوبية، ودعوا إلى الاحتفاظ بسلامة اللغة العربية، وربطوا بينها وبين الدين الإسلامي، من أجل حماية الفصحى".

"وعندما لم تكتف الشعوبية الفارسية بالدس للغة العربية وللقيم العربية كالكرم والشجاعة، وعلى التقليل من أهمية العرب في حمل الرسالة الإسلامية، رد عليهم "البلاذري" بتأليف كتابه "فتوح البلدان"ـ من أجل أن يظهر الدور الضخم الذي قام به العرب في نشر الإسلام، وتكوين الدولة الإسلامية..

وحين حاولت الشعوبية تشويه سمعة المرأة العربية، وتصوير احتقار العرب لها مستغلة موضوع: "وأد البنات" رد العرب عليهم، ووضحوا أن

[1]) ـ في كتاب "أضواء على التطور التاريخي للنزاع العراقي الفارسي.. " ص414 طبعة أولى إصدار وزارة الثقافة ـ العراق.

[2]) ـ أبو القاسم (932ـ 1020م) أكبر شعراء الدولة الغزنوية من الفرس، (من أشهر شعراء إيران. والشاهنامة تغنى بذكر أمجاد ملوك الفرس في قرابة ستين ألف بيت، وحرص الفردوسي فيها على تجنب استعمال الكلمات العربية! قدمها للسلطان محمود الغزنوي، وهو يأمل أن يأخذ عطية كبيرة، ولكن علم السلطان أنه شيعي، فمنحه صلة ضئيلة فتركه، ولجأ إلى حاكم طبرستان. ولها ترجمة عربية أعدها البنداري في القرن السابع الهجري، ونشرها سنة 1931 الدكتور عبد الوهاب عزام من مدخل قيم ـ الموسوعة العربية الميسرة.

الوأد لم يكن في كل العرب، بل في فخذين من قبيلتي "ربيعة وتيم"، ووقع عندهما لأسباب اضطرارية، ولفترة محدودة سبقت ظهور الإسلام.. فقد وقعت غارة على جماعة من قبيلة ربيعة، ونهبت بنت الأمير، ولما تم الصلح أراد أبوها أن يأخذها، ولكنه وجدها تخذله وتختار من هي عنده. فغضب وسن وأد البنات. وكذلك حدث مثل هذا لجماعة من ربيعة، فهذه مسألة جزئية محلية لظروف اضطرارية، بينما العرب كانوا يعتزون بالمرأة.. وتاريخ ذلك معروف..

ولقد كان للشعراء العرب الفضل في التنبيه على ما تريده الشعوبية الفارسية من شر مستطير بالأمة العربية وتراثها.. فكتب "نصر بن سيار" أبياتا أنفذها إلى "مروان الثاني" الأموي، يحفزه وينبهه ويستثيره للحيلولة دون الخطر الشعوبي: فقال:

أرى بين الرمـاد ومـيض جمر وأخشى أن يكـون له ضرام

فقـلت من التعجب ليت شعـري أأيقـاظ أميــة أم نيــام

فإن يقـظت فذاك بقـــاء ملك وإن رقــدت فإنـي لا ألام

فإن يك أصبحـوا وثـووا نيامـا فقـل قومـوا فقـد حان القيام

ولاحظ أن هذا الخطر الشعوبي الفارسي كان له هذا الأثر في نفوس الغيارى؟! والدولة دولة الأمويين العرب، المحافظين على عروبة الدولة وإسلامها، فما بالك بما سيأتي في زمن العباسيين؟ وقد قامت دولتهم[1] بسيوف الأعاجم، وقادها أبو مسلم الخراساني؟.

ومع أن أبا جعفر المنصور تنبه لخطر أبي مسلم وقضى عليه، إلا أن الفرس قد أخذوا وضعا متميزا في الدولة العباسية، وبلاط الخلفاء، حتى استفحلوا وعلوا على الخليفة نفسه، مما حدا بالرشيد إلى القضاء على البرامكة الذين كانوا يمثلون النفوذ الفارسي في ملكه.

ومع هذا لم يستطع التخلص من نفوذ الفرس والشعوبية، حيث تولى غيرهم من الفرس مكانهم، وصار الأمر على ذلك، وحتى تغلب المأمون وأمه فارسية بواسطة جيشه الفارسي على الأمين العربي وأصبح نفوذ الشعوبية الفارسية طاغيا، حتى انتهى إلى أن كان الخلفاء كالدمى في أيديهم، ولم يكونوا مخلصين للإسلام إخلاصهم لمجدهم ودياناتهم القديمة..

وقد أنشد الأصمعي ينبه الرشيد إلى مخاطر ومساوئ البرامكة الذين استفحل أمرهم فقال:

إذا ذكــر الشرك في مجلس أضاءت وجـوه بنـي برمـك

---

[1]) ـ كان المأمول عند مجيء آل البيت أن تقوم دولة للعلويين، ولكن شركاءهم العباسيين في القضاء على الدولة الأموية أخذوا الحكم لأنفسهم، مما زاد في فجيعة العلويين ومحبيهم ومناصريهم، وجعلهم يقفون موقف العداء من الدولة العباسية، وتصدت الدولة لهم، فكانت عليهم أشد مما كان الأمويون.

ولــو تلــيت بينهم آيــة أتــوا بالأحـاديث من مزدك

"ومزدك": صاحب الديانة المزدكية عندهم قبل الإسلام.

كما كتب بعض الشعراء ينبه الخليفة الأمين فقال:

قل لأمين الله في أرضه ومـن إليـه الحل والعقـد

هذا ابــن يحيى قد غدا مثــلك ما بينكمــا حـد

أمــرك مردود إلى أمـره وأمـــره ليــس له رد

وكان هذا يمثل ما كان عليه الخلفاء كما يمثل الغصة التي في حلوق العرب من نفوذ الجنس الفارسي في بلاط الخلفاء.. حتى وجدنا شاعرا عربيا يرسل للرشيد سرا بعض أبيات لها معزاها، وكان لها أثرها البالغ في نفس الرشيد، حيث أججت النار التي كانت في صدره من نفوذ البرامكة الجارف، وهي:

ليت هنـدا أنجزتنـا ما تعد وشفت أنفسنـــا مما تجد

واستبـدت مرة واحـــدة إنما العاجـز من لا يستبـد

فأهاجت الرشيد حتى قضى على البرامكة الذين كانوا حوله، ولكنه مع ذلك لم يستطع.. كما قلنا.. لا هو ولا الخلفاء من بعده، التخلص من طغيان العنصر الفارسي في بلاطهم حتى انتهى أمرهم إلى أن صاروا ألعوبة في يد الفرس، وتماثيل عباسية ليست لها حركة ولا شأن في الحكم. وتولى الأمر وزراء وسلاطين من الشيعة..

وإنك لترى الشعوبية الفارسية ظاهرة فيما كان من الأدباء والشعراء الفارسيين من شعر عربي رائع، حيث كانوا يعيرون العرب بأنهم أولاد رعاة الشياه والإبل، بينما كان آباؤهم ملوكا..

وأذكر لك هنا نموذجا خفيفا جدا من هذا الشعر، الذي حفلت به بطون الكتب العربية، ... وهو للشاعر الفارسي "مهيار الديلمي"[(1)]. واسمه يدل على أصله، مع براعته في العربية. يقول مفتخرا بقومه (الفرس) وأمجادهم:

---

[1]) ـ هو مهيار بن مرزويه الديلمي (ت 1037م) حولي سنة 400هـ من أهل بغداد، ومن كتاب الديوان، وقد ولد في الديلم واستخدم في بغداد للترجمة للفارسية وأسلم علي يد الشريف الرضي وكان مجوسيا، ثم تشيع، وغلا في تشيعه حتى سب الصحابة في شعره. له ديوان شعر من أربعة أجزاء، طبعته دار الكتب المصرية ـ الموسوعة العربية الميسرة طبعة دار القلم ومؤسسة فرانكلين القاهرة/ 1965م.

وارجع إلى ضحى الإسلام" للأستاذ أحمد أمين ص1. فصل الصراع بين العرب والموالي، وكيف كان الشعراء المنتسبون للفرس ومن زعمائهم بشار بن برد يهجون العرب ويفخرون بقومهم وكيف أن العباسيين قد احتضنوا الفارسيين وقربوهم، وأدخلوهم إلى خاصة بيوتهم بينما كان العربي يقف ببابهم وقلما يسمحون له... فقد كان الجنس العربي عزيزا أيام الأمويين بينما أخذ الفرس هذه المنزلة أيام العباسيين وتبدل الحال.

قومي استولوا على الدهر فتـى ومشوا فوق رؤوس الحقب

عممــوا بالشمس هامــاتهم وبنـــوا أبيـــاتهم بالشهب

قد ورثت المجـد عن خير أب وورثت الديـن عن خير نبــي

فضمـمت الفخـر من أطرافـه سؤدد الفـرس وديـن العــرب

ولاحظ هنا قوله "ودين العرب"!!

ولقد كان مجوسيا وقدم لبغداد فأسلم، وتشيع وتعصب في تشيعه، حتى سب الصحابة الذين لم يلتفوا حول الإمام على وبنيه.. وكان في مقدمتهم بالطبع أبو بكر وعمر، كشأن الشيعة!

وقد استرسلت معك في ذكر نماذج من روحهم لاسيما تلك التي كانت تهدف إلى هدم الإسلام، والقضاء على النفوذ العربي ليعيدوا على أطلال ذلك دولتهم ومذهبها القديم قبل الإسلام، مما شعر به العرب وحذروا الخلفاء منه... بل كونوا دولة أو دولا باسمهم، حتى كان الاجتياح المغولي لبلاد ما وراء النهر وأرض فارس، وتدميرهم لدولة الخلافة في بغداد، وكل معالم حضارتها سنة 656هـ وكان الوزير العلقمي الشيعي وزير المستعصم هو الذي مهد لهم[1] .

ومع ذلك كله ومع دواه أخرى أصابت أرض الإسلام في البلاد العربية، ظل الإسلام السني عتيدا راسخا في نفوس العرب جميعا، إلا نسبة ضئيلة جدا منهم تشيعت، ولكنها لم تفقد ولاءها الوطني العربي.. حتى المصريين تركوا مذهب الدولة الشيعية الفاطمية وتمسكوا جميعا بالمذهب السني..

وأرى من المهم جداً أن نذكر هنا خلال مسيرة تاريخ الشيعة وتاريخ أئمتهم، أن المذهب الشيعي لم يتبلور تماما كمذهب وحزب إلا متأخرا، وأن كبار آل البيت كانوا مصدر إشعاع ديني لكل المسلمين وموضع تكريم، ولم يكونوا يرضون عن مغالاة المغالين فيهم، وفيمن سبقوهم حتى الإمام علي، بل كانوا يبعدونهم عن مجالسهم وينبذونهم، ولم يكونوا يفرقون بين مسلم ومسلم إلا إذا غالى هنا أو هناك.. المهم عندهم أن يعرفوا عنه أنه لا يمس آل البيت بسوء، وليس هناك من المسلمين من يذهب إلى هذا وينال من آل البيت..

والسلسلة التي نعرفها الآن ومنذ زمن، لأئمة الشيعة من الإمام علي إلى الإمام الثاني عشر، كما يرى الشيعة الاثنا عشرية، أو يراها غيرهم من فرق الشيعة، لم تكن بهذا التحديد وقت حياة الأئمة حتى الإمام جعفر.. لم يكن هؤلاء أئمة للشيعة وحدهم، ولكنهم كانوا أئمة في العلم والهدى للجميع شيعة وسنة وحتى تتلمذ عليهم بعض الأئمة الأربعة كأبي حنيفة..

والشيعة أنفسهم قد اختلفوا فيما بينهم في تحديد هؤلاء الأئمة فبعضهم قال بإمامة ابن الإمام علي المعروف "بمحمد بن الحنفية"ـ وأحاطوا به، ومنهم من رفض ذلك، وآثر الحسين، ومنهم من لم يقر إمامة

---

1) ـ تاريخ الأمم الإسلامية للخضري جـ 2 ص161.

"محمد الباقر" ورأى أن الإمامة بعد (علي زين العابدين) المتوفى سنة 93هـ تكون في "زيد" رأس الفرقة الزيدية المعروفة حتى الآن في اليمن.

وكان الإمام زيد له رأي خاص في الإمامة، فهو يرى أنها تصح في المفضول مع وجود الأفضل ورفض ما عليه الآخرون وأدى رأيه هذا إلى تصحيحه لخلافة أبي بكر.. مع رأيه بأن الإمام عليا هو الأفضل. فخلافة الخلفاء قبل علي صحيحة في رأيه، على عكس بقية الشيعة..

وبعد الإمام جعفر الصادق المتوفى 148هـ اختلفوا فيمن يكون الإمام بعده: هل يكون من ذرية إسماعيل الذي مات في حياة أبيه، أو تنتقل إلى موسى الكاظم بن جعفر الصادق.. ونتج عن هذا فرقة الإسماعيلية، وفرقة الموسوية التي سارت الإمامة فيها من موسى إلى ابنه علي الرضا، ثم محمد الجواد، ثم علي الهادي موسى، ثم الحسن العسكري، ثم ابنه الطفل محمد، الذي مات في سن الخامسة في السنة التي توفى فيها أبوه سنة 260هـ وقالوا عنه: إنه اختفى في سرداب، وأنه المهدي المنتظر.. الخ! سيظهر آخر الزمان.. الخ..

وافترقت الشيعة إلى أكثر من هذا إلى عشرات الفرق، كما هو معلوم.. لكن يجمعهم كلهم القول بوجوب الإمامة وأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد عين الإمام علياً بعده، فتكون إمامة غيره بعد الرسول غير صحيحة، وتكون منتزعة من صاحبها علي، وبسبب هذا وقفوا من أبي بكر وعمر وعثمان موقف العداء كما سبق ذلك..

فالشيعة كلهم على مختلف فرقهم: إمامية على هذا الاعتبار، ويرون أنها تكون في الإمام علي وذريته إلى يوم القيامة.. يتولون الإمامة في الدين وفي الدنيا، بمعنى أن يكونوا هم حكام المسلمين.. كما يجمعهم أيضا القول بعصمة الأئمة من أي خطأ، وعصمتهم كعصمة الأنبياء.. فكلام الأئمة كلام معصومين، ولا يصح البحث فيه، وإذا انتهت إليهم رواية حديث، فلا يصح أن تبحث: من الذي روى عنه الإمام، لأن كلامه معصوم عن الخطأ والتدليس.. مثل كلام الرسول صلى الله عليه وسلم ولذلك ترى أغلبية الأحاديث مروية عنهم، وتقف عندهم سلسلة الإسناد، فلا ترفع حتى الرسول غالبا، لأنه يكفي أن تكون مروية عن إمام!!

وهذا الإمام المعصوم، هو الحاكم الدنيوي على الناس، وكلامه وأوامره ونواهيه في أي شأن من شئون الدنيا معصوم فيه من الأخطاء، وعلى الناس أن يسمعوا ويطيعوا ولا يتشككوا، وهو إذا رضي عن أحد كان رضاؤه علامة على رضاء الله.. وعلامة على أنه داخل الجنة، وإذا غضب عليه كان غضبه من غضب الله، وكان إيذانا بمصيره إلى النار.. فمصير المسلم مرهون برضائه أو غضبه، ومثلهم في ذلك نوابهم القائمون مقامهم!!

ولعله من هنا خرجت مقولة أن الجنود الإيرانيين الآن يذهبون إلى ميادين القتال وهم يعلقون في رقبتهم صكا بدخولهم الجنة، من الإمام خوميني كما وجدوه في رقاب الأسرى،.. وهذا غير مستبعد ما دام مصير أي واحد من أتباعه معلقا بكلمة منه!! والجندي يحمل معه ضمان دخوله الجنة، وما عليه أن يقتل بعد ذلك!.

وهذه الفكرة في الإمام أو نائبه جعلتهم يخضعون خضوعا لا إراديا لهم متى كانوا متدينين، وجعلهم كما رأيتهم يحيون أئمتهم ـ يطأطئون رؤوسهم، وينحنون حتى يكادون يلمسون الأرض.. وهم يمرون أمامهم، ولا يصافحونهم أو يلمسونهم.. ويؤدون لهم ما قرره عليهم من مال، بمنتهى الطاعة والاستسلام.. باسم الخمس أو غيره، فالإمام معصوم وهو في الكمالات دون النبي وفوق البشر[1].

وقد كتب الأستاذ أحمد أمين عن صفات الإمام وخصائصه نقلا عما ورد في كتاب "الكافي" للكليني وهو من أوثق كتب الإمامية الاثنى عشرية[2] فذكر منها:

- اعتقادهم بأن الإمام يوحى إليه، وإن اختلفت طريقة الوحي عن النبي والرسول.
- أن من لا إمام له أصبح ضالا. ومن مات على هذه الحالة مات ميتة كفر ونفاق. قال الإمام الرضا: "الناس عبيد لنا في الطاعة")[3](.
- الأئمة هم نور الله الذي قال عنه "فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا"[4] وليس المراد بالنور هنا القرآن، ولكن الأئمة.
- الأئمة أركان الأرض أن تميد بأهلها.
- الإمام مطهر من الذنوب، مبرأ من العيوب، المخصوص بالعلم.
- أعمال الناس ستعرض على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الأئمة.
- الأئمة موضع الرسالة، ومختلف الملائكة، وموضع سر الله في الأرض ووديعته بين عباده.
- عند الأئمة جميع الكتب المنزلة على الرسل من عند الله، وهم يعرفونها بلغتها..
- لم يجمع القرآن وعلمه إلا الأئمة، عن طريق التوارث من علم الإمام علي.
- إنهم يعلمون علم ما كان، وما يكون، ولا يخفى عليهم شيء. فالله لم يعلم نبيه علما إلا أمره أن يعلمه عليا، ثم انتهى هذا العلم إلى الأئمة من بعده.
- كان مع رسول الله روح أعظم من جبريل وميكائيل. وهذا الروح مع الأئمة.
- الملائكة تدخل بيوت الأئمة، وتطأ بسطهم، وتأتيهم بالأخبار.

---

[1]) ـ أصل الشيعة وأصولها للسيد محمد الحسين آل كاشف الغطاء ص 128 الطبعة العاشرة في القاهرة.

[2]) ـ راجع ضحى الإسلام ص 3 الطبعة الأولى.

[3]) ـ هذا القول ومثله كثير ينسبه الشيعة كذبا للرضا ، وليس من أقواله(الراصد).

[4]) سورة التغابن / 8.

- الأرض كلها للإمام، وأهل البيت هم الذين أورثهم الله الأرض، كما تقول الآية "أن الأرض يرثها عبادي الصالحون"[5] والعباد الصالحون هم الأئمة.

وهذا وإن قررته الشيعة الاثنا عشرية كما جاء في كتبهم، إلا أن الفرق الأخرى الإسماعيلية وما تفرع عنها لا تختلف عن ذلك كثيرا بل ربما كان لها غرائب في أفكارها جعلت الاثنا عشرية لا تعترف بها.

أحمدي نجاد وجمعية الحجتية

أ.د.يحيى داود عباس

أستاذ اللغة الفارسية بجامعة الأزهر

[5]) ـ الأنبياء/ 105. والكليني عند الشيعة له صلة روحية بالله من جنس التي للأنبياء والرسل, وهو كالبخاري عند أهل السنة مات في بغداد سنة 328 هـ .

باختصار: مختارات إيرانية ـ العدد 66 ـ يناير 2006

يواجه الرئيس الإيراني أحمدي نجاد شائعات واتهامات عدة منذ فوزه في انتخابات رئاسة الجمهورية، ومن هذه الشائعات شائعة تدور حول صلة الرئيس أحمدي نجاد وحكومته بجمعية الحجتية التي أجبرت على وقف نشاطها في عام 1983، والتي كانت قد كرست نشاطها الثقافي في التصدي للبهائيين وفي عقيدة المهدي المنتظر وظهوره ورجعته.

وقبل مناقشة هذه المسألة ينبغي أن نذكر لمحة تاريخية عن الجمعية، وعن نشاطها، وعن مؤسسها، والهدف من تأسيسها، والدور الذي لعبته، والاتهامات التي وجهت لها، وموقف الإمام الخميني ورجالات الثورة ورموزها منها، ووضع الجمعية في الوقت الراهن.

في مدينة مشهد بمحافظة خراسان بدأت إرهاصات تشكيل جمعية الحجتية، وفي العاصمة "طهران" تم إشهار الجمعية في عام 1955م، وإن كان البعض يرى أنها أسست في عام 1953م، واختير لها اسم: جمعية الحجتية المهدوية الخيرية، ومؤسس الجمعية هو الشيخ محمود الحلبي، وكان واعظاً مشهوراً في الأوساط الدينية في مدينة مشهد، ذاعت شهرته في الخطابة في عام 1941م.

وكان الشيخ الحلبي يشارك في هذه الفترة في محافل البهائيين ويحاورهم ويتصدى لهم مع غيره من الشيوخ، كما شارك في حركة تأميم البترول منذ عام 1951م. وقيل إنه غادر مدينة "مشهد" واتجه إلى طهران في أوائل عام 1952م بعد أن اختلف مع زملائه في كيفية إجراء انتخابات جمعية المؤتلفة الإسلامية، أو بعد فشله في انتخابات هذه الجمعية.

ومذ مغادرة الشيخ الحلبي لمشهد ترك حلبة السياسة للسياسيين، وحصر نشاطه في طهران في التصدي للبهائيين وأفكارهم، وكان يلتقي في منزله في طهران ببعض الأفراد، لتدريبهم على التصدي للبهائيين، وعلى أساليب إجراء المناظرات معهم ومحاورتهم.

وبعد تأسيسه لجمعية الحجتية أصبح رئيساً لمجلس إدارتها، وتقلد هذا المنصب حتى وفاته في عام 1997م، وكان الإعلان عن هذا التشكيل في طهران بمثابة استمرار لنشاط محاربة الجمعية للبهائيين، هذا النشاط الذي كان قد بدأ في مشهد.

وفي سنة 1957م والسنوات التي تلتها اتسعت دائرة نشاط الجمعية، وأسست فروع أخرى في محافظات إيران المختلفة، وكان للجمعية مكتب في كل فرع باسم: بيت إمام الزمان. ومن المراكز الرئيسية التي كانت تمارس الجمعية نشاطها فيها: سبزوار، بجنورد، أصفهان، جيلان، رشت، لنجرود، كرمانشاه.

وكانت الجمعية تدير مؤسسات خيرية كثيرة منها: دور الأيتام، المستشفيات والمراكز الصحية، الجمعيات الخيرية النسائية، جمعيات الزواج، جمعيات القروض الحسنة، المراكز التعليمية والثقافية، كما أنشأت الجمعية بعض الحسينيات والمساجد في بعض المحافظات.

ونصت لائحة تأسيس الجمعية على أن الإطار العام لنشاط الجمعية هو: تبليغ الدين الإسلامي والمذهب الجعفري والدفاع العلمي عنهما، والقيام بنشاط علمي وتعليمي وثقافي، وتقديم الخدمات الاجتماعية، وطبع ونشر الكتيبات والنشرات العلمية والدينية، وعقد المؤتمرات والندوات في جميع أنحاء إيران، وإنشاء المكتبات والنوادي الرياضية والمراكز التعليمية والعلاجية، والاتصال بالجمعيات المناظرة، والتعاون معها ثقافيا.

اللجان التي كانت تمارس نشاطها داخل الجمعية هي:

1ـ لجنة التعليم: وكانت هذه اللجنة مسئولة عن تدريس تاريخ البابية والبهائية. في المرحلة الأولى يتم تدريس كيفية تكوين الفرقتين: البابية والبهائية. وفي المرحلة الثانية يرد المعلمون على الشبهات البهائية حول المهدي المنتظر وقائميته وخاتميته، وينتقل عضو الجمعية إلى المرحلة الأعلى طبقاً لاجتهاده وكفاءته، وتعد أعلى مرتبة في التعليم هي: نقد كتاب (الإيقان) الذي ألفه "البهاء". وكان هذا يتم تحت إشراف الشيخ محمود الحلبي ، الذي ألف كتاباً ضخماً عنوانه: نقد الإيقان.

2ـ لجنة التحقيق والدراسة: كانت مهمة هذه اللجنة تنحصر في جمع الأخبار والمعلومات عن العناصر البهائية، وذلك بعد اختراق أفرادها للأوساط والمحافل البهائية، وبعد حصولها على وثائقهم ومستنداتهم وأخبارهم. ونجحت بعض عناصر هذه اللجنة في تقلد مناصب قيادية في الأوساط البهائية.

3ـ لجنة الكتابة والصياغة: وقد أصدرت هذه اللجنة كتباً ترد فيها على البهائيين وأفكارهم، وتثبت وجود إمام الزمان (المهدي المنتظر).

4ـ لجنة البحث والمناظرة: وهذه اللجنة كانت تعقد جلسات حوار ومناظرة مع عناصر الفرقة البهائية بقصد التصدي لها وإضعافها وإقصائها عن الساحة.

5ـ لجنة العلاقات الخارجية: وكان أعضاء هذه اللجنة يمارسون نشاطهم في دول مثل: الولايات المتحدة ـ أستراليا ـ النمسا ـ بريطانيا ـ الهند.

6ـ لجنة المؤتمرات والندوات: ومهمة هذه اللجنة هي عقد المؤتمرات للحديث عن الإسلام والعقائد الشيعية وبطلان المعتقدات البهائية.

وكان من الضروري أن تختار الجمعية عناصرها من الشباب المتأهب المستعد الملتزم. ومن أشهر المدارس التي أمدت الجمعية بعناصر جيدة: المدرسة العلوية التي أسست عام 1956م، والتي تخرج فيها في العشرين عاماً التي تلت نجاح الثورة الإسلامية شخصيات بارزة منها: كمال خرازي ـ وزير الخارجية الأسبق ـ وعبد الكريم سروش، وغلام علي حداد عادل، رئيس مجلس الشورى الإسلامي الحالي ـ وكان عدد كبير من معلمي هذه المدرسة أعضاء في جمعية الحجتية أو على الأقل كانوا

مؤمنين بأفكارها. كما كان يعهد إلى عدد كبير من خريجيها بالتدريس في الجمعية.

وأكدت لائحة تأسيس الجمعية في البند الثاني على أن الجمعية لن تتدخل بأي وجه من الوجوه في الشئون السياسية، وأنها لن تكون مسئولة عن أي نوع من أنواع التدخل في المجالات السياسية من جانب كوادر الجمعية أو الأفراد المنتسبين إلى الجمعية. وكان هذا هو البند الذي أثار حفيظة الثوار واستياءهم ـ قبل الثورة وبعدها ـ من الجمعية وكوادرها وأعضائها.

وكان الشيخ الحلبي يؤكد دائما على أن مهمة الجمعية تنحصر في التصدي للبهائيين، وعلى أن إمام الزمان لن يقبل من أفراد الجمعية الآن سوى هذه الخدمة. وكان يؤمن بأن البهائيين أكبر خطر على إيران. ومما لا شك فيه أن إيمانه هذا التقى مع رغبة نظام الشاه وجهاز الساواك (هيئة الأمن والمعلومات) في محاربة البهائيين بعد أن استفحل خطرهم.

ولم تكن الجمعية تسمح للسياسيين بحضور جلساتهم. كما كانت الجمعية تستكتب أعضاءها تعهداً بعدم ممارسة أي نشاط سياسي. والواقع أن الحجتية كانت تياراً اختار نظرية فصل الدين عن السياسة في مسألة انتظار حكومة المهدي العادلة، وكانت تؤمن بأن أي ثورة أو أي راية ترفع قبل ظهور المهدي المنتظر غير مشروعة ومحكوم عليها بالفشل، وتعد إهداراً لدماء المسلمين.

وكان الحجتيون يرون أن ولاية فقهاء عصر الغيبة على الشيعة ولاية ظاهرية ،وأنه على الأعضاء أن يختاروا بين العمل الثقافي ضد البهائية وبين ممارسة الأنشطة السياسية.

وبعد قيام الثورة الإسلامية في 11/2/1979م أعلن أعضاء الجمعية تأييدهم للثورة وللإمام الخميني ، وحث الشيخ الحلبي المواطنين على التصويت لصالح الجمهورية الإسلامية في 21/3/1979م، وشارك بعض أعضاء الجمعية في الحرب العراقية ـ الإيرانية، وتحدثوا عن مشروعية الحرب والجهاد.

وقيل إن الجمعية بادرت بعد قيام الثورة بخمسة شهور تقريباً إلى إعادة النظر في اللائحة الخاصة بالجمعية، وأنها أضافت بنوداً خاصة بإلغاء بند منع اشتراك أعضاء الجمعية في التشكيلات والجماعات السياسية، وإنه من واجب الجمعية تنفيذ توجيهات القيادة في المجالين: السياسي والاجتماعي، وذلك حتى ظهور إمام الزمان.

وجدير بالذكر أن الجمعية واصلت نشاطها الثقافي ضد البهائيين بعد الثورة الإسلامية. كما أنها واصلت اهتمامها بمسألة انتظار الفرج وظهور المهدي المنتظر ورجعته، وعلم الأبحاث والدراسات الخاصة بهذا الانتظار وهذا الظهور.

والملفت للنظر أن بعض عناصر الجمعية انتقدت الجمعية وانقلبت عليها، وانضمت إلى الثورة والثوار، ومعظم هذه العناصر كانت من المقلدين للإمام الخميني (كان أعضاء الجمعية أحراراً في اختيار مراجع

التقليد)، وهي من العناصر المعارضة للخطاب غير السياسي للجمعية، والتي مارست أنشطة سياسية مع قوى الثورة.

وبمرور الوقت اعتبر زعماء الثورة ورموز النظام الجمعية خطراً على الثورة ومسيرتها، وبدأ النظام يمارس الدعاية المضادة ضد الجمعية للحد من نفوذها في المحافظات، وذلك بذريعة الدفاع عن الثورة ومنجزاتها.

وفي أوائل عام 1983م زادت حدة الانتقادات ضد الجمعية، فأصدر عماد الدين باقي كتاباً بعنوان: "في معرفة حزب القاعدين في هذا الزمان". وهذا الكتاب كان قبل صدوره قد نشر في صحيفة "إطلاعات" الإيرانية، وجه لطمة شديدة كان لها تأثيرها السلبي على الجمعية وكوادرها.

كما أصدر محمد رضا أضكري كتاباً بعنوان: "ولايتيون بدون ولاية"، وأصدر جيش الحرس الثوري الإسلامي كتيبات تحتوي على هجوم على الجمعية وأفكارها وكوادرها، وحاربتهم الصحف والجمعيات الإسلامية الأخرى والنقابات المهنية والتنظيمات السياسية.

وفي 27/7/1983 أوقفت الجمعية نشاطها أو أجبرت على حل نفسها بعد أن أشار الإمام الخميني في إحدى خطبه إلى قيام البعض بممارسة نشاط مغاير لأهداف الجمهورية الإسلامية. فقد جاء في البيان الذي أصدرته الجمعية بهذه المناسبة: أنه شاع في أعقاب كلمة الإمام الخميني أن طرف الخطاب المعني هو: جمعية الحجتية. وعلى الرغم من أنه لا يوجد دليل واضح على أن الإمام الخميني أصدر أوامره بحظر نشاط الجمعية، إلا أننا استشرنا بعض الشخصيات الموثوق بها، وتبين لنا أن المخاطب المعني هو: جمعيتنا، وعرض الأمر على حجة الإسلام والمسلمين السيد محمود الحلبي، فقال: في مثل هذه الحالة، يجب علينا شرعاً أن نحل الجمعية ونوقف نشاطنا، وأن نعطل جميع الجلسات والبرامج، وأن نتبع الإمام والمرجعية، وأن نحافظ على وحدة الأمة وتماسكها، وأن نراعي مصلحة البلاد، وأن نحول دون سوء استغلال أجهزة الإعلام الأجنبية للموضوع، وأن نتصدى لأغراض أعداء الإسلام، وأن نعلن عن وقف جميع الجلسات والخدمات الخاصة بالجمعية اعتباراً من تاريخه، كما نعلن أنه غير مسموح لأي شخص أن يمارس أي نشاط تحت اسم هذه الجمعية.

والواقع إن الخطاب غير السياسي لأعضاء جمعية الحجتية أصبح بمرور الوقت من أهم أسباب الصراع بين القوى الثورية وبين أعضاء الجمعية بعد نجاح الثورة الإسلامية واستقرار النظام الجمهوري، فالثوار كانوا يعتبرون أن الطريق الوحيد لمحاربة الطاغوت والظلم هو الوقوف في وجه النظام الاستبدادي والنظام الإمبراطوري، ولم يقبلوا أسباب وتبريرات الجمعية في مسألة عدم تدخلها في السياسة.

والجمعية أيضاً لم تكن لديها نية للتراجع عن موقفها على الرغم من أن البعض أكد على أن الجمعية أعادت النظر في لائحتها وألغت البند الخاص بمنع أعضاء الجمعية من العمل بالسياسة. كما أن الثوار الشباب في الحوزة العلمية الدينية وغيرها من الأوساط الدينية اقتفوا أثر الإمام

الخميني ووصفوا أعضاء الجمعية بأنهم رجعيون ومتحجرون ومؤمنون بتفسير متخلف للإسلام، وبأنهم ليست لديهم القدرة على التكيف والتواؤم مع الظروف الجديدة.

وإلى جانب فصل الدين عن السياسة وتحريم النشاط السياسي في عصر الغيبة ثمة اتهامات أخرى موجهة إلى جمعية الحجتية وهي:

1ـ موقفها السلبي من ولاية الفقيه، فالحجتيون يرون أن ولاية عصر الغيبة على الشيعة ولاية ظاهرية وليست ولاية مطلقة، كما هو حادث الآن بالنسبة لولاية آية الله خامنئي المطلقة.

2ـ تعاون الجمعية مع نظام الشاه ومع جهاز (الساواك) ضد البهائية.

3ـ موقفها من الحرب العراقية ـ الإيرانية التي استمرت ثماني سنوات. وعلى الرغم من أن البعض يؤكد أن بعض أعضاء الجمعية شاركوا في هذه الحرب، إلا أن البعض الآخر يرى أن الجمعية انتهزت فرصة هذه الحرب وتوسعت في نشاطها، وأن الحجتيين ضموا أعضاء جددا من الجنود إليهم أثناء وجودهم في جبهات القتال.

وبعد أن وضعت الحرب أوزارها وعاد الجنود إلى مدنهم، قام الحجتيون بتكوين تنظيمات سرية في الجيش والتربية والتعليم، وتوسعوا في ضم أعضاء جدد وفي تربية الكوادر، حتى واتتهم الفرصة أثناء انتخابات رئاسة الجمهورية التاسعة، وأوصلوا أحمدي نجاد إلى منصب رئيس الجمهورية .

أ ـ موقف الإمام الخميني من الجمعية ورأي آية الله خامنئي وبعض رموز النظام فيها:

يؤكد البعض على أن الإمام الخميني لم يعترض على نشاط الجمعية في البداية، وأنه عين "أبا القاسم خزعلي" كممثل للإمام في الجمعية، وبعد أن ارتفعت موجة الانتقادات ضد الجمعية قام الإمام الخميني بإبلاغ "أبي القاسم خزعلي" بأنه لم تعد لديه رغبة في حضوره كممثل له في الجمعية، لكنه كلفه بالإشراف على الجمعية وتقديم تقرير له عنها. إلا أنه طلب منه بعد فترة أيضاً التوقف عن الإشراف على الجمعية.

وفي تصريح للإمام الخميني بعد الثورة قال: "إن الأمر الأشد إيلاماً هو الشعار المضلل الذي يرفعه البعض ويقول فيه: إن قيام أي حكومة قبل ظهور إمام الزمان (المهدي المنتظر) باطل. كان الحجتيون يحرمون النضال، والآن أصبحوا أكثر ثورية من الثوار أنفسهم". وقيل إن الخميني في أواخر عمره وصف المتحجرين وأعضاء جمعية الحجتية بأنهما أكبر من أي خطر آخر. وكما ذكرنا من قبل، كان لحديث الخميني عنهم في خطبه وتصريحاته أثر في أن تقرر الجمعية وقف نشاطها دون أن يطلب الخميني منهم ذلك صراحة.

أما آية الله سيد علي خامنئي ـ الزعيم والمرشد الأعلى الحالي ،فقد قال عنهم حينما كان رئيساً للجمهورية: في رأيي أنه يوجد بينهم عناصر ثورية ومؤمنة وصادقة ومخلصة للثورة، ومؤمنة بولاية الفقيه، ومستعدة

لخدمة البلاد والجمهورية الإسلامية، كما أن فيهم عناصر سلبية ومتشائمة ومعوجة الفهم وغير مؤمنة وفي حالة استياء واعتراض بصفة مستمرة.

أما السيد هاشمي رفسنجاني ـ رئيس الجمهورية الأسبق ورئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام الحالي ـ فيرى أنهم أناس مسلمون ومؤمنون على الرغم من عدم اعتبارهم من الثوار. ويقول: ومع هذا لا يجب مضايقتهم، بل يجب تشجيعهم والاستفادة من قدراتهم في ظل الظروف الجديدة (انظر أحاديث هاشمي رفسنجاني ومذكراته).

ويدور الهمس الآن في المحافل السياسية الإيرانية حول ازدهار نشاط الجمعية الحجتية مجدداً. وتزخر مواقع شبكة الإنترنت الإيرانية الآن بالحديث عن هذه الجمعية.

واصطلاح جمعية الحجتية ينصرف الآن إلى المجموعة التي تؤمن بقرب ظهور المهدي المنتظر، وتعد نفسها الطائفة الممهدة لظهوره، كما تؤمن بأن القاعدة الرئيسية للمهدي وقت ظهوره هي حكومة إيران بوصفها الحكومة الشيعية الوحيدة في العالم. وقد ترددت في الآونة الأخيرة شائعات في المحافل السياسية الإيرانية عن أن الرئيس أحمدي نجاد عضو في جمعية الحجتية. وبغض النظر عن تكذيب هذه الشائعات من عدمه، فإن تسلل الحجتيين إلى التشكيل الحكومي أمر غير مستبعد، كما أن نفوذ عناصر جمعية الحجتية في التربية والتعليم كبير وقديم.

وفي الآونة الأخيرة نشر موقع أبي الحسن بني صدر (رئيس الجمهورية الأسبق) أنه عندما كان نظام الشاه يرغب في أن يحول الحركة الإسلامية المناهضة له إلى نزاع داخلي، أنشئت جمعية باسم "جمعية الحجتية" تحت شعار: محاربة البهائية، وكان الهدف من إنشاء هذه الجمعية مناهضة الخميني والحركة الإسلامية، ومناهضة الاتجاهات السياسية والنشاط السياسي، وبعد نجاح الثورة الإسلامية كفت الجمعية عن مناهضة الخميني وبدأت في امتداحه.

وعلى الرغم من أن الخميني أجبرهم على حل الجمعية في عام 1983م إلا أنهم انتهزوا فرصة اندلاع الحرب العراقية ـ الإيرانية، وتوسعوا في نشاطهم بين الجنود في جبهات القتال، وقاموا بتجنيد أعضاء جدد وبتربية كوادر جديدة، وقاموا بتوزيع بيانات تتضمن روايات غير صحيحة في جبهات القتال.

وبعد انتهاء الحرب، أنشأت الجمعية تنظيمات سرية في الجيش ووزارة التربية والتعليم، وتوسعت في ضم أعضاء جدد إليها وفي تربية كوادر جديدة، وانتهزوا فرصة انتخابات رئاسة الجمهورية التاسعة وأوصلوا أحمدي نجاد إلى منصب رئاسة الجمهورية.

وادعى مصباح يزدي مع اقتراب انتخابات رئاسة الجمهورية التاسعة أن أحد المواطنين من "الأهواز" رأى في منامة إمام الزمان وهو يدعو من أجل فوز أحمدي نجاد في الانتخابات. وفي أعقاب ذلك نشط الحجتيون في الجيش والأجهزة الأخرى في الدولة في حملة الدعاية لصالح الرئيس أحمدي نجاد والتصويت لصالحه.

ويضيف الموقع قائلاً: وهاهو الرئيس أحمدي نجاد ومستشاروه والمقربون منه يدعون أن الأوامر تصل إليهم من إمام الزمان بشكل مباشر، وأن إمام الزمان هو الذي يختار وزراء حكومة الرئيس أحمدي نجاد وأن الرئيس أحمدي نجاد وأعضاء حكومته وقعوا ميثاقاً مع إمام الزمان في أول جلسة لمجلس الوزراء وقام "السيد صفار هرندي" بإلقاء هذا الميثاق في بئر "جمكران" في مدينة "قم" القريبة من طهران.

وفي جلسة مجلس الوزراء الثانية رأى وزير الطرق والنقل عدم الحاجة إلى تخصيص جزء من ميزانية الدولة لإنشاء سكك الحديد طهران ـ جمكران، وذلك نظراً لكثرة أموال النذور التي تجمعت في "بئر جمكران" إلا أن الرئيس أحمدي نجاد رفض هذا الاقتراح، وقال للوزير: لم نأت من أجل قيادة الشعب، لكننا جئنا من أجل التمهيد لظهور إمام الزمان، وأمر بتوفير 7 مليار تومان من ميزانية الدولة لإنشاء السكك الحديدية سالفة الذكر، كما أن الرئيس أحمدي نجاد أنفق (10 مليار تومان) على احتفالات النصف من شعبان (يوم ميلاد المهدي المنتظر) بذريعة أن آية الله علي خامنئي أوصى بتنفيذ مشروع تعجيل ظهور إمام الزمان.

وذكر مراسل صحيفة "كريستينايس مونيتور"في يوم 21 ديسمبر أن أحمدي نجاد من المؤمنين بأن دعاء التعجيل في بئر جمكران يؤدي إلى تعجيل ظهور المهدي الموعود، وأنه قبل انتخابه بعدة شهور تنبأ بفوزه بمنصب رئيس الجمهورية على الرغم من أن قياسات رأى الناخبين أظهرت أنه سيحصل على 1% من الأصوات، وأنه يقول إنه وقت دخوله مقر الجمعية العامة للأمم المتحدة رأى نفسه وسط هالة من النور.

ويتحدث موقع بني صدر عن معتقدات فرقة الحجتية فيقول:

يؤمن الحجتيون بأن إمام الزمان يوجد في صور مختلفة وفي أماكن مختلفة، ويكون دائماً في سن الشباب. وأن إمام الزمان حي ومستعد، وبناء عليه ينبغي استخدام جميع الإمكانيات المتاحة للتمهيد لظهوره، ولهذا صدرت توجيهات لجميع أئمة الجمعة في المدن والقرى بالحديث عن عقيدة إمام الزمان وظهوره.

ويدعي الحجتيون أنهم أدوا الصلاة مع بعض الأئمة الأطهار. وفي الاجتماع الذي يعقد بعد ظهر يوم الجمعة يصلون صلاة التوسل، وينتظرون حضور إمام الزمان، ويدعون أن الإمام يحضر مجالسهم أحياناً، وأنهم يشعرون بحضوره من رائحة عطر الياسمين الذي يفضله الإمام ويتعطر به دائماً، وأن بعضهم يصاب برعشة، ويشعر أن الأرض تهتز من تحته بسبب حضور الإمام. وهم يغتسلون كل ليلة غسل الزيارة، وينامون، حتى يروا الإمام في منامهم.

وهم يدعون أن الإمام اختارهم جميعاً كأعوان له، ويدعي بعضهم أنه قابل الإمام وجهاً لوجه، وأنه تلقى هدايا من الإمام الغائب، وأنه يتلقى حل بعض المسائل والمشكلات من المهدي المنتظر.

كما يدعون أن الإمام سوف يظهر خلال السنوات القليلة القادمة، لهذا يجب أن يكونوا على أهبة الاستعداد دائماً، ولهذا السبب أقاموا في

مبان تجاور ثكنات الجيش والمؤسسات الأخرى، حتى يتمكنوا من العثور على أفراد يكون لديهم صلاحية خدمة إمام الزمان وقت ظهوره.

وبناء عليه أعدوا خرائط خاصة بالطرق من أجل اللحاق بالمهدي عندما يظهر، والانضمام إليه. وقالوا إن لديهم دليلين على قرب موعد ظهوره: **الدليل الأول**: مجيء "سيد" من خراسان، وقد تحقق هذا بمجيء آية الله سيد علي خامنئي من خراسان. **الدليل الثاني**: تقارن يوم عاشوراء (10 محرم) مع يوم جمعة، وهذا حدث بالفعل منذ عدة سنوات.

وهم يذهبون كل ثلاثاء أو جمعة إلى "بئر جمكران" للدعاء من أجل تعجيل ظهور إمام الزمان، ثم يتوجهون بعد ذلك إلى الجبل الأخضر في قم. وهم يدعون أنهم يعيشون تحت حماية ورعاية إمام الزمان، ويؤمنون بأن إمام الزمان اختار أحمدي نجاد لكي يكون رئيساً للجمهورية، وأن الرئيس أحمدي نجاد يتشاور فقط مع مستشاريه الذين هم موضع تأييد من جانب المهدي المنتظر، وأنه خصص اعتمادات مالية ضخمة لمسجد جمكران.

ونظراً لأن مراجع التقليد أفتوا بأن إدعاء رؤية إمام الزمان يعد كذباً وجرماً، فقد لعبت رؤيا إمام الزمان من المنام دوراً مهماً في تحقيق مقاصد أفراد جمعية الحجتية.

ب ـ أحمدي نجاد والمهدي المنتظر

يلاحظ قارئ الصحف الإيرانية والعربية، والمتابع لمواقع الإنترنت الإيرانية أن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد يكثر في خطبه وكلماته من الحديث عن المهدي المنتظر وعن عودته وظهوره. فقد ضمن الرئيس أحمدي نجاد خطابه الذي ألقاه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة دعاءً لله بأن يعجل بظهور المهدي، فقال: "اللهم عجل لوليك الفرج والعافية والنصر، واجعلنا من أعوانه وأنصاره".

وفي الكلمة القصيرة التي وجهها الرئيس الإيراني إلى الشعب الإيراني بعد إعلان فوزه في الانتخابات الرئاسية التاسعة،أشار إلى المهدي المنتظر ثلاث مرات، حيث استهل كلمته بعد البسملة بالدعاء السابق.. (و)أهدى الحضور الحماسي العظيم والمخلص من جانب المواطنين في الجولتين الانتخابيتين إلى ولي العصر (المهدي المنتظر).

وفي نهاية كلمته أعلن عن أمله في أن يحظى بفضل الله وعنايات المهدي المنتظر. كما أنه قال في كلمته التي ألقاها أمام خطباء الجمعة من مختلف أنحاء إيران وفي مناسبات أخرى: "إن المهمة الرئيسية لثورتنا هي تمهيد الطريق لظهور الإمام المهدي، لذلك يجب أن تكون إيران مجتمعاً إسلامياً قوياً ومتطوراً، حتى تصبح نموذجاً تحتذي به جميع الشعوب، وتستحق في النهاية أن تكون ميداناً لظهور إمام الزمان (المهدي المنتظر). وقال في مناسبة أخرى: "نحن مسئولون عن إقامة مجتمع نموذجي في إيران حتى يكون هذا مقدمة لحدوث هذا الحدث العظيم (ظهور المهدي)، ومنطلقاً لإقامة حكومة العدل الإسلامية العالمية".

ومن المعروف أن الإيمان بعودة المهدي المنتظر من أسس التشيع، وأن الشيعة الإثنى عشرية (الإمامية) تؤمن بأن الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري الذي هو من ذرية النبي (صلى الله عليه وسلم) دخل السرداب في دار أبيه في مدينة (سامراء) عام 260 هـ، وله من العمر خمس سنين، وأنه لا يزال حياً، لكنه مستتر عن العيون والأبصار، أي أنه غائب حاضر، وأنه سيظهر بعد شيوع الظلم والفساد في الأرض، ليخلص البشرية من الظلم والفساد، ويقر نظام العدل في الأرض، ويقيم حكومة العدل الإسلامية العالمية.

ويدعو الشيعة الإمامية الله أن يعجل بالفرج أي بعودة المهدي وظهوره، ولديهم أدعية وعبارات يظهرون فيها شوقهم إلى عودته وظهوره، وفقرات يخاطبونه فيها.

الدعاء الأول هو: دعاء الندبة، ويقولون فيه:

أين المعد لقطع دابر الظلمة، أين المنتظر وأين المرتجى لإزالة الجور والعدوان، أين المدخر لتجديد الفرائض والسنن، أين المتخير لإعادة الملة والشريعة، وأين المؤمل لإحياء الكتاب وحدوده؟.

وبعد أن يصف الدعاء المهدي بأوصاف عديدة منها: محي معالم الدين وأهله، قاصم شوكة المعتدين، باب الله، وجه الله، ناشر راية الهدى، الطالب بدم المقتول بكربلاء، ويعدد فضائله، ثم يقول متسائلاً: أين استقرت بك النوى بل أي أرض تقلل أو الثرى... متى نرد مناهلك الروية فنروى، متى ننتفع من عذب مائك فقد طال الصدى، متى نغاديك ونراوحك فتقر عيناً، متى ترانا ونراك وقد نشرت لواء النصر، وقد ملأت الأرض عدلاً، وأذقت أعداءك هواناً وعقاباً؟

أما **الدعاء الثاني** فهو دعاء الفرج الذي يتوسلون به الله سبحانه وتعالى ـ أن يعجل بالفرج وإظهار الإمام الغائب، وهو دعاء قصير ينتهي بهذه الفقرة التي يطلبون فيها الغوث من صاحب الزمان (المهدي المنتظر): "يا مولاي يا صاحب الزمان، الغوث الغوث الغوث أدركني أدركني أدركني".

ويتوسل الشيعة الإمامية بالمهدي المنتظر ـ إلى جانب توسلهم بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم وبالإمام علي بن أبي طالب وبأئمة الشيعة ـ لكي يشفع لهم عند الله، فيقولون في دعاء التوسل: يا وصي الحسن (العسكري) والخلف الحجة أيها القائم المنتظر المهدي يا ابن رسول الله يا حجة الله على خلقه يا سيدنا ومولانا إنا توجهنا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله وقدمناك بين يدي حاجاتنا يا وجيهاً عند الله اشفع لنا عند الله.

إن عقيدة المهدي المنتظر موضع خلاف ونزاع من قديم الزمان، ومن المعروف أن مهدي الشيعة غير مهدي السنة. ومن أسماء المهدي وألقابه: المهدي المنتظر، المهدي الموعود، المخلص الموعود، الإمام المنتظر، إمام الزمان، إمام آخر الزمان، ولي العصر، صاحب الزمان، صاحب الأمر، القائم، قائم آل محمد، منجي آخر الزمان، حجة الله، القطب، بقية الله.

ويؤمن الرئيس أحمدي نجاد ـ شأنه شأن أي شيعي إمامي إثنى عشري ـ بعقيدة المهدي المنتظر، كما يؤمن بعودته وظهوره، وهو ليس أول من قال إن الثورة الإسلامية في إيران تعد من العوامل الأساسية التي تمهد لعودة المهدي وظهوره،

كتاب الشهر

دهاقنة اليمن

تحقيقات و مطالعات في ملف الإسماعيلية

تأليف أبي عبد الملك أحمد بن مسفر بن معجب العتيبي



الدهقان هو رئيس الإقليم أو التاجر القوي ، وهذا هو حال إسماعيلية اليمن وخاصة المكارمة ، ومن هنا تنبع أهمية هذا الكتاب(دهاقنة اليمن) الذي قد يكون فريداً في بابه حيث تندر الكتب المتعلقة بالقسم الثاني من الإسماعيلية المستعلية والتي تعرف اليوم "بالبُهرة " وتنقسم لطائفتين هما : البهرة الداوودية نسبة لقطب شاه داوود ، وهم الأكثرية ، و البهرة السليمانية نسبة لسليمان بن حسن ، ويعرفون بالمكارمة وهم موضوع كتابنا لهذا الشهر .

وكتابنا هذا نشرته دار البشير في عمان عام 2002 م في 160 صفحة من القطع المتوسط ، وهو في خمسة فصول .

بدأ المؤلف في الفصل الأول ببيان أصل المكارمة ونسبهم ، وأنهم بطن من حمير . وقد تولى المكارمة زعامة المذهب الإسماعيلي في اليمن عقب سقوط دولتهم الدولة الصليحية سنة 532 هـ .

ومن صفات المكارمة التي تميزهم عن غيرهم لبس الثوب أو الإزار الأبيض مع إسباله تحت الكعبين ويرون أن هذه هي السنة ! وعند الصلاة يخرجون ما في جيوبهم من أوراق أو مفاتيح ونحوها . ويقولون آمين في صلاتهم سواء كانوا فرادى أو جماعة .

وجعل المؤلف الفصل الثاني لبيان تاريخهم ويمكن إجماله في النقاط التالية :

المكارمة فرع من الإسماعيلية التي ظهرت بعد وفاة جعفر الصادق سنة 148هـ ، حيث انقسم الشيعة إلى فريقين: فريق يري وفاة إسماعيل بن جعفر وساق الإمامة لموسي الكاظم وهؤلاء هم الاثنا عشرية ، وفريق أنكر وفاة جعفر وسموا بالإسماعيلية .

استغل أبو الخطاب وهو رأس في الضلالة هذا النزاع فبث بعض دعاته بين الإسماعيلية ، ونجح منهم ميمون بن ديصان ، فأصبح رأس الإسماعيلية ! وبث أعوانه في البلاد .

أرسل ميمون بن ديصان القداح إلى اليمن كلاً من الحسن بن حوشب وعلي بن الفضل ، فأقاما دولة للإسماعيلية هناك . لكنها سرعان ما هزمت بتحول أبي الحسن بن منصور اليمن لمذهب أهل السنة ، فدخلت الإسماعيلية مرحلة الستر .

عادت الدولة للإسماعيلية على يد علي بن محمد الصليحي سنة 452هـ ، وبقيت حتى سنة 532هـ ، وكانت تابعة للدولة العبيدية في مصر .

حين انقسمت الدعوة الفاطمية إلى : نزارية ومستعلية انحازت الدولة الصليحية للمستعلية ، و ما لبثت أن انشطرت المستعلية بعد وفاة الخليفة الآمر ، فعارضت الدولة الصليحية قيادة العبيديين وهنا بداية الانشقاق عن الدولة العبيدية ، ودخول مرحلة الستر .

تم الفصل في الدولة الصليحية بين القيادة السياسية والدينية التي تولاها الداعي " الذؤيب بن موسي " مما حافظ على دعوتهم لما سقطت الدولة ، و دخلت الدعوة في مرحلة الستر من جديد .

بقيت اليمن مقر قيادة الدعوة حتى عام 974هـ ، حيث انتقلت القيادة للهند التي كانت الدولة الصليحية قد أرسلت إليها دعاة لمذهبها، فنشروها بين الهندوس .

في سنة 999هـ حصل نزاع على القيادة بين أهل الهند الذين اختاروا داؤود برهان الدين بن قطب شاه وأهل اليمن الذين اختاروا سليمان بن حسن الهندي .

أوصى سليمان الهندي لابنه جعفر وكان طفلاً وجعل لمحمد الفهد المكرمي كفالة وتربية جعفر الصغير ، الذي تسلم الزعامة لما كبر وانتقلت بعد وفاته لأخيه علي الذي كان على دراية واسعة بالمذهب وانتقل بالدعوة للهند ، وأسند الدعوة بعده لإبراهيم بن محمد الفهد المكرمي فرجعت الدعوة لليمن.

في سنة 1135هـ هرب الداعي محمد بن إسماعيل المكرمي من اليمن بعد هزيمة السليمانيين على يد الزيدية ، فتوجه إلى الهند لكن أتباعه في جنوب الجزيرة العربية ألحوا عليه بالبقاء عندهم ، وأصبح جنوب الجزيرة مركزهم الجديد بدأ (بالمجمعة) ومن ثم (حبونة) وبعدها (خشيوه) في نجران.

ولا يزال لهم أتباع في (حراز) باليمن ، و(حيدر أباد وبومباي وغيرها) في الهند .

حصل انقسام بينهم عام 1413هـ على الزعامة بين شخصين رمز المؤلف لأولهما بـ(ح) وهو حسين بن الحسن ولم يكن من زعاماتهم وكان يقيم بالطائف وقد أوصي له الزعيم السابق ، والشخص الآخر من رمز له المؤلف بـ (م) وهو محسن بن علي وقد كان نائب الزعيم السابق ، وقد لجأ الاثنان لإستخدام السحر للفوز بالزعامة التي استقرت لحسين بعد فرار محسن بأموال بيت المال !

وهنا ينقلنا المؤلف للفصل الثالث الذي جعله لبيان أصول عقائد المكارمة بشكل موجز ، ويحتاج هذا الفصل لشيء من الترتيب والتفصيل لأهميته لعل المؤلف يستدركه في طبعة قادمة.

وبين المؤلف أن السليمانية تنبع من المذهب الإسماعيلي الأم الذي يقوم على الفلسفة والفلاسفة ونقل بعض كلام علمائهم القدماء والمحدثين في ذلك ،كقول عارف تامر : " إن الإسماعيلية من أنجب التلاميذ الذين درسوا الفلسفة اليونانية دراسة واقعية وأخذوا عنها الأفكار والنظريات وطبقوها وحوروها في مجتمعاتهم"

ومن ضلالاتهم في باب العقيدة ما يلي :

الركوع والسجود لغير الله ، ومن ذلك السجود عند ذكر الإمام .

وفي مناجاة الواحد منهم ربه بقوله : بحق المقري والمغويشم وشمشم وبيشأ و هيشأ و بريشأ : كبأ كبأ كبأ – ينجلي ينجلي ينجلي " وهذا فيه استعانة وإستغاثة بغير الله .

ويرون أن متمم الرسل و خاتم دورهم هو" محمد بن إسماعيل" أحد أئمتهم .

وإذا مات لهم ميت ذهبوا للداعي للحصول على ورقة "فك من النار" مقابل مبلغ من المال ، كصنيع النصارى .

وهم جريؤون في استخدام السحر وهو من أنواع الكفر .

و يرون عصمة أئمتهم .

و يسبون الصحابة رضوان الله عليهم .

ويرون أن النبوة مكتسبة يستطيعها كل إنسان بالرياضة ، ولذلك يرون نسخ الشريعة !

وينتقل بنا المؤلف للفصل الرابع الذي خصصه للعبادات والمعاملات عند المكارمة فبين أن أركان الإسلام عندهم سبعة !

وهي : الولاية ، و الطهارة ، والصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج ، و الجهاد .

فليست الشهادتان من أركان الإسلام عندهم ، ومن ضلالاتهم أنهم في الوضوء لديهم دعاء عند غسل كل عضو !كما أنهم يوافقون الشيعة في مسح الرجلين بدل غسلهما .

وفي الأذان يزيدون الشهادة الثالثة : أشهد أن عليا ولي الله ، ويزيدون "حي على خير العمل" ، ويزيدون "محمد وعلي خير البشر وعترتهما خير العتر" .

وفي إقامة الصلاة يزيدون "حي على خير العمل ".

وفي مساجدهم ترتيب لصفوف المصلين بحسب المكانة ! المهاجرون من حراز ثم التجار والوجهاء .

لا يصلون جماعة إلا بوجود إمام معين من الداعي وإلا صلوا فرادى .

لا يصلون الجمعة .

أما الزكاة فهي الضرائب التي تدفع للداعي وهي 5 % ! وللتوبة ضريبة وللحج ضريبة والزواج وتغسيل الميت والصلاة عليه لابد من دفع ضريبة! تبلغ آلاف الريالات .

وهم حريصون على جمع الأموال واستثمارها لتكون سنداً لزعامة الطائفة ، ولذلك لهم استثمارات في الخارج وأملاك عظيمة ، كما أنهم حريصون على شراء الأراضي قرب آثارهم ، وهم يغدقون الأموال على السحرة والمشعوذين لأنهم أعوانهم ، مع أن زعامتهم لا تقدم أي نوع من

الدعم للطائفة أو الرعاية أو قضاء حوائج محتاجيهم ، ولذلك يندر التكافل الاجتماعي بينهم .

وختم المؤلف كتابه ببيان موقف أهل السنة من هذه الفرقة "السليمانية "، فنقل كلام شيخ الإسلام في أصل الإسماعيلية وهم بنو عبيد القداح وشيء من حقيقة معتقدهم الباطل . ومن ثم ذكر قائمة بالكتب التي يعتمدون عليها قديماً وحديثاً ليرجع إليها من شاء المزيد .

ثم أوضح حكم هذه الطائفة وأنها طائفة خارجة عن الإسلام لكن أهل السنة قد وضعوا شروط لتطبيق هذا الحكم علي أعيانهم ، وخلص إلى أن من وقع في الكفر من الإسماعيلية جهلاً وتقليداً فهو معذور ، لكن إن كان يمكنه طلب الحق وقصر في ذلك فهو آثم ولا يكفر إلا بقيام الحجة عليه .

قــالــوا

مفاعلات نووية.. لماذا؟

قالوا: "تعتقد القيادة الإيرانية أن من حقها أن يكون لها مفاعل نووي أسوة بالدول الأخرى مثل الهند وباكستان وإسرائيل، وهي هنا تكشف عن رغبتها في امتلاك قنبلة نووية لغرض مجهول!! فالهند وباكستان يمتلكان القنبلة النووية بهدف توازن القوى بينهما".

أحمد بو دستور

الوطن الكويتية 15/2/2006

قلنا: ولماذا المفاعل النووي الإيراني؟ إن الذين يتعاملون مع الدولة اليهودية سرّاً، ويتعاونون مع الأميركيين في العراق جهراً، لا يمكن أن يوجهوا أسلحتهم النووية ضدها. يبدو أنه لم يعد من خطر على إيران سوى أهل السنة، وخاصة دول الخليج، حيث لا يبعد مفاعل بوشهر النووي الإيراني عن الكويت سوى 100 كيلومتر.

وماذا عن الأربعين عاماً الماضية؟

قالوا: "لا تنازل عن أي شبر من أرض الجولان الحبيب مهما طال الزمان واشتدت المؤامرات".

صحيفة تشرين السورية

16/2/2006

قلنا: منذ أربعين عاماً، والنظام السوري النصيري يضلل الأمة بهذه الخطابات، فبعد تسليم الجولان لليهود سنة 1967، لم يفكر النظام باسترجاعها منذ ذلك الحين ولم يسمح لأحد بالعمل على استرجاعها! وكأنها ليست أرضاً سورية، والآن يرفعون صوتهم بأنهم لن يتنازلوا!

نفط العراق.. إلى أين؟

قالوا: "اتهم مسؤول رفيع في صناعة النفط مسؤولين آخرين بالتغاضي عمداً عن عمليات التهريب خوفاً من أن تضييق الخناق عليها قد يثير مواجهة مفتوحة بين الجماعات الشيعية المتنافسة المتورطة في التهريب".

الغد 10/2/2006

قلنا: لم يعد سرّاً السلب والنهب الذي تمارسه حكومة الائتلاف الشيعي لثروات العراق وعلى رأسها النفط، بل وتهريبه إلى إيران التي لا ينقصها النفط، لكن حكومة الجعفري والحكيم تمعن في نهب العراق وإذلاله لصالح الأم إيران.

الطائرة المباركة!

قالوا: "ذكرت صحيفة حكومية إيرانية أن طهران ستشتري طائرة بوينغ 747 التابعة لشركة إير فرانس،التي أعادت الخميني مؤسس الجمهورية الإسلامية من منفاه الفرنسي في العام 1979".

وكالة الصحافة الفرنسية

29/1/2006

قلنا: لن يطول الزمان حتى تكون هذه الطائرة من مقدسات الشيعة، وستنسج حولها حكايات مثل أن المهدي رافق الخميني فيها عند عودته!

هدايا "صدرية" للقوات الأمريكية

قالوا: "ذكر بيان للقوات متعددة الجنسيات في العراق أن مسؤولي مدينة الصدر أعادوا طائرة استطلاع بدون طيار، كانت قد فقدت، إلى القوات الأميركية في بغداد. وأشار البيان إلى أن الطائرة كانت قد فقدت خلال طلعة أمس لتقديم المساعدة والدعم لقوات الأمن العراقي المكلفة بحماية المسلمين الذين يشاركون في الاحتفال بذكرى يوم عاشوراء".

الغد 9/2/2006

قلنا: كيف يمكن أن نفسر هذه الهدية "الصدرية" للقوات الأمريكية التي تحتل العراق، وتذل أبناءه، هل هو العرفان لأن هذه الطائرة كانت تحرس المحتفلين بعاشوراء، أم أنه استكمال لما قام به أفراد التيار الصدري من بيع أسلحتهم للأمريكان قبل عامين؟

فرق الموت ضد السنة

قالوا: "فرق الموت لم تبدأ عملها حديثاً، بل هي ناشطة منذ سقوط النظام العراقي، ولكن لم يكن ثمة مصلحة ولا رغبة بكشفها، تماماً كما حصل في فضائح التعذيب في سجون وزارة الداخلية ومع ذلك على الأمريكيين ألا يسلموا المعتقلين العراقيين وغير العراقيين للحكومة العراقية كما تطالب، فأبو غريب على رغم فضائحه الجديدة القديمة يظل أرحم من التسليم لفرق الموت!

ياسر أبو هلالة

18/2/2006

قلنا: متى نعلم أن العدو الداخلي أخطر بمئات المرات من العدو الخارجي!!.

سفير صوفي!

قالوا: "السفير الأمريكي يميل إلى التصوف، ويذهب إلى الحفلات الدينية ليستمع إلى الإنشاد الديني، وذهب إلى طنطا بمحافظة الغربية بشمال القاهرة، وحضر الليلة الكبيرة لمولد السيد البدوي".

الوطن العربي 3/2/2006

قلنا: مبروك على السفير الأمريكي تصوفه، ومبروك على الصوفية، وعلى أتباع الطريقة البدوية تشريف السفير الأمريكي لهم، وعقبال السفير الإ......

في إيران.. يرسمون النبي!

قالوا: "... كما نجحت منظمة كير في 2001، في إزالة صورة للنبي محمد من لوحة فارسية تعود للقرن الخامس عشر، طبعت في مجلد وثائقي حول الإسلام".

وكالة الصحافة الفرنسية 8/2/2006

قلنا: في إيران تنتشر صور للنبي محمد صلى الله عليه وسلم بشكل كبير، ومنذ فترة طويلة، بعضها ترسمه بشكل شبيه بقساوسة النصارى، ونستغرب ثورة الشيعة في إيران على الرسومات الدانمركية،في حين أنهم لا يوقرون النبي صلى الله عليه وسلم وآله وصحابته وزوجاته في بلادهم.

عملاء إيران في الاستخبارات العراقية

قالوا: "اعترفت القوات البريطانية.. في محافظة البصرة باعتقال 12 عنصراً من منتسبي الاستخبارات التابعة لوزارة الداخلية، بينهم ضابطان أحدهما برتبة رائد،... وذكرت مصادر مطلعة أن هؤلاء متهمون بالتجسس لصالح إيران".

الوطن العربي

3/2/2006

قلنا: أتاحت حكومة الائتلاف الشيعي لإيران أن تتوغل في كل وزارات وهيئات العراق ومؤسساته المدنية والعسكرية ومن ضمنها الاستخبارات، فإيران بالنسبة لهؤلاء أولاً.

ثم لماذا تلجأ إيران إلى ساحات أخرى مثل العراق ولبنان لتصفية حساباتها مع خصومها، مشاكل إيران مع الولايات المتحدة وبريطانيا لا يجب أن تحل في العراق.

تلميع الصدر لمرحلة قادمة!

قالوا: "ألتقي الصدر ممثلي الفصائل الفلسطينية في العاصمة السورية واستعرض معهم الوضع في العراق وفلسطين".

السبيل 14/2/2006

قلنا: ألا يكفي الشعب الفلسطيني خداع حسن نصر الله؟ حتى يأتوا لنا بالصدر.هل نصدق كلام الصدر عن دعم فلسطين أم الجرائم التي نفذتها ميليشياته بحق الفلسطينيين بمنطقة البلديات في بغداد!؟.

إستفتاء

قالو : هل ترى في الهجمات على المساجد و مقرات الحزب الاسلامي العراقي ، خطة مدبرة ؟

نعم	19,26 % (114)
نعم و بتواطؤ الحكومة و المرجعيات	62,16% (368)
لا	17,23% (102)
لا أدري	1,35%(8)

مجموع الأصوات: 592

موقع الحزب الإسلامي

قلنا : متى يدرك بقية الإخوان المسلمين الحقائق ؟

بيان الحزب الإسلامي حول جرائم الشيعة

البيان / قال الحزب الإسلامي العراقي ان التداعيات الخطيرة بدأت تكشف عن المستفيد الحقيقي من جريمة استهداف قبة ضريح الإمام علي الهادي في سامراء، ومن هذه التداعيات احتلال مساجد سنة وطرد مصليها واستهداف مساجد أخرى بالصواريخ. وورد على موقع الحزب الإسلامي التفاصيل التالية:

احتلال مساجد

أولاً: مدينة الصدر:

1ـ جامع القدس: (كسرة وعطش) احتل من قبل مسلحين (جيش المهدي).

2ـ جامع الشهيد: (شارع كسرة وعطش) احتل من قبل مسلحين.

3ـ جامع الأبرار: احتل من قبل مسلحين يقع في منطقة الداخل.

ثانيا: مناطق أخرى:

1ـ جامع احمد رؤوف: (البلديات قرب الإطفاء) احتل من قبل مسلحين.

2ـ جامع ضيوف الرحمن: (بلديات) احتل من قبل مسلحين.

3ـ جامع القدس: (البلديات) محاصر من قبل مسلحين ويوجد مصلون محاصرون داخل الجامع.

4ـ فرع الرصافة الجنوبي: احتل من قبل مسلحي جيش المهدي.

5ـ جامع الفياض: (حي البنوك محلة 321) احتل من قبل مسلحين يرتدون زي الشرطة وفجر بثلاث عبوات ناسفة.

6ـ جامع المهند: (قرب الساحة المستنصرية ـ شارع فلسطين) احتل من قبل مسلحين.

7ـ جامع الحسن بن علي: شارع فلسطين قرب ساحة بيروت مجاور وزارة الهجرة والمهاجرين احتل من قبل مسلحين.

8ـ جامع عباد الله المتقين: شارع فلسطين احتل من قبل مسلحين.

اعتداء على المساجد:

1ـ جامع أم القرى: الغزالية اعتداء مسلح مرتين.

2ـ جامع الخلفاء: حي اور قرب السدة ضرب بعيارات نارية وقنابل ويوجد عدد من الشهداء.

3ـ جامع بدرية: منطقة الطالبية قرب ساحة 83 اعتداء مسلح.

4ـ جامع الفردوس: حي أور اعتداء مسلح.

5ـ جامع مصعب بن عمير: البنوك شارع الكنيسة اعتداء مسلح وجرح احد المصلين و ضرب مرة ثانيه بقاذفة فأصابت المئذنة.

6ـ جامع الحق: منطقة الشعب شارع الصحة تعرض إلى اعتداء مسلح.

7ـ جامع السادة النعيم: تقاطع الشعب ـ الصليخ تعرض إلى اعتداء مسلح.

8ـ جامع النداء: حي القاهرة تعرض إلى اعتداء مسلح.

9ـ جامع عباد الرحمن: شارع فلسطين محلة 505 ضرب بقنبلتين مع اطلاقات بي كي سي وضرب مرة أخرى بقذائف هاون وسقوط عدد من الشهداء جامع عباد الرحمن.

10ـ جامع الحاجة فوزية: شارع فلسطين محلة 503 اقتحام الجامع واختطاف المؤذن بعد ضربه ضرباً مبرحاً بالعصي وإصابته بكسور وأخذه إلى جهة مجهولة.

11ـ جامع أبوعبيدة: حي القاهرة اعتداء مسلح.

12ـ جامع العاني: الوزيرية مقابل المكتبة المركزية اعتداء مسلح.

13ـ جامع مالك بن انس: بغداد الجديدة حي المعلمين ضرب بقنابل صوتية وعيارات نارية من قبل جيش المهدي.

14ـ جامع عثمان بن عفان: بغداد الجديدة النعيرية محلة 709 اعتداء مسلح.

15ـ جامع الحمزة: الغزالية قرب الشعلة هجوم مسلح واقتحام الجامع وإحراقه.

16ـ جامع البطاوي: منطقة الشعلة – اقتحام المسجد وإحراقه.

17ـ جامع الرحمة: منطقة الشعلة – اقتحام المسجد وإحراقه.

18ـ جامع المصطفى: منطقة الإعلام حي الشباب هجوم مسلح.

19ـ جامع البستاني: منطقة الإعلام ضرب بقذيفة هاون.

20ـ جامع الحمزة: منطقة التراث اعتداء بانطلاقات نارية.

21ـ جامع الرحمة: العطيفية اعتداء مسلح.

22ـ اشتباك بين عناصر من جيش المهدي وأهالي منطقة الصليخ أدى إلى إحراق سيارة من جيش المهدي وقتل من فيها.

23ـ جامع السامرائي: بغداد الجديدة اعتداء مسلح.

24ـ جامع حي العمال: البلديات اعتداء مسلح.

25ـ جامع العشرة المبشرة: مدينة البصرة اعتداء مسلح.

تهديدات:

1ـ تهديد جوامع محافظة الديوانية طلب إخلائها مثل جامع الكبير وجامع شهداء حطين.

2ـ تهديد عدد من جوامع الناصرية.

حوادث أخرى:

1ـ محاصرة فرع الحزب الإسلامي في البصرة وإحراقه وجرح احد أعضاء الحزب والباقي محاصرون داخل المبنى الذي يحترق ومن ضمنهم عضو مجلس النواب القادم عن البصرة الشيخ خلف الشيخ عيسى.

2ـ إحراق معمل شعرية النجوم في بغداد الجديدة العائد إلى احد تجار السنة الحاج نصار.

3ـ مركز الرصافة للحزب الإسلامي العراقي اعتداء مسلح.

4ـ شعبة الزعفرانية للحزب الإسلامي العراقي اعتداء مسلح.

5ـ إحراق مقام الصحابي الجليل طلحة بن عبيد الله في البصرة.

وقال الحزب الإسلامي: نذكر الجميع بقوله تعالى: (ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا، اعدلوا هو أقرب للتقوى). فان كان من ارتكب جريمة استهداف قبة ضريح الإمام على الهادي عليه السلام في سامراء مجهولا، فان من يظن أنه ينتقم لآل البيت من آل الوطن يرتدي ثياب التشيع ويرفع اسم الإمام (المهدي عجل الله فرجه، ويرتدي ملابس قوات الأمن الحكومية، ويعتدي على حرمة بيوت الله في أيام محرم الحرام.

وأضاف: نذكر الجميع أن المقدسات الشيعية في سامراء لم تمس بأذى طيلة أكثر من ألف عام، وأن زوار الأضرحة قد نالوا كل حب ومودة من أهالي سامراء.. وأن استهداف المقدسات الإسلامية والمسيحية واستهداف الأرواح البريئة والانتهاك اليومي لحرمات المنازل لم يحصل إلا بعد احتلال العراق الذي توهمه البعض تحريرا، وهو لن يخدم سوى المحتل الذي سيبرر لبقائه في العراق بذريعة منع الحرب الأهلية.

بيان جبهة التوافق العراقية
تقرر تعليق مشاركتها في مفاوضات تشكيل الحكومة

23/2/2006

قررت جبهة التوافق العراقية تعليق مشاركتها في مفاوضات تشكيل الحكومة المقبلة ، جاء ذلك في رسالة بعثها قادة الجبهة الى رئيس الجمهورية جلال الطالباني تضمنت الإحتجاج على الهجمات التي تعرضت لها المساجد ومقرات الحزب الإسلامي في يوم الأربعاء الأسود ، وقالت الجبهة في رسالتها " بانه لايستقيم المنطق أن نتفاوض مع من ثبت أنه يعمل على تقويض العملية السياسية ولايريد أن ينفك عن سياسة إملاء الشروط والمواقف على الآخرين كما أن موقف الحكومة بشخص رئيسها الدكتور الجعفري لم يكن موقفاً مسؤولاً إذ لم يحرص على ضبط النفس والدعوة للتصرف بمسؤولية كما إنه لم يعمل بجد على ضبط الشارع وفرض القانون بالقوة وفي ضوء ذلك كله

وجد قادة جبهة التوافق العراقية أنه من غير الممكن المضي في المفاوضات وقرروا تعليق مشاركتهم بإنتظار إنصافهم وتلبية مطاليبهم " .

وقد طالبت الجبهة في رسالتها إعلان الحكومة الإدانة الصريحة لأعمال الشغب التي حدثت أمس ، وفرض الأمن والنظام في عموم العراق ، وإعادة المساجد المغتصبة الى اصحابها الشرعيين فوراً ، والتعهد بإعادة ترميم المساجد وتعويض الحزب الاسلامي العراقي عن الخسائر المادية التي لحقت بمقراته وتعويض ذوي الشهداء والذين سقطوا بفعل الغوغاء وإيقاف الحملات الإعلامية الضالة وتحرير المعتقلين والمحتجزين من اعمال العنف وضمان عدم تكرار ما حصل .

وختم قادة الجبهة رسالتهم بالقول :" لقد إستطاعت جبهة التوافق بما عرف عنها من موقف عقلاني مسؤول أن تضبط الشارع السني وأن تجعل الأمور تحت السيطرة ولكن ذلك قد لايستمر الى الأبد في ظل وضع مضطرب يحاول البعض إستثماره في إلحاق الأذى بنا دون وجه حق ودون مبرر " .

محنة تنتظر الشيعة العرب في العراق

هارون محمد - صحيفة القدس العربي 17/1/2006م

عندما ينعي كنعان مكية وهو أحد نشطاء الشيعة السياسيين المتعاونين مع الدوائر الأمريكية منذ ثمانينات القرن الماضي، ما يسميه بـ (التشيع العراقوي) ولا يقول التشيع العربي في العراق، لأنه لا يطيق سماع كلمة عروبة أو عرب لاعتبارات تتعلق بمنهجه الفكري وغربته الاجتماعية، وينعي ايضا الحلم الشيعي في اقامة دولة ديمقراطية علمانية في العراق تتجاوز المحاصصات الطائفية والعرقية، كما أوضح ذلك في مقالته في صحيفة نيويورك تايمز الامريكية منتصف الشهر الماضي، فانه في الحقيقة ينعي مشروعه السياسي الذي جمعه مع احمد الجلبي وآخرين اصطلح علي تسميتهم بشيعة واشنطن، تمييزا لهم عن شيعة طهران، وتفريقا لهاتين الفئتين، عن الشيعة العرب وهم الاغلبية في العراق، فهذه المجموعة التي كان مكية منظرها وأبرز دعاتها، هي التي زينت للرئيس بوش شن حربه علي العراق واحتلاله، وبناء نموذج ديمقراطي يقوده هو وامثاله من اللبراليين، كما يسمون انفسهم تارة، والديمقراطيين أو العلمانيين تارة اخري وحسب الظروف.

انه محبط مما جري في العـراق، وليس للعـراق عقب احتلالـه، والفرق كبير بين التعبيرين، ومتشائم جدا من المستقبل كما يبين في مقالته، ويقول مرة اخري ان التشـيع العراقـوي فقد بوصـلته السياسية وفـرط بالامكانيـات الـتي وفرتها له الولايـات المتحـدة الامريكية لتأســـيس دولة ديمقراطية صـــحيحة، والغـــريب في المقالة انه يـــبريء بطريقة ملتوية الادارة الامريكية من أخطائها السياسـية وجرائمها العسـكرية، ويـوزع انتقاداته علي الجماعـات والاطــراف الحزبية والسياســية الــتي اســتغلت فرصة التغيــير، وبســـطت نفوذها علي الاوضــــاع، وهـــذا المنطق هو محاولة مكشـوفة للـدفاع عن الاحتلال البغيض وسـعي مفضـوح لتبـييض وجهه الاسود، وواضح ان السيد كنعان يريد ان يتغافل عن حقيقة لا تقبل الجــدل وهي ان الاحتلال هو من جــاء بهــذه الجماعــات والاحــزاب والــدكاكين، ونصب قادتها وأصـحابها في الواجهة علي المنصـــات الرئاســـية والمواقع الوزارية والتشـــكيلات الحكومية العسكرية والامنية والاداريـة، ابتـداء من مجلس الفتنة الانتقـالي، مــرورا بالحكومة المؤقتــة، وانتهــاء بالحكومة الانتقالية الحاليــة، علما بان مكية نفسه كـان جـزءا من هـذه الهيئـات عنـدما شـغل وظيفة عضو مناوب عن الجلبي في المجلس الانتقالي الذي كـان اللبنة الأولي علي طريق المحاصصـــات الطائفية والعرقيـــة، قبل ان يتفـــرغ الي تأســـيس (مؤسسة الـــذاكرة) الغامضة التمويل والأهـداف، ولابد من التـذكير بـان كنعـان مكية يتحمل مسـؤولية سياسـية وأخلاقية وشخصـية عما جـري للعـراق والعراقـيين من تنكيل وتقتيل عقب الاحتلال، فهو اول من بشر الـــرئيس بـــوش خلال مقابلته له اواخر عام 2002 بصحبة السـيدة رنـدة فـرانكي ارحيم والدكتور حاتم جاسم مخلص بان العراقيين ينتظـرون علي احر من الجمر قدوم القوات الامريكية وهم يستعدون لنثر الورود والرياحين علي الجنود والضباط الامريكان المحررين.

وواضح ان مكية وهو يتحـــدث بلغة الهزيمة ولهجة الاحبـــاط، مفجـوع لانه لم يجد له مكانـاً في الحالة السـلطوية الراهنـة، بعد ان ازاحته الاحـــزاب والاطـــراف الشـــيعية من موقعه كمنظر سياسي للشيعة، فهو في نظرها مجرد (شيعي افندي) يطل علي المشهد الشيعي في العراق من بعيد، ويحلم بصياغته وفق افكـار حالمة لا تنسـجم مع التطلعـات الشـيعية في الحكم والاسـتحواذ علي كل شيء والاقتداء بالنموذج الايراني..

ويقول احد قادة المجلس الاعلي للثورة الاسلامية انه سأل مكية في بغداد قبل عامين عن المرجع الديني الذي يقلده، فرد عليه كنعان بانه لا يقلد أحداً، فما كان من المسؤول المجلسي الا ان يخاطبه قائلاً: إذن انت لست شيعياً!

وما يعانيه كنعان مكية من إحباط وخيبة أمل في ما حدث ويحدث في العراق، يواجهه ايضاً احمد الجلبي رفيقه في مسيرة التحريض علي الحرب واحتلال العراق، وهما للعلم من مدرسة سياسية واحدة، ويجمعهما منهج واحد واهداف مشتركة، فالجلبي هو عراب العلاقة بين الجماعات والاحزاب الشيعية الموالية لايران وبين واشنطن، وهو الذي فتح الابواب الامريكية امام المجلس الاعلي للثورة الشيعية ونظم الصلات بين المرحوم باقر وشقيقه عبدالعزيز والاجهزة الامريكية، وقاد موفدين عنهما امثال همام حمودي ومحمد الحيدري وعادل عبدالمهدي وحامد البياتي وغيرهم الي الدوائر الامريكية، وبعد ان ادي دوره كاملاً في هذا المجال، وجدت الاحزاب الشيعية ان الوقت قد حان لتهميشه وعزله شيعياً ولم تنفع محاولاته الانتهازية الطائفية في تأسيس البيت الشيعي ومن ثم المجلس السياسي الشيعي، فالقرار قد اتخذ وصدر عليه بالابعاد والإقصاء، ويقول احد مناصري الجلبي ان عبدالعزيز الحكيم حارب الجلبي في الانتخابات الاخيرة بطريقة انتقامية غريبة، وكأنه خصمه اللدود، ويضيف ان الجلبي نجح في حشد ثلاثمئة الف صوت مؤكد لصالحه قبل الانتخابات، وكان علي ثقة في الحصول علي ثمانية الي عشرة مقاعد نيابية لكتلته، غير ان تدخلات عبدالعزيز وضغوطه وتهديداته هزمت الجلبي شر هزيمة بحيث لم يحصل الا علي ثلاثة آلاف صوت في كل العراق، وتأكد ان الجلبي خرج من مولد الانتخابات بلا (حمصاية) واحدة، وآخر الاخبار عنه ان عبدالعزيز الحكيم بعث اليه موفداً يبلغه بانه حزين لسقوطه في الانتخابات وهذا مصير كل من لا يخضع لاوامره وتوجيهاته باعتباره قائد الشيعة في العراق، وان سماحته سيمنحه فرصة جديدة اذا عدل مواقفه وذلك بتعيينه وزيراً في الحكومة الجديدة مرشحاً عن الائتلاف.

وما حدث لمكية والجلبي حصل للناشط السياسي الشيعي الآخر ليث كبة، الذي غادر حزب الدعوة منذ منتصف الثمانينات طارحاً نظرية جديدة تقوم علي تزاوج الحركة الشيعية مع الديمقراطية، ملمحاً بان الاحزاب الشيعية في العراق غير مؤهلة لقيادة تحولات أساسية علي صعيد البناء الديمقراطي والتعددية

وضـمان حقـوق الانسـان، وهي طروحـات بشر بها في كثـير من ندواته ومقالاته التي كتبها من واشنطن حيث يعمل هناك.

وعنـــدما احتل العـــراق وتقـــدمت الطبقة الشـــيعية الحزبية والسياسية واحتلت المواقع الاولي في المشهد السلطوي، انتظر كبة اشارة اليه بالقدوم ولم يتحقق له ذلك، وبعد عام تفضل عليه ابـراهيم الجعفـري واسـتدعاه ليشـغل وظيفة هامشـية ناطقـاً باسمه، ويقال ان الجعفري بتوظيف ليث صاحب الصلات الجيـدة مع بعض مسؤولي وزارة الخارجية الامريكية، قصد تمتين علاقاته هو معهم وايضـــاح جاهزيته للتعـــاون مع الامريكـــان الي اقصي الحـدود، غـير ان المشـكلة الـتي حـدثت كـانت في ان كبة وجد نفسه في مكان غير مؤهل نفسياً وسياسياً لاشـغاله، وفشل في الانسجام مع الجعفري الـذي راح يسـتخدمه في ابـتزاز القيـادات الكردية وخصوصـاً جلال طالبـاني النـاقم علي ليث منذ سـنوات اعتقـاداً منه بـان للاخـير تحريضـات ضد الفيدرالية الكردية في بعض الاوساط والمراكز الامريكية.

وعندما اراد كبة تجـريب حظه في الانتخابـات الاخـيرة وخاضـها في قائمة خاصة به (السلام الوطـني) كـانت النتيجة انه لم يحـرز غير اصوات معدودات، واكتشف مثل الجلبي ان الحكيم هو الـذي اسقطه، فشد الرحال عائداً الي مربض فرسه في واشنطن.

إن ايراد حالات هذه النماذج الشيعية وعرض مساراتها ومواقفها، خيباتها واحباطاتها، وهي التي حملت المشروع الامريكي الاحتلالي علي اكتافها ومهدت السبل وهيأت الوسائل لتسلط القيادات والاحزاب الشيعية علي الحكم، وهيمنتها علي الوسط الشيعي، يعطي دلالات واضحة بان كل شيعي لا يلتزم بما يقرره القائد عبدالعزيز طباطبائي الحكيم لا دور له ولا مكان مستقبلاً، وكل شيعي لا يؤمن بتقسيم العراق وانشاء اقليم شيعي في وسطه وجنوبه ليس شيعياً كاملاً، وانتظروا معركة كسرعظم جديدة تطل برأسها حالياً بين الصدريين وميليشيات عبد العزيز، أما النخب الشيعية العربية، الفكرية والثقافية والاكاديمية والاجتماعية والعسكرية والفنية والرياضية والقبائل والعشائر في محافظات الفرات الاوسط والجنوب، فانها علي ابواب محنة، اما الخضوع والانقياد لقرارات طباطبائي وطاعته بلا نقاش أو الاجتثاث، فآخر المعلومات تؤكد ان الحكيم شكل لجاناً سرية في رصافة بغداد ومحافظات الحلة وكربلاء والنجف والديوانية والسماوة الناصرية والكوت والعمارة والبصرة مهمتها اجتثاث كل

شيعي عراقي عربي لا يؤمن بمرجعية الحكيم السياسية، التي بدأ الحديث عنها يتسع هذه الايام، واعلانها بات قريبا.

التيار الصدري يكشف عن حقيقته

د. رائد حموشي ـ العراق

الوطن العربي ـ العدد 1508 ـ 27/1/2006

هل كان العراقيون بحاجة إلى التطور الأخير بدخول التيار الصدري إلى قائمة الائتلاف العراقي ليدركوا مدى الأكذوبة الكبرى التي حاول الكثيرون إقناعنا بها وهي مقاومة التيار الصدري ورفضه الاحتلال الأميركي للعراق، وابتعاده عن أي عمل سياسي يجري في ظله!! هذا التيار الذي قام على أكاذيب واهية وادعاءات باطلة، وأسس جيش المهدي لتكون مهمته ـ بدلا من مقاومة المحتل والعدو الحقيقي ـ القمع والتنكيل بأبناء السنة بمشاركة قوات الأمن الحكومية في مسلسل التطهير الطائفي المحموم الذي تمارسه منذ استلامها للسلطة.

وطيلة الفترة الماضية بقي الكثيرون وفي مقدمتهم الكاتب الفاضل سمير عبيد يراهن على تيار الصدر، وظلت هيئة علماء المسلمين واقعة في شراك الفخ الذي نصبه لها الصدريون وأتباع المرجعية بعناية فائقة وبقيت تغازل تيار الصدر في كل المواقف وتتبعه أينما يولي وجهه (الظاهر فقط)، وتتفاخر به تيارا شيعياً عروبيا يشاركها موقفها الرافض للاحتلال!!

وعلى الرغم من المشاركة الفعلية لتيار الصدر في الانتخابات الماضية وفوزه بعدة مقاعد يرأسها فتاح الشيخ، إلا أن الكثيرين تعلقوا بالمقولة القائلة إن هؤلاء لا يمثلون مقتدى الصدر وإنما هم بعض المنتمين إلى تياره (كذا) وإنه ما زال على موقفه الرافض للاحتلال ومعه كل الخيرين والطيبين... ووقتها طبل وزمر العديد من رموز الساحة الذين انطلت عليهم الحيلة واقتنعوا بهذه المقولة المضحكة والمثيرة للسخرية، وفي مقدمة هؤلاء قادة هيئة علماء المسلمين الذين لم يدركوا إلى الآن الدور الخبيث الذي لعبته القوى الشيعية في شق صفوف السنة عن طريق السيد مقتدى!! فقد تسلل هو والدراجي والأعرجي، ومعه كل الأبواق المأجورة ليدفعوا بالهيئة ورموزها ومعهم جموع غفيرة من أهل السنة ليقاطعوا الانتخابات وينسحبوا من الميدان ويكتفوا بالشعارات الرنانة التي لا تسمن ولا تغني من جوع، في الوقت الذي كانت تعاليم الصدر الحقيقية تملأ فيه شوارع العراق، أن لا تفوتوا الفرصة التاريخية بتسلم السلطة وإعادة الحق المغتصب للشيعة!!

عملت تلك القوى بذكاء (والحق يقال) على بعثرة جهود السنة وإبعادهم عن المشاركة وبالتالي ترك قيادة الدولة للشيعة والأكراد ليستفردوا بالحكم ويمارسوا حكما طائفيا شوفينيا وحشيا لم نر له مثيلا وكفى بعذاب الدريل نموذجا.

والآن وبعد المرحلة البائسة التي لا نزال نعاني من آثارها غير المنتهية... يعود السيد المجاهد ليمارس ذات الدور، يدفع بأتباعه ليعلنوا اتفاقهم مع الائتلاف الذي يقوده الحكيم وتباركه المرجعية الصامتة بزعامة السيستاني، ولتضمن حصتها من الحكومة المقبلة وفي ذات الوقت يدفع بذات الوجوه الماكرة لتتصدر الشاشات منددة بالاحتلال ورافضة للعمل السياسي وداعية إلى مقاطعة الانتخابات!! وإلا..

ما الذي جمع الحوزة الصامتة، والناطقة المجاهدة الآن، وكيف وعلى أي أساس دخل تيار الصدر في قائمة الائتلاف؟! وما الذي تغير حتى يتحدث رموز هذا التيار عن التغيير والتحرير عبر العمل السياسي؟! وما هو الثمن الذي قبضه التيار حتى يجالس مقتدى الصدر، عبد العزيز الحكيم ويتباحثوا بينهم؟! وماذا يقول المطبلون لتصريحات الحكيم لقناة الحرة والتي أكد فيها طاعة الصدر للمرجعية، وفشل جهود شق الصف الشيعي؟!

ثم هل خرج المحتل؟! أم هل تمت جدولة الانسحاب؟! أليست حكومة الائتلاف هي من طلب تمديد بقاء قوات الاحتلال، فكيف يضع السيد يده بيد رموز الحكومة وهم يطيلون أمد الاحتلال بسياستهم الطائفية الواضحة وبطلبهم المتكرر بقاءهم على أرض العراق ومساعدتهم

على ضرب المقاومة العراقية الوطنية؟! وأين ذهب جهاد جيش المهدي المزعوم؟ هذا الجهاد الذي دفع المخلصون ممن انخدعوا بشعارات مقتدى وأتباعه ثمناً باهظاً جراءه؟ هذا الجهاد الذي تحول عن المحتل إلى مطاردة ذوي الشعور الطويلة وإعلان حكمهم المتخلف على مدينة الصدر، ومشاركة الحرس الوطني في مداهماته ضد أبناء السنة وقتلهم وتعذيبهم بأشد الوسائل وحشية وقسوة...

لا يا سيد سمير، ويا هيئة العلماء الذين لا تزالون لا تفقهون ما يدور حولكم!!.. أفيقوا اليوم قبل فوات الأوان.. إن العراق لا يزال محتلا والسيد المجاهد يعلنها صراحة أنه قد خدع الجميع، وإن المعدن الحقيقي لهذا التيار التآمري قد بان دون لبس أو غموض، فهذا الرجل لا يتوانى عن وضع يده مع من قتل أهله وأبناء شعبه بمجرد أن تعرض المكاسب والمغريات أمامه.. وإن أكذوبة كبرى اسمها مقاومة التيار الصدري قد افتضح أمرها ولم تعد تنطلي على أحد.. واللبيب من الإشارة يفهم.. والمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين...

الدعم الإيراني والتيار الصدري حسما الموقف لصالح الجعفري

معركة رئاسة الحكومة العراقية تشق الائتلاف الشيعي

الملف نت 15/2/2006

ذكرت مصادر وثيقة الصلة بالائتلاف العراق الموحد ان معركة التمثيل الشيعي بدأ التحضير لها منذ الآن وان هذه المعركة ان عاجلا واجلا ستندلع بين القوتين الشيعيتين الرئيستين داخل الائتلاف وهما المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق والتيار الذي يقوده الزعيم الشيعي الشاب مقتدى الصدر .

وأوضحت المصادر ل (الملف نت) ان المعركة بين الطرفين حتى الان اتخذت سياق اعلامي وسياسي ولكنها ستتحول خلال الاشهر القادمة الى صراع عسكري.

ومعلوم ان الطرفين الشيعيين القويين يملكان ميليشيا كبيرة وهما ميليشيا بدر التابعة للمجلس الاعلى وجيش المهدي التابع للزعيم الشيعي الشاب مقتدى الصدر.

وكشفت المصادر ان الصراع اشتعل بين الطرفين على ضوء نتائج التصويت على منصب رئيس الوزراء التي تنافس فيها مرشح المجلس الاعلى نائب رئيس الجمهورية عادل عبد المهدي

ومرشح حزب الدعوة المدعوم من التيار الصدري رئيس الوزراء ابراهيم الجعفري .
وفاز الجعفري في التصويت بـ64 صوتاً مقابل 63 صوتاً لمنافسه عبد المهدي ، وجاء اختيار الجعفري على خلاف التوقعات بفوز عادل عبد المهدي بالمنصب.
ونبهت المصادر ان الزعيم الشاب قد ابلغ الكتلة الصدرية قبل 24 ساعة من اجراء التصويت بالانسحاب من الائتلاف في حال فوز عبد المهدي بالمنصب ، الامر الذي دفع بارجاء التصويت لمدة 24 ساعة خشية حدوث انشقاق داخل الائتلاف ، وفي الليلة التي سبقت حدوث التصويت تم التحرك على عدد من اعضاء الائتلاف وممارسة ضغوط واغراءات من اجل دفع كفة التصويت اذا ما جرت ان تصبح لصالح الجعفري .
وكشفت المصادر ان الزعيم الشاب قام في الاسبوع الماضي وقبل اجراء عملية التصويت بابعاد رئيس الكتلة الصدرية حسن الربيعي ودفعه لعدم حضور مشاورات الائتلاف لاختيار رئيس الوزراء بعد تسرب شائعات ان الربيعي يتعاطى مع الامور دون اخذ التعليمات من الزعيم الشاب .
وأضافت المصادر ان الربيعي نفسه هو الذي غاب عن جلسة التصويت داخل الائتلاف .
وأشارت المصادر الى ان نصائح عدة قدمت لمنافس الجعفري الرئيسي، عبد المهدي، بعدم القبول بتولي اي منصب رسمي في الحكومة المقبلة والبقاء داخل البرلمان كـ"رئيس وزراء ظل"، يمكن ان يتولى رئاسة الوزراء في اي لحظة خلال السنوات الاربعة المقبلة في حال سحب ثقة البرلمان من الجعفري. سيما وانه حال اختيار الجعفري كمرشح لرئيس الوزراء طلب منه الائتلاف ان يضع استقالته منذ الان غير مؤرخة بيد الائتلاف حتى تستطيع كتلة الائتلاف تقديمها في اي وقت ترى فيه ان الجعفري خرج عن توجه الائتلاف ككل وانحاز لبعض مكوناته .
ورجحت المصادر احتمال ان يخفق الجعفري بتشكيل حكومته فيضطر الائتلاف الى تغييره . وقالت انه مع ترشيح الجعفري لرئاسة الوزراء اصبح مشوار تشكيل الحكومة طويلا، سيما وان الاكراد الشريك الذي لابد منه في الحكومة المقبلة لديهم تحفظاتهم على الجعفري. ومع ان قائمة التحالف الكردستاني اظهرت في اول ردود فعلها على اختيار الجعفري بأنها "تحترم قرار قائمة الائتلاف اختيار الجعفري رئيسا للوزراء" كما اكد ذلك عضو البرلمان الجديد من قائمة التحالف الكردستاني محمود عثمان، الا ان الامتعاض من اختيار الجعفري برز بشكل غير

مباشر من جانب الرئيس جلال الطالباني عندما أعلن في المؤتمر الصحافي الذي عقده مع السفير الاميركي زلماي خليل زاد، بعد ساعات من اعلان الائتلاف ترشيحه للجعفري، رفض قائمة التحالف الكردستاني للاشتراك باي حكومة ترفض القائمة العراقية التي يرأسها أياد علاوي.
واضاف الطالباني "ان بعض الاطراف تقول ان اشتراك قائمة علاوي هو خط احمر بالنسبة لهم ونحن نجيبهم بان قائمة الاتحاد الكردستاني تضع خطاً احمر لمن يضع خط احمر على القائمة العراقية".
اضاف "حتى تكون الحكومة حكومة وحدة وطنية حقيقية يجب عدم استثناء احد.. ان المفاوضات مع الائتلاف توقفت وتعطلت بسبب شرطهم استثناء قائمة علاوي".
ومعروف ان التيار الصدري الذي دعم اختيار الجعفري لرئاسة الحكومة هو من ابرز الذين يضعون "خطا أحمر" على مشاركة علاوي واعضاء بارزين في قائمته في الحكومة المقبلة.
ويعرب احد السياسيين المقربين من الطالباني عن اعتقاده "لو اختار الائتلاف غير الجعفري لرئاسة الوزراء ربما لم يظهر الطالباني هذا الموقف الحاد بشأن مشاركة قائمة علاوي".
وأكدت المصادر " ان المفاوضات لتشكيل الحكومة لازالت تراوح مكانها بسبب تشدد عدد من مفاوضي الائتلاف في مسألة استبعاد قوائم من المشاركة في الحكومة المقبلة وقصرها على ثلاث قوائم هي الائتلاف والتحالف والتوافق " .
وكانت قوى سياسية عديدة اعربت عن تحفظاتها لترشح الجعفري ، وأكد أمين عام الحزب الإسلامي العراقي طارق الهاشمي عن تحفظه لترشيح إبراهيم الجعفري لرئاسة الوزراء واصفا أداءه بالضعف خلال الأشهر العشرة الماضية.
وتوقعت المصادر ان مركز الثقل في مناطق التوتر سينتقل من مناطق غرب العراق الى مناطق جنوب العراق والى مناطق نفوذ التيار الصدري في بغداد .
وكشفت المصادر " ان فوز رئيس الوزراء المنتهية ولايته ابراهيم الجعفري بترشيحه من قبل الهيئة العامة للائتلاف العراقي لولاية ثانية أمدها اربعة سنوات اثارت مخاوف العديد من القوى السياسية العراقية فضلا عن الدبلوماسيين الامريكيين والبريطانيين " .
وذكرت هذه المصادر ان هذه المخاوف عكست نفسها على تصريحات ادلى بها عدد من القادة السياسيين العراقيين وكذلك السفير الامريكي في بغداد .

وأضافت هذه المصادر ان مصدر اثارة المخاوف يبرز من ادراك صار يسود الجميع من ان تولي الجعفري لرئاسة الوزراء سيؤدي حتما الى زيادة نفوذ التيار الذي يقوده الزعيم الشاب مقتدى الصدر الذي دعم بقوة في التصويت لصالح الجعفري في الانتخابات التي جرت داخل الائتلاف العراقي . وقالت " ان هذه المواقف والتداعيات هي في حقيقتها لا تنطلق من الاكئتاب الذي اصاب بعض القوى السياسية التي لديها تحفظات على اداء الجعفري من استمراره في موقعه لاربعة سنوات قادمة بقدر ما كانت تعبيرا عن الخشية من تنامي قوة التيار الصدري الذي عادة ما توصف بمواقفه بالراديكالية المتشددة " .

ومعلوم انه لشهور عديدة فقد مارس أتباع الزعم الشاب تصرفات حذرة ضد مظاهر تنم عن ثقافة غربية مثل صالونات قص الشعر ومحلات بيع الموسيقى ومحلات بيع الخمور وفي محافظة ميسان على سبيل المثال تم تغيير السبت باعتباره عطلة رسمية إلى الخميس . كما مارس المتشددون في التيار الصدري ضغوطا على الاختلاط بين الجنسين في الجامعات العراقية التي يتزايد فيها نفوذهم كما بدأوا حملة لفرض لبس الحجاب على الفتيات في المدارس التي تقع ضمن مناطق نفوذهم .

وأشارت المصادر ان هذه المخاوف تعززت بعد تسريب معلومات من جانب اعضاء في الائتلاف من ان الجعفري حصل على تأييد الصدريين له بعد ان قطع لهم تعهدات باغلاق جميع الدعاوي المقامة ضد عدد من قيادات التيار فضلا عن تعهد الجعفري للتيار الصدري بابعاد القائمة العراقية الوطنية عن الحكومة المقبلة كما يتردد وجود مساومات واتفاقات حول حصول الصدريين علي مناصب مهمة .

وأوضحت المصادر ل (الملف نت) ان السفير الامريكي في بغداد اطلق مجموعة تصريحات لوسائل اعلام امريكية اي انها بالاساس موجهة للرأي العام الامريكي محورها ان تشكيل حكومة عراقية على اسس صحيحة اهم من الاسراع في تشكيلها وهذا معناه ان ضغوط كبيرة ستمارس من اجل تشكيل حكومة تحظى بتمثيل واسع من القوى السياسية العراقية .

ولفتت المصادر الى ان مجلس الامن الدولي دعا في بيان تلاه المندوب الامريكي جون بولتون الذي يرأس المجلس خلال الشهر الجاري، الى تشكيل "حكومة لا تستثني احدا فعلا تسعى الى بناء عراقي سلمي ومزدهر وديموقراطي وموحد".

وكشفت المصادر من ان هذه الخشية عكست نفسها على الارض عندما لم يحضر مسؤولون امريكيون في الاجتماع الاسبوعي التنسيقي الذي عقد الاثنين الماضي مع مجلس مدينة الصدر الذي يسيطر عليه التيار الصدري على عكس الاجتماعات الاسبوعية السابقة التي كان يحرص المسؤولون الامريكيون على حضورها .

وذكرت المصادر ان عدم الحضور في الاجتماع الاسبوعي من قبل الامريكيين لم يكن المؤشر الوحيد على الارض وانما ارتبط به ايضا قيام الامريكيين بحملة اعتقالات حصلت في ساعة متاخرة من مساء الاثنين في منطقة الحيدرية لعدد من المطلوبين في التيار الصدري في النجف .

وأعربت المصادر عن خشيتها من تفجر الاوضاع في مدينة الصدر في بغداد وانتقال المعارك الى الجنوب خلال الاسابيع القادمة بسبب الملاحقات الامريكية والبريطانية التي قد تطال الناشطين من التيار الصدري في عدة مدن عراقية . وقالت المصادر ان مثل هذا التحول قد يلقى تشجيعا من بعض الاوساط السياسية العراقية للحد من نفوذ التيار الصدري .

كما أشارت ان زهو الانتصار الذي شعر به التيار الصدري عبر قلب معادلة ترشيح رئيس الحكومة كما اراد ولا سيما في ظل المعلومات التي تشير الى تنامي الدعم الايراني له على حساب منافسه المجلس الاعلى قد تجعله ان يبدأ بمعركة التمثيل الشيعي عبر محاولة الاطاحة بنفوذ المجلس الاعلى الذي يسيطر اتباعه على مجالس المحافظات في كل من بابل وذي قار والقادسية وكربلاء والمثنى والنجف وبالتالي دفع انصار التيار الصدري لتولي مقاليد الامور في هذه المحافظات .

ولم تستبعد المصادر ان يبدأ الصدريون محاولة حسم التمثيل الشيعي من البصرة التي يسيطر على مراكز الحكم فيها اتباع حزب الفضيلة الذي زعيمه الشيعي اية الله محمد اليعقوبي احد تلامذة والد مقتدى وانشق على التيار الصدري بعد ان تولى الزعيم الشاب مقتدى الصدر قيادته ، اذ ان اليعقوبي يعتبر نفسه اكثر تأهيلا على مستوى التحصيل الديني الذي بلغه اكثر تأهيلا من مقتدى على قيادة التيار التابع للصدر الثاني والد مقتدى .

وأكدت المصادر ان البدريين الذين امتصوا الهجمات التي وقعت عليهم من قبل جيش المهدي في الصيف الماضي وفضلوا عدم الانجرار الى معركة يكون فيها الخاسر الاكبر وحدة الصف الشيعي ، صاروا على يقين انهم على موعد مع معركة قادمة

ولابد ان يستعدوا لحسمها لصالحهم ، ولاسيما ان اطرافا سياسية شيعية وغير شيعية تشجع على ذلك .

السيد السيستاني... وأنظمة المرور!

د.رائد حموشي ـ العراق

الوطن العربي 3/2/2006

لم أكن أعرف أن السيد السيستاني (دام ظله) مثلنا يعلم أن هناك أنظمة للمرور يجب التقيد والالتزام بها إلا قبل عدة أسابيع من الآن حين أفتى أطال الله بقاءه بوجوب تقيد المواطنين بتلك الأنظمة والتي يؤدي عدم مراعاتها إلى إلحاق الضرر بالنفس والمال!! كما أوصى ـ في جواب على استفتاء تقدم به منتسبو مرور محافظة النجف لبيان الحكم الشرعي في هذه القضية الحساسة والحرجة ـ بضرورة التعاون مع القائمين على هذا الشأن خصوصاً في المرحلة الراهنة لتجاوز حالة الفوضى والتسيب!!.

وقد أصابتني الدهشة وأنا أقرأ هذا الكلام، وذلك لسببين:

الأول: أن السيد لم يزل قابعاً في داره منذ سنوات لا يبرحها ولا يعلم ما الذي يحدث خارجها، وربما لم ير سيارة ولا طائرة إلا يوم وقف وقفته المشهورة من أحداث النجف بفراره إلى لندن بحجة العلاج (وهو الذي لم ير بغداد في حياته) وليترك وقتها أبناء المذهب والمقلدين يُقتلون بدم بارد على أيدي قوات الاحتلال ومن تبعها من قوات علاوي حينذاك!!

والسبب الثاني: أن المرجعية العليا ارتضت لنفسها أن تنحدر في اهتماماتها لتتدخل في أتفه الأمور وأهونها تاركة عظائم الأمور وأكثرها أهمية، فالسيد (مثلاً) يحرص على الدماء من أن تراق بسبب حوادث السيارات ولا يكلف نفسه عناء الاهتمام بدماء الآلاف الأبرياء الذين تطحنهم آلة الحرب الأميركية المحتلة الغاشمة!!

ويوماً بعد آخر نجد السيد وقد وجه اهتماماته نحو الأدنى فالأدنى، فنراه يفتي للموظفين بعدم قبول الرشوة!! وكأننا كنا منتظرين لفتوى السيد حتى نعلم أن الرشوة حرام؟!!، ونجده يفتي لرجال المرور وكأن السيد حقق إنجازاً تاريخياً بقوله إن مخالفة أنظمة المرور تؤدي إلى حصول حوادث وإراقة الدماء؟!! ولا ندري فربما بعد أيام يفتي للأطفال وصغار السن (كأن يحذرهم من رؤية أفلام كرتون توم وجيري مثلاً لأنها تحرض على العنف والتآمر وهو أمر لا يخدم العراق في مرحلته الحالية لأنه يؤثر على العلاقة مع القوات المحتلة (عفواً المتعددة الجنسيات والصديقة!!).

والمصيبة أن السيد ربما يوجه الاهتمام نحو الإفتاء بخصوص الطعام والأصناف المستحب تناولها والمباركة من قبل المرجعية، وحينها ماذا سنفعل إن كان السيد لا يحب أكل البيض مثلاً، أو أنه نباتي الطبع فلا يأكل اللحوم أو أنه يحرم وجود المقبلات على المائدة!!!.

إن الشعب العراقي اليوم وقد أثخنته جراح المحتلين وأتباعه الطائفيين ـ ممن تسنموا سدة الحكم وأمعنوا قتلاً وتعذيباً بأهلنا ـ بحاجة إلى مرجعية عراقية وطنية أصيلة تقف إلى جانبه وتدافع عنه بصدق، تعمل بكل جهدها على طرد المحتل كما كان الأسلاف، لا أن تتواطأ معه وتسهل له نهب البلاد وقتل العباد وتضرب مقاومة الشعب الوطنية من الخلف غدراً!!

ثم أن تكون المرجعية خير حارس للوطن، لا أن تسهل فتح الحدود مشرعة للغزو الصفوي الفارسي ليهيمن على البلد وينفذ مشروعه الطائفي التفتيتي على مرأى وتشجيع من قبل المراجع الكرام وقد نلتمس لهم العذر، فالأصل غلاب كما يقولون!!

نحن بحاجة لمرجعية تتكلم كل حين بحقوق الوطن، لا تسكت لحظة عن حق مغتصب أو مظلمة نالت الأهل والشعب.. لا أن تصمت دهراً وتنطق كفراً (عفواً) تنطق فتاوى عن أنظمة المرور وحوادث السير في الشوارع.

المُحافظون في إيران يهزون أحد أهم أسس النظام الاسلامي

أحمد الكاتب جريدة الوطن البحرينية 18/2/2006

منذ قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية قبل أكثر من ربع قرن، كان يتجاذبها اتجاهان رئيسيان، أحدهما باتجاه الديمقراطية وحكم الشعب، والآخر باتجاه الثيوقراطية وحكم رجال الدين، وقد استطاع مؤسسو النظام الراهن الجمع بين الاتجاهين بإخراج الدستور الحالي الذي جمع بين ولاية الفقهاء والنظام الديمقراطي نوعاً ما، ولو أنه أعطى رجال الدين هيمنة أكبر على النظام. ومنذ ذلك الحين كان كل اتجاه يحاول جرّ البلاد صوب ما يراه، فكان رجال الدين، أو بالأحرى المتشددون منهم، يحاولون تقليص المساحة الديمقراطية، وتشديد قبضتهم على كل الأمور، بينما كان الاصلاحيون، وعلى رأسهم رجال دين منفتحون، يحاولون توسيع رقعة الديمقراطية وحكم الشعب، وتقليص هيمنة ولاية الفقيه.

وقد مثلت حكومة الرئيس السابق محمد خاتمي، الاتجاه الثاني، بينما تمثل الاتجاه الأول، حكومة الرئيس الحالي محمود أحمدي نجاد، الذي يتحالف مع رجل الدين المحافظ البارز مصباح يزدي.

وفي الأيام القليلة الماضية قام أحد رجال هذا التيار، هو الشيخ محسن غرويان، أستاذ الحوزة العلمية في قم، وأحد تلامذة زعيم

التيار المحافظ الشيخ مصباح يزدي، بتفجير قنبلة فكرية سياسية هزت أساس النظام الجمهوري الإسلامي في إيران، عندما قال:'' إنّ الإمام الخميني لم يكن يؤمن بقيام الحكومة الإسلامية على رأي الشعب. وإنّه لم يكن يؤمن بالجمهورية، وإنما بالحكومة الإسلامية فقط.''

وهذا ما أثار ضده عاصفة من النقد والاستنكار من قبل الإصلاحيين وشريحة واسعة من رجال الدين، لم تتوقف عنده، وإنّما تعدته إلى أستاذه مصباح يزدي الذي يحضر لخوض انتخابات مجلس الخبراء الذي يأخذ بعهدته تعيين المرشد ومراقبته ومحاسبته.

فقال النائب محمد تقي همداني:'' إنّ تصريح غرويان فهم خاطيء لأصول وأفكار الإمام الخميني. إذ أن كل ما نعرفه عن الإمام هو تأييده لدور الأمة، طبعاً في إطار الإسلام. ولا يجوز أن نحذف دور الأمة والصفة الجمهورية من النظام الإسلامي''.

وقال الشيخ رسول منتجب نيا، نائب رئيس حزب الاعتماد (الثقة) الجديد (بزعامة كروبي):'' إن أكبر ظلم يمكن أن نرتبكه بحق الإمام الخميني الذي كان يتحدث عن الأمة منذ بداية حركته، هو تحريف كلامه''. وأضاف:'' إن البعض يحاول إسقاط النظام الجمهوري الإسلامي، وتأسيس نظام جديد. ويحاول من خلال تحريف كلام الإمام الاساءة إلى الدستور وولاية الفقيه، وجميع الأصول والمباديء والمفاهيم، ويريد إسقاط النظام تحت شعار إقامة الحكومة الدينية والعلوية''. وقال: إنّ الذين يقولون اليوم بأن الإمام الخميني لم يكن يؤمن برأي الأمة ودورها في الحكم، لم يكونوا يتبعون الإمام الخميني بل كانوا جزءا من المعارضين له.

وأتعجب من الأجهزة الأمنية التي تلاحق السياسيين الذين يعترضون على بعض جوانب الدستور، كيف تسكت عمن يريد إسقاط الدستور والنظام من الأساس.

وحذر الشيخ منتجب نيا قائلاً:'' أقول بصراحة إن الذين يتحدثون عن ''الحكومة الإسلامية'' في مقابل ''الجمهورية الإسلامية''، ويريدون إقامة ''حكومة علوية'' بدون الجمهورية، أو أي اعتبار لرأي الشعب، يريدون إسقاط النظام الذي بناه الإمام الخميني، وإقامة نظام جديد على أنقاضه''.

ولفت الشيخ منتجب نيا إلى تصريحات الإمام الخميني في أعقاب مجيئه إلى إيران من فرنسا، في أثناء خطابه في مقبرة جنة الزهراء، حيث قال: "إن الشعب اختارني، ويؤيدني، وبناء على ذلك سوف أشكل الحكومة والدولة". وأشار إلى قوله: "بعد الاتكال على الله، والاتكال على الشعب سوف نحقق هذا الأمر".

وقال:" إن الإمام الخميني أكد على الديمقراطية مئات المرات بل آلاف المرات." وكان يقول دائماً:" لا بد من سيادة حكم القانون، وأن الرأي رأي الأمة، ويجب أن نحقق ما تريد". وكان يقول:" إذا أراد الشعب أمرا ولم يكن في صلاحه، يجب أن تمتثل الحكومة له، ولا يحق لأي فرد أن يتصرف في مصير الشعب. إن الشعب هو مصدر كل السلطات وولي نعمة المسؤولين".

وتساءل الشيخ منتجب نيا:" هل يعرف هؤلاء السادة كلام الإمام؟ أم يحاولون التلاعب به عن عمد؟ إنهم يحاولون تحريف كلام الإمام الخميني باسم الإمام الخميني، ويحاولون إسقاط النظام الذي بناه الإمام".

وقال:" إن الناس يفهمون بأن التيار الرجعي والمعادي للشعب يريد توجيه الحكومة إلى جهة ينعدم فيها تأثير الشعب. ويريد تأسيس حكومة بدون الشعب على أساس مجموعة من الخرافات. وإذا استطاع هذا التيار تهميش الشعب فسترون كل يوم من يأتي ليقول بأن لدي علاقة مع الإمام المهدي أو قد نزل علي جبرائيل. ولا شك أن من يفكر هكذا هو مريض ومتآمر على النظام".

ونقلت وكالة أنباء (ايلنا) الإيرانية عن الشيخ محمد توسلي، مدير مكتب الإمام الخميني قوله:" إن من لم يكن يؤمن بالجمهورية الإسلامية، وكان يخالف الإمام والجمهورية الإسلامية، يطرح اليوم أبحاثاً مثل "الحكومة الإسلامية" بدون الجمهورية. إن الإمام الخميني كان يعتقد منذ البدء بالنظام الجمهوري الإسلامي، وقد قال في أول يوم وطأت قدمه إيران:"جمهورية إسلامية، لا كلمة أكثر ولا كلمة أقل". وأن الذين كانوا يعارضون الإمام الخميني في حياته، يأتون اليوم ليحذفوا "الجمهورية" ويروجوا للنظام الذين يؤمنون به، باسم الإمام، وكل هذا كذب. فالإمام الخميني كان يؤمن بقوة بالجمهورية الإسلامية. ويعتقد بأن شرعية الحكومة تأتي من رأي الشعب".

وأضاف:'' إنّ آراء الإمام الخميني توجد في (صحيفة النور) بصراحة، وهو كان يرى بأن شرعية النظام تقوم على رأي الشعب، ولذا فقد عرض النظام على الاستفتاء. وإن كلمة الإمام ''جمهورية إسلامية، لا كلمة أقل ولا كلمة أكثر'' لا تزال ترن في أسماعنا.''

وقال الشيخ مصطفى درايتي، رجل الدين البارز وعضو جبهة المشاركة الإسلامية، رداً على الشيخ محسن غرويان:'' إن تعليق الذين لا يمتون بصلة للإمام الخميني، حول رأيه بعدم الإيمان بالنظام الجمهوري، يعتبر إهانة كبرى بحق الإمام''. وأضاف:'' صحيح أن ما نشر سابقاً (في العراق خلال العام) 1969 من قبل الإمام تحت عنوان (الحكومة الإسلامية وولاية الفقيه) كان ملخصاً لدرس فقهي، ولكن تصور الإمام عن الحكومة الإسلامية كان يتضمن بقوة دور الشعب. وأن التصريح اليوم بأن الإمام الخميني لم يكن يؤمن بالنظام الجمهوري يمكن أن يؤدي إلى تشويه سمعته، وإثارة الشكوك حوله، ويمكن اقتطاف بعض العبارات من أحاديث الإمام والاستفادة منها بصورة معاكسة، والقول مثلاً أنه لم يكن يؤمن بأمور ولكنه طرحها باسم الإسلام وأضفى عليها صبغة شرعية''.

وقال الشيخ درايتي:'' إن هذه التصريحات التي تحاول تأويل كلام الإمام، تستلزم أموراً كثيرة، وتدل على عدم معرفة أصحابها بأحاديث الإمام. وفي نظري إن الإمام الخميني كان يولي أهمية كبرى لدور الشعب في بناء النظام الإسلامي وإعطائه الشرعية الدستورية إلى جانب الشرعية الدينية الإلهية. وكان يعتبر إرادة الأمة حلقة أساسية ومكملة لشرعية أية حاكمية''.

وأكد قائلاً:'' إن ما شاهدناه منذ بداية الثورة وإلى عشرة أعوام من تاريخها هو التأكيد على الشعب ورأي الشعب، وهو ما يعني النظام الجمهوري. وقد سمعنا مقولة ''الميزان هو رأي الشعب'' من الإمام الخميني مراراً وتكراراً. وهو ما يعني قبوله للنظام الجمهوري بوضوح''.

وقال:'' إن الذين لا يؤمنون بالنظام الجمهوري يحاولون إسقاط نظرياتهم الخاصة على الإمام الخميني، ليحرفوا مسيرة الثورة وإقناع الناس بأفكارهم''.

وطالب درايتي الحكومة بتوفير الأجواء الحرة للنقاش حول الموضوع، حتى يرى الجميع بأن هؤلاء الذين ينادون اليوم بإلغاء الجمهورية من النظام الإسلامي لا يمتلكون دليلاً مقنعاً. وإذا لم نكن نطالب الحكومة بمنع هؤلاء من التعبير عن آرائهم فإننا نطالبها بعدم الدفاع عنهم.

وقال السيد محمد الموسوي البجنوردي، عضو الشورى المركزية لرابطة (رجال الدين المناضلين):'' إنني أتعجب من هؤلاء الذين يظهرون اليوم ليقولوا بأن الإمام الخميني لم يكن يؤمن بالنظام الجمهوري ولا برأي الشعب. فقد كنت مع الإمام طوال ربع قرن، وأعرف جيداً أفكار الإمام العلمية، ولكني لا أجرؤ على نسبة شيء إليه وأقول إن هذا هو رأي الإمام. ولذلك أدعو الجميع إلى توخي الحذر والالتزام بالتقوى''. وأضاف:'' عادة ما يحتفظ الأفراد بنظريات خاصة لهم يعبرون عنها في دروسهم ومجالسهم ومحاضراتهم، وتكون لهم سيرة عملية على ضوء تلك الأفكار والنظريات. وقد كان الإمام من هؤلاء الأشخاص الذين يمكن القول إنهم كانوا يجمعون بين الفكر والعمل''.

وقال:'' إن من الأفكار المهمة لدى فقهاء الشيعة في العصور الأخيرة هو موضوع نظام الحكم الإسلامي. وقد قام المرحوم الميرزا النائيني بتبني أطروحة الحكومة الإسلامية في ظل الملكية المشروطة (في بداية القرن العشرين)، وكذلك فعل (المرجع الديني السابق) الشيخ الآخوند الخراساني، ولكن الإمام الخميني طرح مسألة الحكومة الإسلامية في إطار الجمهورية. ولم يطرح الجمهورية في مقابل الحكومة الإسلامية''. وقال البجنوردي:'' إن الحكومة الإسلامية تتحقق من خلال القوانين على ضوء الكتاب والسنة، وعدالة الحاكم وسائر المسؤولين. وقد قام الإمام الخميني بتطوير نظرية جديدة تقول بوجود نظام سياسي في الإسلام يقوم على أساس القانون، وأن ما يحكم في المجتمع الإسلامي هو القانون الإسلامي. ذلك القانون المدون على أساس الكتاب والسنة وقيم الإسلام''.

وقال:'' إن نظامنا الإسلامي يقوم على أساس توزيع السلطة بين القوى الثلاث (التشريعية والقضائية والتنفيذية) ويقف على رأسها الفقيه الولي المجتهد جامع الشرائط، العادل والمدير الشجاع''. وأوضح:'' إن أي مجتهد جامع الشرائط يتمتع بتلك الصفات هو مؤهل لأن يصبح ولياً، ولكن المجتهد الذي يبايعه الناس فقط يصبح حاكماً، وعلى بقية الفقهاء الخضوع له. وهذا ما كان يعتقد

به الإمام الخميني الذي كان يبين آراءه بوضوح، ولم يكن يجاري عند تبيانها السياسيين أو يداهن أحداً، أو يغيرها بين يوم وآخر''.

وقال البجنوردي:'' كنت حاضراً عند الإمام عندما سأله مراسل صحيفة لفيغارو في باريس: إذا وصلتم إلى السلطة، وأردتم تشكيل حكومة، ما هو نظام حكومتكم؟ وكيف يكون؟ فأجاب الإمام فوراً:'' إنها حكومة العدل الإسلامي العلوي، إنها الجمهورية الإسلامية''. فسأل الصحفي الفرنسي:'' الجمهورية بأي معنى؟ وهل ينتخب الناس الرئيس مباشرة؟ أو أنهم ينتخبون البرلمان الذي ينتخب الرئيس؟'' فقال الإمام:'' إنه نفس نظامكم حيث يقوم الشعب بانتخاب الرئيس''. وقال البجنوردي:'' لم يكن الإمام في موقفه هذا يداهن الغرب، أو يجامل مراسل الفيغارو، وإنما كان يوضح ملامح النظام المقبل وهي الجمهورية الإسلامية التي تقوم على انتخاب الشعب''.

وأشار الموسوي البجنوردي إلى مقولة الإمام الشهيرة ''إن الميزان هو رأي الشعب'' وقال:'' إن الإمام استشار الشعب في إقامة النظام الجمهوري، ولم يفرضه عليه، مع أنه كان مرجع تقليد ويحق له ذلك، ولكنه وضع الحكم الأخير بيد الشعب ليقول نعم أو لا. لقد كان يستطيع في تلك الأيام أن يعلن قيام الحكومة الإسلامية بدون الجمهورية ولكنه فضل أخذ رأي الشعب وتأسيسها على أساس جمهوري. وبعد ذلك دعا الشعب ليختار ممثليه لكتابة الدستور، ثم طرح الدستور على الاستفتاء. وهذا ما يدل على أنه كان يؤمن بقوة برأي الشعب، ويعود إليه في كل أمر. بحيث لا يمكن لأحد أن يجادل في هذا الموضوع''.
وقال البجنوردي:'' نحن جميعاً نؤمن بالحكومة الإسلامية، ولكن الإسلام لا يرفض أن يكون نظام الحكم بشكل حديث يحقق العدالة الاجتماعية ويكون على أساس جمهوري''.

وقال محمد نبي حبيبي، سكرتير حزب المؤتلفة:'' هناك جماعة تحاول أن تلغي دور الشعب في أمور الدولة، باسم الحكومة الإسلامية، وتدعي بأن رأي الشعب لا يحظى بالشرعية، وأن الإمام الخميني كان يقول بذلك أيضاً. وقال: لقد سمعت من لسان الإمام هذه الكلمة ''الجمهورية الاسلامية، لا كلمة أقل ولا كلمة أكثر''. وهذا ليس تفسيراً أو تأويلاً مني، وإنما هو كلام الإمام الذي سمعناه. ولم يكن الإمام يجامل أحداً في قوله هذا. وإن رأيه كان مركباً من كلمتين ''الجمهورية'' و''الإسلامية'' وأنا باعتباري من مقلدي الإمام أؤمن بذلك. وبالطبع فإن الإمام لم

يكن يؤمن بالجمهورية بشكل مطلق، بعيداً عن الإسلام، وإنما كان يؤمن برأي الشعب في إطار المباديء الإسلامية. ومن هنا فنحن نؤمن بشرعية رأي الشعب مع الالتزام بالقيم الإسلامية، وحكومة الشعب والجمهورية الإسلامية''.

وأضاف سكرتير حزب المؤتلفة:'' إننا لانستطيع أن نعرض أحكام الدين على آراء الشعب، ونقول إذا قبلت أكثرية الشعب بتلك الأحكام يجب تنفيذها، وإذا رفضت الأكثرية أحكام الله فسوف نقبل بقرارها. ولذلك كان الإمام يقول: إذا قال الشعب لشيء إنه حق، وكان الحق يجانبهم فإني آخذ بجانب الحق. ويجب ألا نخلط بين الأمور فإن الإيمان برأي الشعب والقبول بدوره في الأمور السياسية لا يعني أخذ رأيه في الأمور الدينية''.

وقال وزير الداخلية السابق عبد الواحد موسوي لاري:'' بعد انقضاء عدة شهور على الانتخابات الرئاسية، نرى التيار المحافظ يُعلن بصراحة عن أفكاره الخاصة التي ترفض الإيمان بالجمهورية ودور الشعب''. إنَّ دور الشيخ مصباح يزدي وتلامذته واضح الآن. وإنهم لا يعبرون عن آرائهم المضادة للشعب فقط، وإنما يحاولون تغليفها وتسويقها باسم الإمام الخميني، خلافاً لما كان يعتقد به الإمام، وهذا مؤشر سلبي على اتجاه الأحداث في المستقبل على ضوء أفكارهم.

ساعتا إيران .. أيتهما تطلق جرس التنبيه أولا؟

أمير طاهري   الشرق الأوسط – 10/2/2006

هناك ساعة أخرى «تتكتك» داخل إيران، فيما يعيش العالم اليوم مركزا على برنامج إيران النووي، ولكن تلك الساعة يتجاهلها معظم المعلقين السياسيين.

ولكلتا الساعتين جرس تنبيه. فبالنسبة للساعة المتعلقة بالبرنامج النووي، فمن المتوقع ان تدق ساعة التنبيه بعد ثلاث إلى خمس سنوات، إلا إذا تم القيام بعمل ما لعرقلة الآفاق العسكرية للبرنامج. أما جرس التنبيه بالنسبة للساعة الخاصة بالسياسة المحلية لإيران، فمن الممكن أن يدق خلال الأشهر القليلة المقبلة مع دخول الصراع على السلطة في طهران مرحلة جديدة ومكثفة.

فهناك مناسبة تستحق المتابعة تتمثل في انتخاب مجلس جديد للخبراء، وهو كيان يقوم باختيار «المرشد الأعلى» الذي يمتلك سلطات غير محدودة تحت دستور الخميني.

ومن المفترض ان ينتهي انتخاب أعضاء هذا المجلس في أبريل (نيسان) المقبل، ولن يكون مفتوحا أمام المواطنين كي يشاركوا في انتخابهم. ومثلما هي العادة في انتخابات الجمهورية الإسلامية، فعلى المرشحين أن يحصلوا على موافقة السلطات، وحالما تنتهي النتائج يكون بإمكان مجلس «تشخيص مصلحة النظام» المتكون من 12 رجل دين أن يلغوا أي نتائج من الانتخابات التشريعية. بصيغة أخرى هذه الانتخابات تشبه الانتخابات الأولية التي يقوم بها أي حزب سياسي عند اختيار مرشحيه. وتتشكل المجموعة المهيمنة في «مجلس الخبراء»

من رجال الدين الذين يمتلكون مصالح في «البزنزس» مع أواصر قديمة تجمعهم بالـ«المرشد الأعلى» علي خامنئي والرئيسين السابقين هاشمي علي أكبر رفسنجاني ومحمد خاتمي.

وتكمن أهمية الانتخابات المقبلة في احتمال وقوع تغيير في أغلبية أعضاء المجلس. فالتغيير هو استمرار منطقي للانتخابات الرئاسية التي أوصلت جيلا جديدا من الراديكاليين إلى السلطة تحت قيادة محمود أحمدي نجاد. وإذا وقع التغيير، فإنه لن يكون هناك أي ضمان من أن تسعى النخبة الجديدة من أعضاء مجلس الخبراء إلى السعي لإيصال أحدهم كي يكون «المرشد الأعلى».

والافتراض السائد في طهران هو أن خامنئي «المرشد الأعلى» الحالي سيحتفظ بموقعه إلى حين، لكن حينما يكون الأمر متعلقا بالسياسة الإيرانية، فالتوقعات السائدة تكون مغلوطة عادة. ففي الصيف الماضي على سبيل المثال توقع الكثير فوز رفسنجاني بالانتخابات الرئاسية. والأكثر معرفة توقع فوز محسن قليباف وهو رئيس شرطة متقاعد، ومرشح مفضل من قبل خامنئي. لكن اتضح لاحقا أن أحمدي نجاد حقق فوزا ساحقا.

وخلال الانتخابات الرئاسية، كان خامنئي بارعا بما فيه الكفاية لتكييف أساليبه، ففيما دعم قاليباف في الدورة الأولى، انتقل الى دعم احمدي نجاد في الدورة الثانية. غير ان احمدي نجاد يشعر بأنه غير مدين بشيء لخامنئي. وبتركيزه على ان «الإمام الغائب» المهدي هو المصدر الوحيد للسلطة في الجمهورية الاسلامية، حاول احمدي نجاد تهميش «المرشد الأعلى». وفي كثير من خطاباته، يضع المهدي قبل كل الأنبياء، ويزعم أنه «رسول شخصي خاص» للوصول الى «الإمام الغائب». ومن الناحية النظرية فان الأكثر معرفة من بين رجال الدين الشيعة فقط هم الذين يفترض اعتبارهم الأكثر تأهيلا لموقع «المرشد الأعلى». غير أنه من الناحية العملية لا يبدي أي من آيات الله العظام أي اهتمام بالمنصب. والحقيقة أن الأغلبية الساحقة من رجال الدين الشيعة في ايران يعتقدون الآن ان مشاركتهم في الحكومة خاطئة، وان الخميني كان سياسيا طموحا أكثر منه زعيما دينيا مناسبا. ويريد بعض كبار رجال الدين الغاء منصب «المرشد الأعلى» ونقل مسؤولياته السياسية الى رئيس الجمهورية. وبالتالي، فان الجوانب الدينية للمنصب يمكن ان تكون بمسؤولية مجلس من خمسة رجال دين.

وقد دعم تلك الصيغة كل من رفسنجاني وخاتمي، وإن بصورة غير مباشرة. ويعتقد بعض المحللين انه لو ان رفسنجاني كان قد فاز، لكان قد سعى الى دمج المنصبين الكبيرين للنظام.

غير ان النخبة الحاكمة الجديدة، التي يرمز اليها أحمدي نجاد، تبدو عازمة على الحفاظ على منصب «المرشد الأعلى» بعد تجريده من بعض سلطاته السياسية والإدارية. وفي ذلك السياق، فان المرشد الآيديولوجي للنخبة الجديدة، آية الله محمد تقي مصباح يزدي، يمكن أن يكون المرشح الرئيسي لمنصب «المرشد الأعلى» اذا ما أرغم خامنئي على التخلي عنه.

ويمكن أن لا يكون الفارق بين الرجلين كبيرا. فبينما كان خامنئي عاجزا عن اكمال دراساته في العلوم الدينية قبل الثورة بسبب الفترات المختلفة التي قضاها في سجون الشاه، فان مصباح يزدي اتجه بعيدا عن السياسة وتلقى أفضل تعليم يمكن ان توفره المؤسسة الدينية الشيعية. ويزعم اولئك الذين يعرفونه انه واحد من الخبراء البارزين في الفلسفة الشيعية. ولكنهم يؤكدون أيضا انه متشدد في القضايا الاجتماعية والثقافية، ولديه شعور بالازدراء العميق للحضارة العصرية التي تقودها الديمقراطيات الغربية.

ولانه لم يحصل على فرصة للتأهيل كرجل دين، فقد اصبح خامنئي رجل سياسة. وبعد الثورة عمل مساعدا في مكتب الخميني ومسؤولا عن توزيع النقود على رجال الدين المحتاجين عبر البلاد. ثم اصبح رئيسا لمكتب المشتريات العسكرية ثم فيما بعد نائبا لوزير الدفاع تحت رئاسة المتطرف الايراني اللبناني مصطفى تشامران. وفي عام 1989 تسبب في مفاجأة عندما اعلنت لجنة الخبراء انه اصبح «المرشد الاعلى» المؤقت، بعد ايام من وفاة الخميني. وحوّله المجلس الى «مرشد أعلى» دائم.

وبالرغم من ان مصباح يزدي يتجنب الاضواء، فقد كان طرفا في معظم المناقشات داخل المؤسسة الخمينية للسنوات الست او السبع الماضية، وكان يثير مشاعر عنيفة سواء كان مع او ضد. والسبب في ذلك انه ضد «التقية» و«الكتمان» اللذين حولهما رجال الدين الى فن حقيقي عبر القرون. ولذا فهو يقول علنا ما يفكر فيه معظم الملالي سرا.

ومصباح يزدي، وهو من اتباع الفيلسوف الايراني الراحل احمد فرديد، مليء بالتناقضات. فمن ناحية يتحدث عن العلاقة المباشرة بين المؤمنين والإمام الغائب. ومن ناحية اخرى، يدعي ان معظم المؤمنين يفتقدون الى الحكمة للتفريق بين الصواب والخطأ، وبالتالي يحتاجون الى القيادة ومتابعتهم مثل الاطفال، وهو يتحدث عن حلمه بالدولة الاسلامية العالمية التي يمكن ان تقود الطريق للخروج من «المتاهات القاتلة للجشع والفساد الذي خلقه الغرب». وبالرغم من ذلك فهو يصرُّ على ان المسلمين من غير الشيعة هم من المنحرفين، وبالتالي لا يمكنهم المشاركة في غزو العالم من اجل «الاسلام الصادق».

وبغض النظر عن نتائج الانتخابات القادمة، فإنه ستكون ذات تأثير اساسي على مسار السياسة الايرانية في السنوات القليلة القادمة.

وإذا لم تتمكن النخبة الراديكالية الجديدة من الفوز بالأغلبية، فإن الحرس القديم برئاسة رفسنجاني يمكن ان يشكل تحالفا مع خامنئي وتطرد الحرس الجديد الذي يقوده مصباح يزدي واحمدي نجاد في الانتخابات البرلمانية القادمة بعد عامين. أما اذا سيطر الحرس الجديد على مجلس الخبراء، فربما يقود حملة اصلاحية للبنية الاساسية للجمهورية الاسلامية بهدف «التحرك الكامل للصدام القادم للحضارات»، كما يتصوره احمدي نجاد ومصباح يزدي.

وبالنسبة للساعة النووية، فلا الحرس القديم ولا الجديد يرغب في وقفها. ولكن الأمر لا يحتاج الى كثير من الخيال لمعرفة ما إذا كانت القنبلة النووية في يد متشدد مثل أحمدي نجاد ومصباح يزدي، يمكن ان تكون اكثر رعبا مما لو كانت في يد ملال مثل رفسنجاني او خاتمي اللذين لديهما مصالح اقتصادية واتصالات بالغرب.

قائد جماعة سابق في البصرة: شاركنا في فرق موت وبتوجيهات إيرانية

الملف نت – 19/2/2006

ذكر موقع جيران الالكتروني يوم السابع عشر من شباط الجاري نقلا عن وكالة (آكي) الإيطالية للأنباء قوله إن زعيم إحدى الجماعات الإسلامية في

البصرة سابقا ويدعى "أبو كاظم"، أكد أن جماعته "شاركت ضمن فرق الموت التي عملت في البصرة".
وقال أبو كاظم، الذي رفض تحديد اسم جماعته، إن "أعضاء" من حركته السياسية كانت "ضمن فرق كلفت باغتيالات في البصرة".
وأوضح أبو كاظم "لقد كنا نجتمع بين حين وآخر في مقر احدى المنظمات مع مسؤولين من المخابرات الإيرانية كانوا يزودوننا بالتعليمات التي تخص الشخصيات التي وقع عليها الاختيار للاغتيال".
وفي شرحه لكيفية التنفيذ ، قال أبو كاظم "لدى جميع الأحزاب والحركات أسلحة من مختلف الأنواع وعادة ما تستخدم لذلك كما أن زي رجال الشرطة متوفر وكذلك سيارات للشرطة زودت بها الأحزاب سابقا في عهد القائد السابق للشرطة".
وأكد أن اختيار الشخصيات التي تستهدفها عمليات الاغتيال يتم "حسب التوجيهات الإيرانية، بدءا من المسؤولين المحليين والأكاديميين والصحفيين وغيرهم".
ونفى "أبو كاظم" مشاركته الشخصية في تلك العمليات، مؤكداً اقتصار دوره على "غرفة العمليات التي تقرر، أما أفراد حركتي السابقة فشاركوا في عشرة اغتيالات على الأقل".

إيران تتوقى الضربة الأميركية بتفجير لبنان أو البحرين

هدي الحسيني – الشرق الأوسط 12/2/2006

الرئيس الايراني الجديد، محمود احمدي نجاد، ضالع على ما يبدو في علوم الماورائيات، فهو بعدما رافقته هالة من نور أثناء إلقاء خطابه في الامم المتحدة في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي، أبلغ في الخامس من هذا الشهر حشدا من طلاب الدين في مدينة قم، جاءوا من عدة دول اسلامية، ان الاسلام لا يُلزم نفسه ضمن حدود جغرافية، «يجب أن نؤمن بأن الاسلام ليس محصوراً ضمن حدود جغرافية، او مجموعات اثنية محددة، او امم. إنه ايديولوجيا عالمية تقود العالم الى العدالة»، وأضاف احمدي نجاد: «اننا لا

نتردد في القول ان الاسلام جاهز لقيادة العالم». ثم ألقى كلمة مطولة حول الفكرة التي يتمسك بها وهي ان عودة الامام المهدي المنتظر صارت قريبة، وان على المسلمين ان يتهيأوا لاستقباله. وقال: «علينا ان نهيئ انفسنا لقيادة العالم»، والطريقة المثلى لذلك تكون في التركيز على مسألة توقعات العودة. فالامام المنتظر ـ برأيه ـ سينقذ العالم الغارق بالفوضى والفساد ويفرض العدالة، «اذا انطلقنا من قاعدة توقعات العودة، فإن كل مسائل الأمة ستنتظم، وادارة البلاد ستسهل».

تجدر الملاحظة، الى ان مهدي كروبي، الرئيس السابق لمجلس الشورى الايراني، قال بعد تصريحات احمدي نجاد، ان بعض المقربين من الرئيس الايراني قالوا إن عودة الامام المهدي ستحدث في السنتين المقبلتين، وبالتالي يجب البدء في بناء الفنادق في كل ايران.

يرى كثير من المراقبين ان تصريحات احمدي نجاد، إن كانت تلك المتعلقة بعودة المهدي او بإزالة إسرائيل، ليست أكثر من خطة للهروب الى الامام، بعدما عجز عن تحقيق الوعود التي أغدقها على الطبقات الايرانية الفقيرة اثناء حملته الانتخابية، وقال أحد الايرانيين إن على الرئيس الايراني واصدقائه قبل البدء في التفكير في كيفية حكمهم للعالم، ان يجدوا بعض الحلول الاولية لمشاكل الشعب الايراني. وحسب رئيس الشرطة الايرانية، الجنرال اسماعيل احمدي مقدم، يموت كل سنة 30 الف ايراني في حوادث السيارات، و10 آلاف في حوادث الدراجات النارية، كما ان عشرة ملايين ايراني مدمنون على المخدرات. وتذكر تقارير الانباء انه بعد الفقر، والبطالة، يشكل الادمان على المخدرات خطرا اساسيا في ايران.

إن أكثر المأخوذين بأفكار احمدي نجاد، هم الاحزاب الاسلامية الفلسطينية، وكان نجاد لدى استقباله وفدا من حركة حماس (خالد مشعل وموسى ابو مرزوق)، أكد على البعد الاسلامي للقضية الفلسطينية «غير المحصورة بمنطقة جغرافية، وبالتالي فإنها واحدة من المسائل التي تحدد مستقبل الاسلام (...)، ان القضية الفلسطينية تثبت حتمية ثورة وأفكار الامام الخميني». وبعد لقاء بنجاد، استضاف قادة الحرس الثوري وقوات القدس، خالد مشعل، وبحثوا معه التعاون ما بين «حماس» و«الجهاد» في غزة والضفة، وما بين «حزب الله» وايران في لبنان.

وكانت ايران وقّعت في 18 تشرين الثاني (نوفمبر)، اتفاقية استراتيجية مع سوريا ـ كشفت عنها اسبوعية «جينز» الدفاعية ـ تنص على ان تدعم كل منهما الدولة الاخرى في حال تعرضها لعقوبات دولية، وفي حالة تعرض ايران، تتحول سوريا الى مستودع للمواد الايرانية النووية، أما إذا تعرضت سوريا للعقوبات، فإن ايران تظل تمدها بالمساعدات المالية، وكل ذلك مقابل أن تبقي دمشق خط إيصال السلاح والدعم لحزب الله في لبنان مفتوحا. وحسب مصادر مطلعة، فإن طهران تتطلع الى جعل الجنوب اللبناني مسرحا تلتقي فيه كل الاحزاب الفلسطينية الاسلامية ـ حماس والجهاد ـ اضافة الى مقاتلي حزب الله وعناصر مقاتلة من الحرس الثوري الايراني، وذلك من أجل فتح جبهة قتالية مباشرة على الحدود مع اسرائيل.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى عادت ايران الى تحريك برنامجها النووي، والاسبوع الماضي أبلغت الوكالة الدولية للطاقة النووية انها سوف تستأنف ابحاثها في الطاقة النووية بعد سنتين من تعليقها، من دون ان تعطي تفسيرات لهذا الإجراء، ويوم الاثنين الماضي أكد المرشد الاعلى للجمهورية، آية الله علي خامنئي، ان ايران لن تتخلى عن برنامجها النووي وان فرض عقوبات عليها لن يثنيها عن عزمها. ومساء اليوم نفسه، تحدث الدكتور محمد البرادعي، مدير الوكالة، مشيرا الى حق ايران في التخصيب النووي، ولكن بسبب فقدان الثقة بالدوافع الايرانية المبيّتة، وكون تصريحات احمدي نجاد الأخيرة لا تساعد، ولأن روسيا وافقت على توفير الوقود للمفاعل الايرني، فإن خطوتها الجديدة لا تطمئن المجتمع الدولي. وبدا البرادعي وكأنه يشعر بإحراج من تقصير ايران في توفير المصداقية والشفافية، وقال ان صبر المجتمع الدولي بدأ ينفد، وان مصداقية فريق التفتيش على المحك. وهو سيقدم تقريره في شهر آذار (مارس) المقبل، إثر تلقيه نتائج الاجتماع المفروض ان ينعقد في 18 من الجاري بين الدول الاوروبية (فرنسا، والمانيا، وبريطانيا)، وايران.

وكانت الشكوك بدأت تحوم حول النوايا الايرانية عندما كشفت طهران للوكالة الدولية عام 2003، عن انها، ومنذ عشرين عاما، تقوم ببناء اجهزة الطرد المركزي لتخصيب اليورانيوم.

في البرنامج التلفزيوني الذي بثته محطة «سكاي» البريطانية، تحدث احد اساتذة جامعة طهران ـ اللافت انه كان يضع ربطة عنق بخلاف ايرانيي الثورة ـ وقال عكس ما أكده خامنئي «ان

الحصار الاميركي المفروض على ايران يؤثر على حياة الناس»، واعطى مثلا عن عدد سقوط الطائرات المدنية بسبب النقص في قطع الغيار. ونفى ان يكون احمدي نجاد صاحب القرار في المسألة النووية، وقال: «انه منفّذ».

لم يفاجئ انتخاب احمدي نجاد العالم فقط، بل فاجأ العديد من الايرانيين، وفي استفتاء أجري العام الماضي مباشرة بعد انتخابه، عبّر 40? من المستفتين عن اسفهم لأنهم لم يشاركوا في الاقتراع، والمعروف ان مرشد نجاد الروحي، آية الله مصبح يزدي، من أكثر المتطرفين الى درجة ان كثيرين من المتشددين يبدون أمام تطرفه معتدلين، لكن بغض النظر عن رئاسة نجاد، فإن الخطر الايراني يتزايد في وقت تعبر فيه منطقة الشرق الاوسط مرحلة متفجرة. والذي يقلق انه على الرغم من ان الدول الاوروبية نسقّت جهودها الديبلوماسية مع واشنطن، فإن ايران ليست معزولة، لأن روسيا تقف الى جانبها، وقد أكد مراراً وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، على ان الوكالة الدولية للطاقة النووية يجب ان تتعاطى مع الملف النووي الايراني وليس مجلس الامن، وكدعم قوي لطهران وافقت موسكو على ان تبيع ايران نظام دفاع جوي معروف بـ «تورـ ام واحد»، يقال انه الاكثر تقدما في هذا المجال، ويستعمل على رافعات متحركة لاستكشاف وتدمير عدة اهداف، من بينها الصواريخ، والطائرات والهليكوبتر. وقعّت موسكو الصفقة مع طهران في اوائل الشهر الماضي يقيمة مليار دولار، وحسب المصادر الروسية، فإنها الأكبر ما بين طهران وموسكو في السنوات الخمس الماضية، وتنص على ان يبدأ تسليم هذا النظام خلال العام الحالي.

ومن الواضح ايضا، ان الصين حتى هذه اللحظة تدعم ايران، وأبلغ وزير خارجية الصين، لي جاوزنغ، ممثلي الدول الاوروبية الثلاث، ان عرض الملف النووي الايراني على مجلس الامن «سيدفع ايران الى اتخاذ خطوات متطرفة». ويوم الاثنين الماضي، قال نائبه للشؤون الخارجية، إن بلاده تعارض إيصال الملف الايراني الى مجلس الامن.

ونظراً للعطش الصيني المتزايد الى النفط، فمن المستبعد أن تتخلى بكين عن طهران من اجل الولايات المتحدة او اوروبا، إلا اذا توفرت لها عروض نفطية مغرية اخرى!

العالم ينتظر تقرير البرادعي الى مجلس الامن، انما بسبب استعمال حق النقض الذي قد تلجأ اليه روسيا والصين، فإن اي محاولة اوروبية او اميركية لفرض عقوبات دولية على ايران آيلة الى الفشل، وهذا ما تدركه اوروبا وواشنطن، واذا كانت الدول الاوروبية المفاوضة الثلاث رفضت التهديد بالخيار العسكري اذا ما وصلت المحاولات الديبلوماسية الى طريق مسدود، إلا ان الولايات المتحدة واسرائيل لم تفعلا ذلك.

ان تورط اميركا في العراق يجعل من اي تدخل عسكري في ايران أمراً غير محتمل، لكن الانسحاب العسكري الجزئي من العراق الذي تستعد له واشنطن، سيمنح المخططين العسكريين في البنتاغون ثقة أكبر بنجاح ضربة ضد إيران، وهذا يعني ان هناك سباقا ما بين هؤلاء والبعض في القيادة الايرانية الذين يسعون الى تفجير ما في منطقة الشرق الاوسط يربكون عبره اي مخطط اميركي، إن كان مقاطعة دولية او ضربة عسكرية. ومن المؤكد ان الساحة الأخصب لأي محاولة تفجير ايرانية هي الاضعف، وهنا يبرز إما لبنان او البحرين وما يجرّه كل منهما، وفي كل الحالات لن تكسب روسيا او الصين، لذلك فإن أفضل الخيارات يكون في إقناعهما بالضغط على ايران كي تجنح الى الاعتدال، وإلا صار من حقهما اللجوء الى التصويت الدولي من أجل إنقاذ منطقة مشتعلة، والحؤول دون أن تتحول الى رماد!

غير مفاجئ.. غير متوقع

سمير عطا الله - الشرق الأوسط 6/2/2006

يوم الخميس الماضي تحدث زعيم «حزب الله» السيد حسن نصر الله عن حليف بعيد وغير متوقع. اذ بعدما حيا ايران وسورية، هتف عالياً بتحية الرئيس الفنزويللي، هوغو شافيز. قلت «غير متوقع»، لكنه لم يكن مفاجئاً. فالتحالف الذي يقوم في وجه الولايات المتحدة الآن، لا يكتمل عقده من دون هوغو شافيز، الذي هو، على نحو ما، فيدل كاسترو القرن الحادي والعشرين. وقد حاولت واشنطن، بشتى الضغوط، ان تخلع السنيور شافيز. لكنه لم يصمد فقط في كراكاس، بل يبدو ان نفوذه يمتد الى بقية اميركا اللاتينية. وبمساعدة مالية مباشرة منه، استطاع السنيور موراليس ان يكون اول «هندي» يصل الى رئاسة بوليفيا. واذا كان الرئيس البرازيلي «لولا» قد جاء من تحت حزام الفقر، فان موراليس جاء من قعر العوز التاريخي في القارة الجنوبية، وهو رجل أعزب سوف تكون شقيقته «البوليفية الاولى» في الاحتفالات الرسمية. ولهذا اضطرت الى ترك عملها في بلدة مجاورة من اجل ان تنضم اليه في العاصمة لاباز. لكن ماذا كانت الشقيقة تعمل؟ لقد كانت تملك ملحمة صغيرة في بلدة «اغور» او «جزارة» كما يقال في بلدان المغرب العربي، لكي لا يخلط المرء بين ملحمة «هوميروس» وملحمة أبو رشيد البيروتي.

في اليوم الذي كان السيد حسن نصر الله يحيي الرئيس شافيز في بيروت كان وزير التجارة الخارجية الفنزويللي غوستافو ماركيز يوقع في طهران عقداً لإنشاء صندوق ثنائي للمشاريع المشتركة تبدأ مرحلته الاولى بـ 200 مليون دولار. والرقم لا يبدو مهماً في مقاييس العلاقات. لكن المهم في الامر هو تطور العلاقة السياسية بين دولتين نفطيتين كبيرتين، تعلنان العداء الآيديولوجي لاميركا. واحدة من اليمين، وواحدة من اليسار. وبعدها لا يعود من الممكن اغفال التعاون التكنولوجي بين دول العقد المعادي الجديد، خصوصاً اذا لم يغب عنا ما يمكن ان تقدمه كوبا في هذا المجال. وكانت كوبا وفنزويللا قد انضمتا الى سورية في دعم ايران في سعيها الى اقامة المشروع النووي. ومنذ ان خرجت الجزائر وليبيا من محور النفط «اليساري»، يتكون الآن للمرة الاولى، محور نفطي ليس فقط مخاصماً لواشنطن بل معاد لها. وسوف يكون كثيراً على اميركا ان تهدد

في الشرق بإغلاق مضيق هرمز، وفي الغرب بإغلاق مصافي ماراكايبو.

قنبلة الأقليات

الانفجارات في الأحواز.. والخطر في أذربيجان

أنقرة ـ محمد عصمت

الوطن العربي ـ العدد 1509ـ 3/2/2006

عادت الأضواء لتسلط من جديد على مشكلة الأقليات في إيران الخاضعة لحكم العنصر الفارسي، بينما لا تتجاوز نسبته سوى ما يتراوح بين 35 و 45 بالمائة من السكان. وإذا كانت تفجيرات الأحواز الواقعة في جنوب غرب إيران على الخليج، قد أثارت مجدداً مطالبة أبناء المنطقة بالحكم الذاتي، حيث يمثل العرب 4 بالمائة تقريباً من سكان الدولة، وكانت لهم إمارة الأحواز التي يحكمها شيوخ آل خزعل قبل أن يحتلها الفرس، غير أن المشكلة الحقيقية للنظام الإيراني الذي يهيمن عليه

الفرس، تكمن في الشمال وتحديداً على حدود أذربيجان حيث الأكثرية السكانية هناك من العنصر الأذري التركي الذي يمثل 30 بالمائة من سكان إيران.

وحسب قول المراقبين فإن إمارة الأحواز العربية تحوي معظم حقول النفط الإيرانية، بالإضافة إلى معادن أخرى، وفيها أهم الأنهار الإيرانية، وهي الواجهة الرئيسية لإيران على الخليج العربي، لذلك طهران تتعامل بحزم مع مطالبة عرب الأحواز بدولة مستقلة، وفي الوقت نفسه فإن الحركات السياسية لعرب الأحواز وهي "التيار الوطني بالأحواز"، و"الجبهة الديمقراطية لتحرير الأحواز" تعتبر أنه يمكن الاستفادة من الظروف الدولية والإقليمية الراهنة، لتحقيق الحلم التاريخي لهم، وهو التحرر من الاحتلال الفارسي وإقامة دولة عربية مستقلة.

ولكن حسب قول المراقبين فإن المشكلة الحقيقية للنظام الإيراني، ذي الطابع الفارسي، هي مع الأقلية الأذرية المساوية تقريباً للعرق الفارسي. ويعترف المراقبون أن المشكلة الأذرية مؤجلة الآن، بسبب اضطرار جمهورية أذربيجان المستقلة عن الاتحاد السوفيتي السابق تحسين علاقاتها مع نظام طهران لكسب تأييده لحل مشكلة شريط ناغورنو كارا باخ الحدودي المتنازع عليه مع جمهورية أرمينيا، وذلك رغم الخلافات العميقة بين باكو وطهران حول نفط بحر قزوين.

أزمة تحت الرماد

ومع ذلك فإن الأزمة تنفجر بين حين وآخر. وفي أحد فصول هذه الأزمة المستترة، مطالبة المنشق الإيراني الأذري محمود علي جهر كاني الذي يحمل الجنسية الأذربيجانية في باكو إلى قيام "أذربيجان الجنوبية" في الأراضي الإيرانية حيث يعيش السكان من أصل أذري، وقال أستاذ الألسنية السابق في تصريح صحفي "يجب على النظام الإيراني الحالي أن يخلي الساحة لنظام شاب ديمقراطي كما يجب علينا أن نستغل الفرصة التي يقدمها لنا التاريخ لتحويل أذربيجان الجنوبية إلى جمهورية فيدرالية قوية داخل إيران لنقترب بذلك من الاستقلال.

ويعيش جهر كاني النائب السابق وزعيم "حركة النهضة الوطنية في أذربيجان الجنوبية" في المنفى منذ أن أمضى ثلاث سنوات في السجن في إيران. وتفيد وسائل الإعلام في العاصمة الأذرية باكو وخصوصاً أسبوعية "صنداي تلغراف" أنه يحظى بدعم بعض الأوساط السياسية الأميركية ويسعى إلى إثارة تظاهرات حاشدة في صفوف الأذريين الذي يقيمون في إيران والبالغ عددهم عدة ملايين. وأضاف جهر كاني "الحمد لله أن أمتنا بدأت تستيقظ وهناك ما بين 65 إلى 75% من سكان أمتنا البالغ عددهم 35 مليوناً في أذربيجان الجنوبية يتألفون من الشباب، وقد استفاق ثلاثة أرباعهم إلى أنهم جيش كبير. وأشار إلى أن المشاكل التي ظهرت مؤخراً بين الولايات المتحدة وإيران، التي تتهمها واشنطن بالسعي للحصول على أسلحة نووية، لا علاقة لها بالمشاكل بين الأذريين والفرس.

اتهامات متبادلة

وفيما تتهم باكو، طهران بدعم منظمات إسلامية راديكالية تقوم بنشاطات سرية في جمهورية أذربيجان، تقول إيران إن أحزاباً قومية متنفذة في جمهورية أذربيجان تساند مجموعات أذرية إيرانية مستقرة في باكو تطالب بتوحيد ما تصفه هذه المجموعات بأذربيجان الشمالية (أي جمهورية أذربيجان) وأذربيجان الجنوبية (ولايات أذربيجان الغربية والشرقية وأردبيل وزنجان التركية الإيرانية).

والأكثر من ذلك احتجت إيران مؤخراً بصورة رسمية وعن طريق سفيرها في باكو على حكومة أذربيجان لنشر خريطة لأذربيجان الكبرى تضم علاوة على جمهورية أذربيجان، الولايات الإيرانية المذكورة وأقساماً أخرى من شمال إيران (جنوب بحر قزوين) يقطنها أتراك إيرانيون. واتهمت إيران الحزب السياسي الذي ينتمي إليه الرئيس حيد علييف بنشر وتوزيع هذه الخريطة غير أن الرئيس الأذربيجاني نفى أي علم له بطبع هذه الخريطة.

كما أن هناك تململاً بين النخبة التركية الأذرية في إيران من تعزيز الصداقة الإيرانية ـ الأرمينية والتي تقول هذه النخبة إنها تتم على حساب بني جلدتها في جمهورية أذربيجان. وقد أدت تصريحات جهر كاني الأستاذ الجامعي والناشط السياسي في أذربيجان الإيرانية، والتي انتقد فيها العلاقات الوطيدة بين إيران وأرمينيا أدت ـ وعلاوة على قضايا أخرى ـ إلى اعتقاله لمدة ستة أشهر في سجن مدينة تبريز عاصمة إقليم أذربيجان الإيراني، قبل أن يلجأ إلى باكو حيث يقيم الآن ويواصل مساعيه لاستقلال ولاية أذربيجان الجنوبية عن إيران.

والآن فإن أذربيجان تطالب بافتتاح قنصلية لها في مدينة تبريز الإيرانية ذات الأكثرية الأذرية، والتي تقول باكو إنها كانت جزءاً من أراضي أذربيجان التاريخية. ولكن طهران تخشى أن تتحول هذه القنصلية إلى مركز نفوذ سياسي وثقافي لجمهورية أذربيجان، يشجع على انفصال إقليم أذربيجان عن الأراضي الإيرانية، وبالتالي يحرم إيران من خيرات بحر قزوين.

ولهذا فإن المراقبين الغربيين يجمعون على أن الانفجار الحقيقي في وجه نظام طهران سيكون في ولاية أذربيجان، وهو سيؤدي إلى تفكيك إيران إلى دويلات، وسيدعم هذا الانفجار جهاد عرب الأحواز لإقامة دولة مستقلة تتمتع بخيرات كثيرة.

الزرقاوي و إيران !

جريدة الحقيقة الأردنية عدد 1 - 1/2/2006

تذهب بعض المصادر إلى التأكيد أن طلائع القاعدة وصلت فعلا إلى لبنان وبدأت نشاطها الفعلي على الأرض لجهة التجهيز والتنظيم وترسيخ البنية التحتية لعمل طويل المدى .. وتشير إلى ما أعلنته السلطات السورية قبل عدة أشهر حول اشتباك قواتها مع مقاتلين أجانب مسلحين حاولوا عبور الحدود السورية اللبنانية ومقتل زعيم المجموعة وهو من الجنسية التونسية.

كما تشير المصادر إلى حالة الغموض التي ما زالت تلف إعلان الحكومة اللبنانية مؤخرا إلقاء القبض على إحدى شبكات القاعدة العاملة في لبنان والتي ينتمي أعضاؤها إلى عدد من الجنسيات العربية.. إضافة إلى تبني تنظيم أبو مصعب الزرقاوي لعملية إطلاق الصواريخ الأخيرة على إسرائيل وتأكيده أن هذه " الغزوة " جاءت بناء على توجيهات من أسامة بن لادن.

وتعتبر الساحة اللبنانية ساحة مهيأة لعمل القاعدة كون أعداد لا بأس بها من القطاعات اللبنانية والفلسطينية في المخيمات هي من ضحايا إسرائيل وذاقت مرارة غطرستها.. إضافة إلى ضعف السيطرة الأمنية في لبنان ووجود العرب والأجانب أمر ليس بمستغرب فيه كونه بلدا مفتوحا.. فضلا عن توفر السلاح وبأرخص الأثمان مما يجعل فرص النجاح كبيرة في العمل ضد إسرائيل.

ويعلق التنظيم أهمية كبيرة على تطورات الأوضاع السياسية في كل من سوريا ولبنان خلال الأشهر القادمة لجهة حدوث الفوضى

في سوريا نتيجة عمل عسكري أمريكي أو حركات داخلية مدعومة من الخارج أو حدوث حالة من الانفلات الأمني في لبنان على خلفية الصراع المحتدم حاليا بين الأطراف المؤيدة لدمشق (حزب الله وحركة أمل وبعض التنظيمات الفلسطينية) أو الأخرى المعارضة لها (تيار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي والقوات اللبنانية بزعامة سمير جعجع).. مما يتيح له حركة سهلة من العراق إلى سوريا وصولا إلى لبنان الذي سيكون في هذه الحالة بيئة مناسبة للعمل دون سيطرة أو رقابة من احد .

ولا تستبعد بعض المصادر أن يتحالف الزرقاوي في نهاية المطاف مع الشيعة في بيروت ممثلين بحزب الله بعد أن حاربهم في بغداد وذلك إذا ما تطورت الأمور ووجد حزب الله نفسه أمام الإصرار على نزع سلاحه تنفيذا لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 1559 .. وتشير في هذا السياق إلى أن عملية إطلاق الصواريخ الأخيرة على إسرائيل تمت من الجنوب اللبناني الذي يسيطر عليه حزب الله مما يعني احد أمرين لا ثالث لهما أولهما تغاضي الحزب عن العملية رغم معرفته بها وهذا يعني إما الرضا عنها أو تمكن القاعدة من تجاوز قدرة الحزب في منعها وهذا دليل على مدى القوة التي وصل إليها الزرقاوي في هذه الساحة.

كما يعلق الزرقاوي أهمية على تطورات الأوضاع الإقليمية فيما يخص إيران التي ستجد نفسها مرغمة على التحالف مع القاعدة في حربها المفتوحة ضد الولايات المتحدة في حال تطورت الأمور وشنت عليه ا الحرب على خلفية ملفها النووي مما يعني استفادة القاعدة من " حلف الممانعة " الممتد من طهران إلى بيروت مرورا بسوريا التي تستضيف الفصائل الفلسطينية الرافضة لعملية السلام برمتها.

ومن غير المستبعد بحسب بعض المصادر أن تكون إيران قد رتبت مع ابرز نشطاء القاعدة المعتقلين في طهران منذ وصولهم إليها من أفغانستان تفاصيل صفقة تكون ساحتها الإقليم برمته ولا احد يعرف تفاصيلها وأنها بانتظار الوقت المناسب للتنفيذ.

وفي هذا السياق يمكن النظر بجدية إلى ما نسب إلى قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني العميد قاسم سليماني

الذي اقر في ندوة مغلقة أقيمت في مخيم لطلبة الدراسات الإستراتيجية والدفاعية بجامعة الإمام الحسين في طهران .. بتوفير إيران تسهيلات للزرقاوي مبرراً ذلك بأن نشاطات الزرقاوي في العراق تخدم المصالح العليا للجمهورية الإسلامية وبينها منع قيام نظام علماني فيدرالي متعاون مع الولايات المتحدة.

وبحسب العميد سليماني " فان الزرقاوي وعناصر قيادية في تنظيم (أنصار الإسلام) لا يحتاجون إلى رخصة مسبقة لدخول إيران إذ أن هناك نقاط حدود معينة تمتد من حلبجة شمالاً إلى عيلام جنوبا يستطيع الزرقاوي وما يزيد على عشرين مقاتلاً من قياديي أنصار الإسلام دخول الأراضي الإيرانية منها متى أرادوا.

وكان العميد سليماني - الذي يشرف على أنشطة وحدات استخبارات الحرس الثوري وفيلق القدس العاملة في العراق - يرد خلال الندوة علي تساؤلات أثارها بعض الطلبة حول أسباب دعم إيران لشخص معاد للشيعة مثل الزرقاوي الذي سبق أن اتهمته أوساط قريبة من مرشد النظام علي خامنئي بالضلوع في قتل آية الله محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق.

وأوضح سليماني أن تورط الزرقاوي في مقتل الحكيم ليس أمرا مؤكدا، فضلاً عن أن ما يقوم به الزرقاوي حاليا يخدم مصالح الجمهورية الإسلامية العليا، فقيام عراق علماني فيدرالي متعاون مع الولايات المتحدة اخطر بكثير من النظام البعثي السابق، ذلك أن النظام الجديد سيشكل تهديداً حقيقياً للإسلام الثوري المحمدي الخالص وولاية الفقيه.

وكانت المصادر الصحفية قد أكدت أن الزرقاوي انتقل إلى إيران منذ بضعة أشهر بعد أحداث الفلوجة حيث قضى عدة أسابيع في معسكر تابع للحرس الثوري في منطقة مهران على الحدود مع العراق قبل أن يغادرها إلى مدينة بعقوبة العراقية بمساعدة فيلق القدس.

وبحسب المصادر فان فيلق القدس الذي تم تشكيله أواخر عهد الخميني بهدف مطاردة الشخصيات والقوى المعارضة داخل البلاد وخارجها، تغيرت وظائفه وحدود مسؤولياته خلال السنوات الأخيرة، بحيث أصبح اليوم مسئولا عن شؤون العراق

وأفغانستان والبلدان العربية والإسلامية في ما يتعلق بالحرب غير المباشرة مع الولايات المتحدة.

وكان مسؤول سابق في الفيلق قد كشف بعد هروبه إلى تركيا العام الماضي عن وجود أبو مصعب الزرقاوي في إيران ودخوله إلى الأراضي العراقية قبل أكثر من سنة.. كما أكد عقد لقاء في شهر حزيران الماضي بين الزرقاوي واللبناني الهارب عماد مغنية في احد مقرات فيلق القدس بمحافظة كرمنشاه غرب إيران.

وأشار المسؤول السابق إلى أن مغنية لعب دوراً مؤثراً في تشكل ميليشيا جيش المهدي التابعة لرجل الدين الشيعي مقتدى الصدر وتدريب عناصره في معسكرات داخل إيران مشيرا إلى دخول مقاتلين شيعة من لبنان إلى العراق بزي طلبة العلوم الدينية وانضمامهم في ما بعد إلى جيش المهدي تم تحت إشراف عماد مغنية الذي خضع مؤخراً لعملية جراحية تجميلية خامسة لتغيير ملامح وجهه في مشفى تابع للحرس الثوري بشمال طهران كونه مطاردا من قبل بعض أجهزة الاستخبارات الغربية والعربية منذ عدة سنوات.

عماد مغنية – وفقا للمصدر - احتفظ بصلاته بأيمن الظواهري الرجل الثاني في تنظيم القاعدة رغم صعوبة الاتصال بالظواهري في الآونة الأخيرة.. كما قدم مغنية تقريرا إلى مسؤول استخبارات الحرس الثوري عقب زيارته العراق تحدث فيه عن أهمية توسيع إطار التعاون بين جيش المهدي وجماعة الزرقاوي، نظرا إلى أن مقتدى الصدر يخسر بسرعة رصيده لدى الشيعة العراقيين لا سيما في مدينة النجف حيث لوحظ أن العوائل الشيعية تمنع أبناءها من الانضمام إلى ميليشياته بينما يتعزز رصيده في منطقة المثلث السني.

"القاعدة" في لبنان

نيقوسيا ـ رياض علم الدين

الوطن العربي ـ العدد 1509ـ 3/2/2006

.. يبدو أن مخطط التحالف الإيراني ـ السوري قد اتخذ أبعاداً أخطر مما لحظته التقارير الأولية خصوصاً بالنسبة لاستخدام الساحة اللبنانية في

خدمة الدفاع عن البرنامج النووي الإيراني والنظام السوري على خطين: خط اتصال جبهة الجنوب والدفع في اتجاه تعبئة الرأي العام الإسلامي برفع شعار المواجهة مع إسرائيل، والثاني التصدي للمشروع الأميركي المعادي لإيران وسورية عبر إشعال الساحة اللبنانية الداخلية وإفشال مخطط إعادة الأمن والاستقرار إلى لبنان. وفي معلومات "الوطن العربي" أن غالبية التقارير ركزت في شكل خاص على الظهور المفاجئ لتنظيم "القاعدة" في لبنان وتحديداً جماعة الزرقاوي.

وعلى الرغم من حالة العداء والكراهية التي بثها الزرقاوي في العراق ضد الشيعة وعملياته الانتحارية التي تستهدفهم، لوحظ أن التقارير الأمنية التي رصدت ظهور "القاعدة" في لبنان وضعت هذه العملية في إطار محور طهران ـ دمشق والتقت عند اتهام سورية وإيران بأنهما تقفان خلف تهديد الساحة اللبنانية بعمليات "القاعدة".

وتوقفت هذه المصادر عند أول عملية تنفذها "القاعدة" ضد إسرائيل عندما جرى إطلاق صاروخي كاتيوشا انطلاقاً من الحدود اللبنانية في أواخر العام الماضي، وسارع يومها تنظيم الزرقاوي إلى تبني هذه العملية، واعداً بعمليات أخرى ستليها ضد إسرائيل فيما حرص في بيان ثان على التأكيد أنها تمت بتعليمات من أسامة بن لادن.

لكن أكثر ما توقف عنده الخبراء الأمنيون هو الموقف الغامض والهادئ نسبياً الذي اتخذه "حزب الله" ليس فقط من العملية بل من ظهور "قاعدة الزرقاوي" في لبنان.

وعلى الرغم من محاولة الحزب تبرير حصول عملية الكاتيوشا بعدم سيطرته الكاملة على جنوب لبنان، إلا أن الخبراء التقوا على استبعاد عدم معرفة قيادة الحزب أو أحد أجنحة مسبقاً بدخول "القاعدة" على خط مقاومة إسرائيل فيما يعرف الجميع حرص الحزب على حصر المقاومة به حتى بالنسبة لتنظيمات وأحزاب لبنانية!

ولم يكن العارفون بخفايا علاقة طهران ودمشق بتنظيم "القاعدة" في حاجة إلى أدلة إضافية للتحذير من أن ظهور "القاعدة" في لبنان يأتي ضمن مخطط المحور الإيراني ـ السوري وضمن صفقة سمحت لهذا التنظيم الذي تحاشى استخدام تسمية "قاعدة الجهاد في بلاد الشام" هذه المرة بالدخول شريكاً في تسخين الجبهة مع إسرائيل.

ولم يكن من قبيل الصدفة أن تكون عملية الصواريخ مقدمة للكشف عن بعض خلايا "القاعدة" في لبنان تبين أنهم في غالبيتهم قادمون من سورية أو من المخيمات الفلسطينية وأن "عملياتهم" معدة ضد إسرائيل كما ظهر عند ضبط قارب ملئ بالمتفجرات وأربعة عناصر من "القاعدة" أثناء محاولتهم التسلل إلى إسرائيل انطلاقاً من مخيم نهر البارد في شمال لبنان.

لكن هذا الغموض حول خفايا وأهداف ظهور "القاعدة" في لبنان لم يمنع بعض أجهزة مكافحة الإرهاب من الشك في أن هذا التطور قد حصل بمعرفة "حزب الله" أو بضغط على قيادته.

وفي معلومات خبير في أحد هذه الأجهزة أن قيادة "حزب الله" قد حصلت على ضمانات بأن نقل "القاعدة" إلى لبنان ستظل عملية مضبوطة عبر أجهزة المخابرات الإيرانية والسورية التي تشرف عليها.

وفي اعتقاد هذا الخبير أن هذه الضمانات تشمل حصر لجوء "القاعدة" في المخيمات الفلسطينية والتعهد بأن الهدف من تحريكها هو خدمة المشروع الإيراني ـ السوري وتحريم التعرض للشيعة أو إهدار دمائهم على طريقة ما يفعل الزرقاوي.

مغنية ـ الزرقاوي وأبو محجن!

وتضيف المعلومات أن "حزب الله" أبلغ أن عمليات "القاعدة" اللبنانية ستنحصر في هجمات "مضبوطة" في توقيتها ضد إسرائيل وتنفيذ عمليات ضد مصالح ومؤسسات أجنبية في لبنان من السفارات والقنصليات والمطاعم أو الشركات التابعة لدول مواجهة للمحور السوري ـ الإيراني.

وكذلك تنفيذ عمليات إغتيال لشخصيات موضوعة على لوائح سوداء جديدة جرى إعدادها مؤخراً وتتجاوز هذه المرة الشخصيات اللبنانية المعارضة إلى شخصيات أجنبية تمتد من السفراء وممثلي دول "معادية" إلى مندوبين للأمم المتحدة وبعثاتها وصولاً إلى مسؤولين عن منظمات مشبوهة مثل "الوكالة الأميركية للتنمية" التي سبق للزرقاوي أن اغتال مديرها في الأردن قبل سنوات.

اللافت أن الأجهزة الاستخبارية ذهبت إلى أبعد من هذه التطمينات المزعومة في محاولة قراءاتها لرغبة التعايش والمهادنة المفاجئة التي أبداها "حزب الله" تجاه ظهور "القاعدة" في لبنان.

وفي آخر المعلومات المتداولة في أوساط استخبارية أن المخابرات الأميركية أعدت تقريرا حول ظاهرة ظهور "القاعدة" في لبنان انتهت فيه إلى اعتبار عماد مغنية المعروف بأنه مدير جهاز العمليات الخارجية في "حزب الله" مسؤولاً للتنسيق مع تنظيم "القاعدة" في لبنان.

ويزعم هذا التقرير أن مغنية الذي لعب مع المخابرات السورية والإيرانية دوراً في تنسيق إرسال عناصر "القاعدة" من لبنان إلى العراق قد تولى منذ أشهر مهمة الإشراف على إحياء هذا التنظيم في لبنان عبر استمالة الخلايا القاعدية المنتشرة في المخيمات الفلسطينية، وخصوصاً مخيم عين الحلوة في صيدا.

ولدعم نظرية اتهام عماد مغنية، ذكر التقرير بأنه كان أول من التقى مع ابن لادن والظواهري في السودان في العام 1996 وأنه استعاد هذه العلاقات بعد انتقاله إلى إيران، حيث التقى برموز "القاعدة" هناك، ومن ثم تزعم الـ "سي آي إيه" أن مغنية الذي انتقل إلى العراق في أواخر العام 2003 قد عمل في بعض المراحل للتنسيق مع الزرقاوي الذي توجه إلى العراق من إيران، وفي الأشهر الأخيرة ورد اسم مغنية كمنسق لتنظيمات فلسطينية متطرفة تنتمي إلى "القاعدة" تنشط داخل مخيم عين الحلوة، وقيل إن هذا التنسيق قاده للاتصال بعبد الكريم السعدي "أبو

محجن" زعيم تنظيم "عصبة الأنصار" الذي هرب إلى العراق وبات مقرباً من الزرقاوي.

وهو ما يفسر الخيار المفاجئ الذي اتخذه الزرقاوي لنقل الجهاد إلى لبنان بالتزامن مع المرحلة الجديدة للمحور السوري ـ الإيراني.

وتصل المخابرات الأميركية في تحليلها لما تصفه بالعلاقة الخفية والمستجدة بين "حزب الله" و " القاعدة"ـ عبر عماد مغنية والمخابرات الإيرانية والسورية إلى حد التأكيد أن هذا "التنظيم المشترك" وغير المعلن قد جرى ضمه إلى التنظيمات التي يراهن عليها محور دمشق ـ طهران في المرحلة المقبلة.

وتقدم دليلاً على ذلك أنها حصلت على معلومات تشير إلى أن عماد مغنية حضر بهذه الصفة الاجتماع السري الذي جرى بين الرئيس الإيراني وزعماء الفصائل الفلسطينية المتشددة في دمشق، كما تزعم أنه حضر جزءاً من اجتماع نجاد ـ نصر الله، وتذهب هذه المصادر إلى حد القول إن مغنية قد حضر إلى دمشق ضمن الوفد الأمني الإيراني قادماً من طهران وليس من بيروت.

وتضيف أن التطور يعتبر الأخطر بالنسبة لمستقبل الوضع في لبنان خصوصاً إذا ما نجحت المحاولات الجارية حالياً لطرد "القاعدة" من العراق وتأليب المقاومة العراقية ضدها بحيث تتزايد المخاوف من أن تلجأ دمشق إلى منع طرد مجاهدي "القاعدة" إلى أراضيها فتعمل على إرسالهم إلى لبنان، حيث تستمر الاستعدادات لاستقبالهم عبر السيطرة على المخيمات الفلسطينية، وخصوصاً مخيمي صبرا وشاتيلا في بيروت!

أردنيون يتشيعون

صحيفة الأردن 12/2/2006 العدد 501

ثوابت مسكوت عنها

تحدث عراقيون كثر عن ظواهر مسكوت عنها في المجتمع العراقي داخل الأردن، ويتجنب الجميع التحدث العلني عنها ومنها أن السلطات المحلية تسهل المواكب الحسينية لأغراض السياحة لكن بعض المجموعات تسعى لاستغلال المشهد ولديها خطط في هذا الاتجاه... ومن بين القضايا المسكوت عنها شعور العراقي المقيم في الأردن عموما بأن الحكومة الأردنية لا تتفضل عليه عندما تقدم له أي رعاية أو خدمة بسبب حصول الأردنيين لأكثر من عقدين على نفط عراقي مجانا أو بسعر تفضيلي طوال سنوات حكم صدام حسين، أما العدد الأكبر من المسيحيين العراقيين في عمان فيعملون في الأندية والفنادق والمشارب التي أغلقها صدام حسين إبان حملته الإيمانية التي سبقت سقوط حكمه.

الشيعة احتفلوا بعاشوراء

تحت الأرض وليس فوقها وداخل الغرف المغلقة للعراقيين وتحديداً الفقراء وهم الأكثر في عمان يدير العراقيون بهدوء بالغ وبدون إثارة أضواء (حوزتهم) الخاصة بعيدا عن الارتياب وعن أعين السلطات، فالعراقيون في الأردن، وتحديداً في الأحياء الشعبية التي احتلوها بالكامل تقريبا مثل حي (المحطة) الشهير يقيمون كامل طقوسهم الشيعية وكما اعتادوا عليها في جنوب العراق.

حامد البياتي، شاب عراقي يقول: ما يفعله أي شيعي في العالم علناً وفي الساحات العامة وفي المجالس والحسينيات نفعله هنا في أماكن تجمعنا في عمان، ونفهم أننا لا نستطيع نقل طقوسنا الموسمية للشارع إلا في حالات نادرة، لكن والحق يقال فإن أحدا لا يتدخل بنا من هذه الناحية.

وفي الواقع لا يقتصر الأمر على البيوت، فوسط العاصمة الأردنية الآن هناك سلسلة مطاعم شعبية مشهورة يتم تصنيفها في القاموس العراقي المسكوت عنه باعتبارها مطاعم عراقية شيعية منها: مطعم العزائم ومطعم تنور الحبايب ومطعم الباشا ومطعم يدعى "كل يوم".

في هذه المطاعم وفي المناسبات الدينية يتجمع الشيعة فيعقدون حلقات الذكر الخاصة بهم، ويتحلقون حول منشدهم ويستمعون لأشرطة الكاسيت الخاصة بنشيدهم، وأحيانا يتم تنظيم حفلات اللطم الشهيرة. ودائما يأتي محسنون عراقيون فيستأجرون المطعم بكامله في المناسبة الدينية، ويأمرون بتوزيع الطعام مجانا حيث يطبخ الطهاة حصريا طبخة الهريسة التي تعتبر الطعام الدائم لأي يوم فيه مناسبة دينية.

وخلال العام الماضي فقط بدأ بعض الشيعة العراقيين بالتسرب تدريجيا لإقامة نشاطات دينية في الساحات العامة القريبة من المدرج الروماني والساحة الهاشمية لكن مع حذر شديد، لكن ما يحصل في المراقد المقدسة جنوبي العراق يحصل في الساحة الرئيسية لقرية مؤتة في مدينة الكرك جنوبي الأردن حيث يتجمع آلاف الشيعة العراقيين والإيرانيين لممارسة طقوس عاشوراء وغيرها بالقرب من ضريح الشهيد جعفر الطيار في قرية مؤتة، وفي هذه المناسبة العلنية تقوم السلطات الأردنية بحراسة المشهد تحت لافتة السياحة الدينية.

ويبدو أن مجموعات شيعية تحاول التنشط وتنظيم نفسها تحت عنوان السياحة الدينية المحلية، واستنادا إلى معلومات خاصة، فالأردن يشهد تحت الأرض حركة تبشير شيعية تنشر أفكار المذهب الشيعي، وتعيد إنتاج القصص وتخاطب بظروف خاصة، ومع كل مظاهر الحذر، مواطنين أردنيين.

والأهم أن أدبيات الشيعة، بدأت تنتشر على نطاق أوسع وسط الأردنيين أنفسهم، وبدون أن تلاحظ السلطات ذلك وهناك معلومات لم يتسنّ التثبت منها تشير إلى أن عددا من الأردنيين تشيعوا فعلا وأعلنوا موالاتهم للمذهب الشيعي، خاصة في السلط وغادروا المساحة السنية الوحيدة المتاحة شرعيا في الأردن.

وقال مثقف شيعي يقيم في عمان عن متطلبات التشيع لأي مواطن أردني: المسألة لا تتعدى بكل الأحوال الموافقة على قبول قراءة الأدبيات الشيعية، وإعلان الإيمان ببعض الأفكار المهمة والمركزية، ومشاركة تجمعات الشيعة في عمان بمناسباتهم.

وقال أن هناك مجموعات نشطة شيعيا تتحدث للأردنيين وتعمل بشكل غير علني. وأعرف عدة أشخاص أهمهم اثنان صحافي وشاعر بالإضافة إلى أطباء درسوا في العراق.

ووفقا للمثقف العراقي نفسه فإن المد الشيعي قادم لا محالة لدول المنطقة والأردن من بينها. والحكومة الأردنية لا تستطيع فعل أي شيء ضد المجتمع العراقي الشيعي في المملكة فلو أبعدتهم أو ضايقتهم لما تحمل الأردن التكلفة ولو سمح لهم بالتوسع لأصبح الوضع أخطر مما يتوقع بالنسبة لدولة سنية ومجتمع سني. والحل فقط بما لا تفعله المؤسسات الأردنية مع العراقيين المتواجدين بينها وهو أن تدرسهم فالحكومة الأردنية لم تقم بعد بأي دراسة حول المجتمع العراقي.

ولا يوجد إحصاءات رقمية بخصوص عدد العراقيين في الأردن، فالرقم الرسمي يتحدث عن 500 ألف عراقي والرسمي غير المعلن

يتحدث عن 700 ألف، أما بعض التقارير فتتحدث عن مليون عراقي على الأقل يتحركون إيابا وذهابا بين عمان وبغداد ولأسباب غير مفهومة. وفي واحدة من المفارقات أن العراقيين الشيعة في الأردن أكثر كثيراً من السنة.

وهنا يشير حماد علي وهو باحث أردني كلف سابقا بإعداد دراسة حول مشاركة العراقيين في الخارج بالانتخابات الأخيرة، فتبين أن من سجلوا في كشوفات الأردن لا يزيد عددهم عن 68ألف مواطن عراقي يحق لهم الانتخاب لكن 17 % فقط من هؤلاء ذهبوا فعلا لصناديق الاقتراع و57 % منهم حضروا اجتماعات انتخابية تخللها الكثير من الطعام والشراب.

وترفض السلطات الأردنية التحدث عن الأرقام الحقيقية للعراقيين في الأردن ولا يوجد لديها سجلات حول عدد السنة أو الشيعة منهم لأن الاستمارة التي يعبئها العرقي عند دخوله المملكة لا تتضمن أية أسئلة حول المذهب. ولذلك يقدر حماد بأن أغلبية العراقيين في الأردن هم حصريا من الشيعة الذين كانوا يسكنون في المناطق السنية أو يختلطون بالسنة في المدن والمحافظات المحاذية للحدود مع الأردن.

وتجار وسط البلد أو قاع المدينة في العاصمة عمان يعرفون أن جميع العراقيات اللواتي يعملن في بيع السجاير على أرصفة وفي أسواق عمان شيعيات بكل الأحوال بدليل أنهن وبدون استثناء يرتدين زي المرأة الشيعية والغالبية الساحقة من العراقيين في الأردن يعملون في قطاع العمال المهرة أو الفنيين من الشيعة سواء العاملين في ميكانيك السيارات أو في صناعة الأحذية وصباغة الجلود.

اللطميات بالصوت والصورة قادمة

ومن هنا يمكن تفهم الحقيقة فالتجول في حي المحطة الشعبي وسط عمان وفي ضاحية الهاشمي المحاذية وقرب الساحة الهاشمية يعني التجول وسط غابة من الشيعة لأن أشرطة الكاسيت المسموعة في المكان خير دليل على ذلك وهي اللطميات.

ولأشرطة اللطميات قصة طريفة فهي رائجة على نطاق لا يستهان به وسط الجمهور الأردني، وبسبب الاحتكاك اليومي بالعراقيين دخلت اللطميات البيوت الأردنية، وأصبحت معروضة في محلات الكاسيت، وهذه الأشرطة أصبحت نظرا لرخص ثمنها الهدية الأكثر ثباتا من أي عراقي لأي أردني كما يقول عبد الله القيسي أحد المسؤولين الأردنيين عن تنظيم الدور في كراجات العراقيين. فخزانة الرجل ممتلئة الآن بأشرطة اللطميات بسبب كثرة الهدايا التي تلقاها من هذا النوع.

ويشهد أردنيون كثر أنهم استمعوا لأشرطة اللطميات في سيارات التاكسي والسرفيس، وثمة مجموعة شيعية في عمان تحاول توفير تقنية إلكترونية لبث إذاعة متخصصة بالحماسيات الشيعية، والأهم أن النغمة الأكثر رواجا في وسط العراقيين في الأردن عبر أجهزة الخلوي هي نغمة لطمية خاصة على وزن... آه يا حسين ومصابا.. دمع العين سجابا.. وهي نغمة يتم إهداؤها أيضا للأردنيين عبر الماسيجات.

لأغراض السياحة الدينية تحاول السلطات الأردنية تسهيل المواكب الحسينية التي تأتي من بغداد إلى مدينة الكرك جنوبي البلاد في المناسبات الدينية السنوية، وتحديدا في العاشر من محرم، وتفيد شخصية عراقية بارزة بأن العلاقات العاطفية التي تأسست بسبب الاختلاط بين أردنيات وعراقيين شيعة نتج عنها تشيع عدد من الفتيات الأردنيات السنّيات، ونتج نفس الشيء في طبقة الشبان جراء الاختلاط بالعمل خصوصا وأن شيعة العراق اقتحموا وسط المجتمع الأردني وبهدوء بالغ بحوزاتهم وحسينياتهم وهي مسألة سياسية وأمنية وهناك محاذير معقدة عند مواجهتها.

والأهم أن الأسابيع القليلة الماضية شهدت محاولات محسوسة ومباشرة من قبل بعض النشطاء الشيعة في الأردن لخلق تعبيرات علنية عن الهوية الشيعية فبحجة دعم السياحة الدينية أوقفت وزارة الأوقاف الأردنية وباللحظات الأخيرة أول محاولة للسماح ببناء أول حسينية كانت ستقام في الأردن وتحصل على ترخيص بصفتها جمعية خيرية، لكن مراجع القرار في الحكومة تدخلت وسحبت في وقت متأخر ترخيصا كانت وزارة الأوقاف قد فكرت به في مراسلاتها الداخلية.

وتلك كانت بطبيعة الحال أول إشارة على وجود (نشاط شيعي) مدروس يحاول الإفلات، والتعبير عن نفسه داخل الأردن بدلا من البقاء داخل الغرف المغلقة في أحواش حي المحطة، أو في أروقة المطاعم الشعبية الصغيرة، خصوصا وأن العراقيين يوصون أنفسهم خلال التنقل بين عمان وبغداد بإحضار الزنجيل لاستخدامه في المناسبات الدينية. والزنجيل هو مجموعة السلاسل الحديدية المرتبطة بقبضة يد معدنية والتي تستخدم في ضرب الذات وجلدها لتطهيرها وللتأسف على رحيل الإمام الحسين حيث بدأت هذه الزناجيل تظهر في عمان.

محمد الدريني رئيس المجلس الأعلى لرعاية آل البيت بمصر

قناة العربية برنامج نقطة نظام - تاريخ الحلقة: الجمعة 23/12/2005

_حسن معوض: مشاهدينا الكرام سلام من الله عليكم ورحمة منه وبركات، لماذا يحتاج شيعة مصر إلى حزب خاص بهم؟ وهل يبرر عددهم الحاجة لمثل هذا الحزب؟ وهل صحيح أنهم يستقوون بالضغط الخارجي على مصر؟ ويستمدون التشجيع التطور الأحداث في العراق؟ وهل يتواصلون مع الشيعة الآخرين في المنطقة؟ أم ينصب اهتمامهم على مصر فحسب؟ ولماذا يطالبون بإعادة الأزهر إلى الشيعة؟

هذه الأسئلة وغيرها نطرحها على ضيفنا من القاهرة محمد الدريني رئيس المجلس الأعلى لرعاية آل البيت، بداية سيد محمد هل لك أن تؤكد لنا ما تناقلته الأنباء من أنكم كشيعة تنوون تشكيل حزب باسم الغدير؟

محمد الدريني: بداية أشكركم وأشكر السادة المشاهدين، وأؤكد على ما ذكرناه مراراً وتكراراً أننا لسنا أصحاب الإعلان الحكومي الذي ذكر أننا سوف نتقدم بحزب أسمته الحكومة حزب شيعة مصر، نفينا هذا الكلام وتكراراً، وأعربنا عن مخاوفنا من أن يكون هذا الإعلان مقدمة لاستهدافنا، لكن فيما بعد أشار إلينا بعض الأخوة أن نتعامل مع الأمر بنية صافية، فأعلنا عن حزب الغدير في مواجهة ما أعلنته الحكومة بأهداف غير التي أعلنتها الحكومة.

حسن معوض: هل تقدمتم بطلب رسمي بهذا الشأن إلى الجهات المعنية؟

محمد الدريني: ذكرنا أيضاً أنه حال تأكدنا من وجود نوايا حكومية صادقة فإننا سوف نتقدم بحزب الغدير.

حسن معوض: مع أنكم قلتم بأن هذا الحزب الغدير سيكون حزباً سياسياً، إلا أنه طبعاً الجميع يعلمون بأنكم في المجلس الأعلى لما تسمى برعاية آل البيت يعني أنتم مجموعة شيعية، فهل تتوقع من الحكومة أن تسمح بحزب مثلاً يعني يؤسسه رفاقك وأنت معهم؟

محمد الدريني: لا أعتقد، ولذلك جاء تأكيدنا في رد فعلنا على الإعلان الحكومي خشيتنا من أن تكون مقدمة لحملة اعتقالات تستهدفنا مرة أخرى، ونثق في أن الحكومة التي تقوم بعملية استتابة واسعة للشيعة لن تسمح بحزب شيعي، وهي لا تسمح في العموم لأحزاب إلا لغرض ما في نفسها.

حسن معوض: هي لا تسمح حتى ندقق سيد محمد لا تسمح لأي حزب ديني، على أية حال يعني هناك من يتساؤلون هل تعتقد بأن عدد الشيعة في مصر يبرر يعني إقدامهم على تشكيل حزب خاص بهم؟

محمد الدريني: أخي أعود فأذكر مرة أخرى أننا لسنا أصحاب الإعلان ولكن..

حسن معوض: نحن نتحدث عن ما قلته الآن سيد محمد بأنكم تنوون تشكيل حزب باسم الغدير ليس ما قالته مجلة روز اليوسف..

محمد الدريني: هذا صحيح نعم، نعم، نعم وذكرت لك أسباب إعلاننا لهذا الحزب، المسألة لا تتعلق بتعدادنا سواء الذي ذكرته الخارجية الأمريكية أو الذي يقول به الأمن، وإنما من حق أي جماعة لها مطالب ولها حقوق أن تطالب بها، وليس للشيعة في مصر إطار يستطيعون النضال من أجله لتحقيق ما يصبون إليه..

حسن معوض: وهو؟ إلى ماذا يصبون سيد محمد الشيعة في مصر؟

محمد الدريني: أخي إحنا من حقنا أن تكون لنا أماكن للعبادة، ومن حقنا أن تكون لنا حريتنا في أن نعلن ما نعتقد، ومن حقنا ألا تُداهم بيوتنا مساءً، ومن حقنا أن لا تُصادر كتبنا، ومن حقنا أخي الكريم أن تكون لدينا حسينيات، من حقنا ألا..

حسن معوض: هل تقول سيد محمد حتى نختصر، هل تقول بأنه لا توجد لديكم حسينيات؟ وهل تقول بأنكم لا تتمتعون بالحرية لكي تؤدي العبادات كالشيعة هل تقول هذا؟

محمد الدريني: نعم أية حرية هنا! أية حرية تتحدثون عنها ونحن تُداهم بيوتنا في كل مكان في مصر، ونُعتقل ونُعذب ويطلق علينا كفرة من جانب الحكومة، ويتم توصية المعتقلين السياسيين من أطياف الحركة الإسلامية الأخرى للتحريض ضدنا كوننا شيعة كفار، من أين لنا؟ الحكومة..

حسن معوض: سيد محمد أليس المرجع في هذه القضية مثلاً هو أعلى مثلاً هيئة دينية في البلد، أنت تتذكر بأن شيخ الأزهر في حينه محمود شلتوت قد أفتى بجواز التعبد على مذهب الشيعة أليس كذلك؟ هل هناك يعني هيئة أكبر من هذه الشخصية حتى تؤكد يعني الاعتراف بكم؟

محمد الدريني: هذا الأزهر أيام ما كان الأزهر فاطمي، أما الآن الأزهر بوضعه الحالي الجميع كان يعلم أنه..

حسن معوض: يعني هل كان الأزهر دقيقة هل كان الأزهر فاطمياً أيام محمود شلتوت؟

محمد الدريني: بمعنى أدق فاطمياً لم يكن يُدرس في مناقب يزيد على الأقل قاتل الحسين، الأزهر بوضعه الحالي يُكّن العداء للشيعة، ويظهر ذلك من خلال تصريحات كثيرة جداً، وأنا شخصياً.. ذات مرة نشرت مجلة نقابة الأشراف عدد خاص استضافت فيه عدد كبير من أساتذة الأزهر من أصدقاء الدكتور أحمد عمر هاشم نائب نقيب الأشراف ليحكموا علينا بالكفر، ويقومون بحملة تحريض واسعة ضدنا، وهذا الأمر نواجهه كثيراً، سيدي الفاضل الأزهر ليس كما يعتقد البعض الأزهر حتى يدرس المذهب الشيعي من باب الانتقاد..

حسن معوض: سيد محمد يعني إذا لم يكن يكفيك ما قاله محمود شلتوت، هل توافق أيضاً على أن الشيخ علي جمعة وهو مفتي مصر في الواقع في رده على ما أثارته لجنة الحريات الدينية الأميركية قال: بأن مذهب الشيعة معترف به في مصر فأين المشكلة؟

محمد الدريني: المشكلة حين أكد ذلك الدكتور علي جمعة كنا في المعتقل وكنا نعذب، ونحن مطروحين على الوسادات المبللة بالماء والكهرباء، كان يتحدث حينها وإخواننا يتم تعليقهم في السقف في الأسقف ويتم كهربتهم بوحشية، الدكتور علي جمعة الذي صرح مؤخراً بأن عدد الشيعة في مصر 143 لا أدري من أين جاء بهذه الإحصائية..

حسن معوض: وأنت ماذا تقول ما هو الرقم سيد محمد الدريني؟ ما هو رقم الشيعة في مصر حسب معلوماتك أنت؟

محمد الدريني: يا أخي هذا الكلام استمر أكثر من شهرين وأنا معصوب العينين حافي القدمين مكبل اليدين في أمن الدولة وهم يسألون..

حسن معوض: لا لا نحن نسأل سؤالاً محدداً سيد محدد ما هو عدد الشيعة في مصر حسب تقديراتك أنت؟

محمد الدريني: يا أخي أنا لا أتحدث من تقديراتي فأنا ليست لدي أدوات لأستطيع أن أحصر بها الناس، والناس على النحو الذي نذكره كثير منهم لا يفصح عن هويته، تقرير الخارجية الأميركية يقول أنهم 1% أي 750 ألف، أمن الدولة كانوا يقولون لي أن من بين عشرة ملايين متصوف في مصر فيه مليون على الأقل،

ويقوم باتهامنا بأننا نتواصل مع هؤلاء الناس، ويطلب منا معرفة تجمعاتهم، أخي الكريم نعم..

حسن معوض: أليس المجلس الأعلى لرعاية آل البيت يعني يمثل الشيعة في نهاية المطاف فيجب أن تعرف الرقم، كيف تقول أنك لا تعرف الرقم في هذه الحالة عدد الشيعة في مصر؟

محمد الدريني: سيدي الفاضل المجلس الأعلى لرعاية آل البيت وعاء يضم قوى مختلفة، أولها السادة الأشراف وتعدادهم 6 ملايين وليس كما يقول النقيب الأشراف عشرة ملايين عندما يبايع رئيس الجمهورية هذا شيء، الشيء الثاني هو وعاء أيضاً يضم الشيعة ويضم المحبين لآل البيت من غير السنّة، أيضاً به لجنة أحباء المسيح، فليس هدفنا أن نحصر الناس، ولكن هدفنا أن نقوم بواجباتنا تجاه نصرة هذا الدين من واقع ما نعتقد أنه الصواب.

حسن معوض: سيد محمد أريد أن أواصل معك ما كنت تتحدث عنه بشأن الأزهر، في الواقع أنت قلت بأن الأزهر يديره الآن أو قد أصبح الآن حسب ما قلت يعني عريناً لأكلة الأكباد، ولم يعد أزهراً فاطمياً يؤدي الهدف الذين أنشأ من أجله، بداية من هم أكلة الأكباد يا ترى يا سيد محمد الدريني؟

محمد الدريني: نحن نطلق على كل أعداء آل البيت سلام الله عليهم هو حزب ابن آكلة الأكباد، هند أم معاوية قاتل الإمام الحسن، وجدة يزيد قاتل الحسين، نعتبر كل الذين يوفون لهم هم يغدرون بآل البيت، فالوفاء لأهل الغدر غدر، والغدر بأهل الوفاء غدر..

حسن معوض: يعني هل تقول بأن على الأزهر ألا يدرس أي شيء عن معاوية بالذات مثلاً؟

محمد الدريني: ولماذا لا تدرسون عن آل البيت عن الفاطميين الذين أنشأوا هذا الأزهر من باب الحياد حتى، لن نقول من باب..

حسن معوض: هل تقول بأنهم لا يدرسون في الأزهر عن الفاطميين أيضاً؟

محمد الدريني: أي تدريس عن الفاطميين، لم ندرس في الأزهر إلا قتلة آل البيت والأوفياء لهم، ومن لعنوا آل البيت..

حسن معوض: ولكنك لم تجب سيد محمد ألا يدرس أي شيء عن موضوع الفاطميين مثلاً في مصر في الأزهر؟

محمد الدريني: هو يدرس مذهب الإمام جعفر الصادق عليه السلام يدرس من باب الانتقاد، هناك بعض الإخوة الموجودين في جامعة الأزهر كالشعرة البيضاء في رأس سوداء الذين يقومون..

حسن معوض: يعني أنت تعترف في الواقع سيد محمد تعترف بأن الأزهر في نهاية المطاف يدرس يعني الموضوعين موضوع المذهب السني والمذهب الشيعي أليس كذلك؟ بغض النظر عن أسلوب التدريس في النهاية ألا تريد أن تسمع الرأي الآخر؟

محمد الدريني: سيدي الفاضل هو يدرس السنة نعم لكن يدرس الشيعة من باب الانتقاد تمام، وفيه حقائق كثيرة جداً لا أستطيع ذكرها..

حسن معوض: كيف يأتي هذا الانتقاد سيد محمد لو سمحت تشرح لنا في عجالة كيف يأتي هذا الانتقاد؟ يعني كيف يدرس بشكل انتقادي كيف؟

محمد الدريني: ينتقدون المذهب الجعفري في فقهه وفي عباداته، يوجهون إليه انتقادات قد لا يكون لها أساس من الصحة، ثم يا أخي تعالى هنا أليس المذهب الجعفري هو أستاذ المذاهب الأربعة؟ أليس من باب أولى أن يكون المذهب الخامس ويُفتح الأزهر ومن حق أي طالب يدرس في الأزهر أن يختار مذهب الإمام الجعفري؟ الإمام جعفر الصادق بدلاً من أن يكون الاختيار محصور في الأربعة فقط فأين، عندما..

حسن معوض: سيد محمد هل تعني بأنه لذلك أخذتم تطالبون بإعادة الأزهر إلى الشيعة يعني أنتم ستفعلون يعني ستكونون في إدارة أفضل للأزهر لو تسلمتموه أنتم كشيعة؟

محمد الدريني: أخي الفاضل أرجو أن لا يكون هناك لبس، نحن طالبنا باستعادة الأزهر لكي يكون منارة، يعود إلى سابق عهده في نشر الإسلام البعيدة عن العنف والتطرف والغلو، الداعي إلى التسامح والتآخي والتضامن..

حسن معوض: يعني هل تقول بأن الأزهر الآن ينشر الإسلام الداعي إلى التطرف والعنف هل هذا ما تقوله؟

محمد الدريني: عندما تكون هناك ينابيع فكرية تحرض على العنف وتأخذ منه سبيلاً بلا شك هو كذلك، ثم يا أخي نحن لسنا كالإسماعيليين الذي نشرت عنهم الصحف الحكومية..

حسن معوض: هل لك أن تعطينا مثالاً على تدريس العنف والتطرف سيد محمد في الأزهر كما تقول؟

محمد الدريني: يا أخي الفاضل الينابيع الفكرية التي يأخذ منها البعض والتي ترجمت من خلال تيارات عنف كثيرة، ترجع أصولها إلى شخصيات معينة هي تدرس في الأزهر، ثم تعالى أرجو أني أعود لنقطة معينة الشيعة الإسماعيليين هم الذين يطالبون باستعادة الأزهر، ليس الشيعة الاثنى عشرية ويمكن الصحف الحكومية..

حسن معوض: يعني أنتم يعني حتى نكون دقيقين أنتم لا تطالبون باستعادة الأزهر حتى نتوصل إلى نقطة نهائية؟

محمد الدريني: لا نحن نطالب بأن يكون الأزهر للجميع منارة نعم.

حسن معوض: طيب، يعني دعني أعود إلى موضوع يعني تشكيل الحزب وما إلى ذلك، هناك من يقولون وفي الواقع عندما أعلن في مجلة روز اليوسف بأنكم تنوون تشكيل حزب اسمه شيعة مصر الأمر الذي نفيته الآن ونفيته من قبل، فإن المرشد العام للإخوان المسلمين في الواقع رحب يعني بتشكيل مثل هذا الحزب، كيف تفسر ترحيبه هذا؟ أليس هذا لكي يصبح لديه مبرراً أيضاً هو لكي يطالب بحزب من ناحيته؟

محمد الدريني: الإخوان المسلمين يناضلون من 1927 بقى لهم 80 سنة يناضلوا، هناك أكثر من اتجاه موجود في الساحة يطالب بأحزاب دينية زي الوسط والشريعة حتى المسيحيين تمام، هناك أكثر من جهة سواء كانت إسلامية أو مسيحية تعد أوراقها وتستعد وتتأهب لوقت يسمح فيه بإنشاء مثل هذه الأحزاب، الإخوان المسلمين من الطبيعي أن تكون تصريحاتهم على هذا النحو،

سواء لكسبنا أو من أجل أن يردوا رداً مباشر على الحكومة بأننا لا نخشى من تواجد الشيعة.

حسن معوض: طيب سيد محمد دريني يعني هناك من يقولون ما دمتم يعني تؤكدون بأنكم مسلمون، صحيح أنكم يعني أحد المذاهب ولكنكم في نهاية المطاف مسلمون، يعني لماذا مثلاً هذا ما يتسائله البعض لماذا لا تعتبرون مثلاً تنظيم الإخوان المسلمين بوتقة لجمع المسلمين وأنتم على علاقة طيبة حسب ما نفهم من كلامك معهم أليس كذلك؟

محمد الدريني: سيدي الفاضل نحن ننطلق من نقاط اتفاق، لهم ينابيعهم الفكرية ولنا ينابيعنا الفكرية، نحن فقط لا غير لنا دعوة في المجلس الأعلى لرعاية آل البيت، وهو أن نلتقي من نقاط الاتفاق ولا نناقش القضايا الخلافية التي بيننا، فيما يخص في حالة الإخوان المسلمين وحالتنا في الوقت الراهن في أننا نواجه ظلم شديد واضطهاد شديد وتعذيب، نواجه أهوال هنا هذا من ناحية، أما من ناحية أننا سوف ننضم إلى الإخوان المسلمين في حال السماح لهم بحزب فمن المؤكد أنه حال سماح بأحزاب السماح لأحزاب دينية فسوف يكون لنا نصيب، إلا إذا كان هناك السماح بأحزاب دينية سنية فقط هنا..

حسن معوض: هل تقول بأن الإخوان المسلمين يتصرفون كمسلمين سنّة؟

محمد الدريني: من المؤكد وهذا يترجم في كل تصرفاتهم، ولكن القدر السياسي الذي يتعاطوه مع الآخرين لكسبهم أو تحييدهم، أو ما تتطلبه التحالفات الجبهوية هذا شيء آخر، لكن هم يشعرون ونحن نشعر.

حسن معوض: سيد محمد أريد أن أظل في إطار يعني علاقاتكم الداخلية والخارجية، يعني هناك من قال في حينه بأن فكرة تأسيس حزب للشيعة في الواقع طرحها عليكم يعني الدكتور سعد الدين إبراهيم الداعية داعية حقوق الإنسان المصري المعروف، هل لك أن تؤكد هذا مثلاً؟

محمد الدريني: هذا غير صحيح بالمرة وأصدرنا نفي على ذات الصحيفة التي أعلنت عن الحزب، لكن هذا الإعلان جاء عقب أن كتب عنا الدكتور سعد الدين إبراهيم مقال في صحيفة يومية عن

الاضطهاد الشيعي، فكان الرد عليه في اليوم الثاني لوصمنا نحن، لكن الدكتور سعد الدين إبراهيم نكن له كل حب وتقدير، ذكروا أنني التقيته وأنني قمت بالتنسيق معه، علماً بأنني لم ألتقي الدكتور سعد إلا لأوجه له الشكر على ما قام به..

حسن معوض: إذن تؤكد سيد محمد دريني بأنك التقيت بُعيد المقالين في الواقع حينما يتحدث عن اضطهاد الشيعة في مصر التقيت بالدكتور إبراهيم، في الواقع فعن ما تحدثتم إذن يعني إذا لم تتحدثوا عن وضع الشيعة مثلاً؟

محمد الدريني: أنا التقيت الدكتور سعد الدين إبراهيم كغيره من الذين قاموا بالدفاع عنا أثناء اعتقالنا وتعذيبنا في معتقلات مبارك، لم نتطرق من قريب أو من بعيد عن حزب للشيعة أو عن المجلس الأعلى لرعاية آل البيت.

حسن معوض: طيب سيد محمد هناك من يقولون في الواقع بأنكم يعني كأقلية إن أحببت أن تسموا أنفسكم، يعني تستقوون بالضغوط الخارجية التي تتعرض لها مصر يعني لسبب أو لآخر تذكر في هذا المجال، مثلاً لجنة الحريات الدينية الأميركية، هل توافق على ذلك أنكم تستمدون العون ربما والتشجيع من هذه المنظمة؟

محمد الدريني: يا سيدي الفاضل هذا حديث المفلسين الذين يوصمون الآخرون المختلفين معهم دوماً بهذا الكلام، يا سيدي الفاضل نحن لم نلجأ إلى أميركا ولم نستقوي بها، أمرنا مرتبط بحالة استمرار الفساد والاستبداد، حال انتهاء الفساد والاستبداد من بلادنا سوف يأخذ كل ذي حق حقه، نحن متأكدون من ذلك، نحن حالنا كباقي حال الشعب المصري مسلمين وأقباط، حال زوال هذا القهر والضيم والإذلال الذي نعيشه فمن المؤكد أننا سوف نحصل على حقوقنا..

حسن معوض: سيد محمد ثمة من يقولون أيضاً بأنكم ربما أيضاً تستمدون التشجيع والحافز من يعني صعود نجم الشيعة في العراق نتيجة التطورات الأخيرة أليس كذلك أيضاً؟

محمد الدريني: هذا غير صحيح بالمرة أخي لأن إحنا بدأنا نشاطنا من آخر التسعينات، وكانت لنا صحيفة، ولنا أدبيات ولنا مؤتمرات ولنا لقاءات كثيرة جداً قبل أن يصل الشيعة إلى الحكم..

حسن معوض: ولكن هل توافق على أن صوتكم قد ارتفع أكثر من ذي قبل بعد التطورات الأخيرة في العراق؟

محمد الدريني: أين ارتفع أخي وإحنا كلنا في المعتقلات لم نخرج إلا من فترة بسيطة جداً، عندما صعد الشيعة أين كنا نحن، وأين نحن الآن نحن الآن جريدتنا مغلقة..

حسن معوض: طيب سيد محمد هل توافق على أن هناك تنسيقاً بينكم وبين الشيعة في بقية أرجاء المنطقة العربية إن أحببت؟ هل هناك تنسيق؟

محمد الدريني: نحن نتمنى أن يكون هناك تنسيق لا يوجد تنسيق الآن، لكن نحن نتمنى أن يكون هناك تنسيق.

حسن معوض: طيب في المقابل يعني هل مثلاً أنتم كشيعة يعني تهتمون أو تتعاطفون مع القضايا المحلية للشيعة في الدول الأخرى في المنطقة؟ أم أنكم تصبون اهتمامكم في مصر ونقطة على السطر كما يقولون؟

محمد الدريني: أولاً نحن فعلاً نهتم بالداخل، لكن يؤلمنا ومن الطبيعي أن نتحرك ويكون لنا موقف عندما نجد من يبتهلنا بقتل الشيعة في العراق أو في أي مكان آخر، لا بد لا نملك إلا أن نتعاطف معهم ونعطي لهم موقفاً، الذي هو في أيدينا، لكن كما ذكرت اهتمامنا بالدرجة الأولى في الساحة الداخلية.
الدريني: إيران تساعد خصوم المجلس الأعلى لرعاية أهل البيت
.

حسن معوض: طيب في المقابل في الواقع في يعني في ردكم على القول بأنكم تستمدون أيضاً المساعدة والمساندة من إيران، قلتم أنكم لا تستمدون هذا العون ولا المساعدة، قلت بالذات أنت في الواقع أن إيران تساعد خصوم المجلس الأعلى لرعاية أهل البيت، من هم خصوم المجلس الأعلى لرعاية أهل البيت؟

محمد الدريني: بداية أخي أنوه إلى نقطة هامة جداً عندما أتحدث عن إيران فأنا لا أتحدث عن إيران الرسمية كدولة ونظام، ولكن أتحدث عن مرجعيات موجودة في إيران ليس لها علاقة بالجانب الرسمي، هؤلاء المراجع العظماء يتواصلون مع شخصيات نعتقد أنهم معارين لضرب التشيع في مصر، وهؤلاء هم الذين آذونا وما زالوا يلعبون أدواراً سيئة تسيء إلى الشيعة، أخي الفاضل لك أن تعلم أن أي شيعي يتم اعتقاله أو معرفة هويته يتم التشديد عليه بعدم التحدث بالمذهب الشيعي.،

حسن معوض: على ذكر الشيعة وإيران سيد محمد الدريني يعني أريد هذه نقطة هامة وأرجو أن توضحها لنا، هل أنت يعني مع المؤيدين لما يسمى بمبدأ ولاية الفقيه؟

محمد الدريني: أتصور أن هذه نقطة حُسمت عندنا منذ فترة وهي أننا لا نحبذ ولاية الفقيه.

حسن معوض: لا تحبذ ولاية الفقيه لماذا؟

محمد الدريني: لأسباب واعتبارات تتعلق بنا نحن كحركة هنا في مصر.

حسن معوض: طيب أخيراً وفي عجالة، أنت قلت في إحدى المراحل في الواقع بأنكم يعني الحملة لنشر المذهب الشيعي وتحويل السنة إلى شيعة، قد يعني أحدثت دوياً كبير إلى حد أن بعض الشيوخ السنة في الواقع يعني أصدروا كاسيتات تحذر السنة منكم، وقلت في الوقت الذي يعني أريد أن أستخدم عبارتك يعني "صوّب الكثيرون وضعهم فالتحقوا بالمذهب الشيعي" هل تقول بأنهم كانوا على خطأ ثم أصبحوا على حق؟

محمد الدريني: هم ارتأ لهم ذلك، وبدليل أنهم صوبوا أخطائهم وهي شخصيات كبيرة، ومنهم قضاة زي الدمرداش، ومنهم أطباء كبار أساتذة في الجامعات زي احمد راسم ومنهم مفكرين وأدباء أسماء كثيرة جداً.

حسن معوض: يعني أنت تؤكد أنهم كانوا على خطأ فصاروا على صواب أليس كذلك سيد محمد حتى ننهي هذه النقطة؟

محمد الدريني: هم الذين يقولون ذلك.

حسن معوض: وأنت قلت ذلك في تصريح للعربية دوت نت، على أية حال إذن في ختام هذه البرنامج أشكر ضيفنا محمد الدريني .

الأسد يزأر في الغابة الأميركية!

محمد المليص

الوطن العربي ـ العدد 1509ـ 3/2/2006

كادت الدمعة أن تذرف وجماهير المحامين العرب يهتفون تأييداً لخطاب التحدي والسيادي العربي من المحيط إلى الخليج للرئيس السوري بشار الأسد.

إن خطاب الأسد جعلنا نتخيل أنه فعلاً أسد يزأر في غابة أميركا والغرب الممتلئة بالوحوش الضخمة مثل فرس النهر والغوريلة ووحيد القرن الهادفين إلى عزل الأسد حتى يجوع ليسهل صيده وليكون عبرة لمن يعتبر. إنه موقف لا يحسد عليه وخاصة أن لكل نظام عربي نصيباً من شراسة أميركا والغرب. ناهيك عن الضعف الداخلي الذي سببته الأنظمة العربية بسبب فسادها وعدم عدالتها مع شعوبها.

لكن كي يكون هذا الزئير فاعلاً ومؤثراً في الجماهير العربية والإسلامية، فلابد من مطالبة الأسد بالنقاط التالية:

أولاً: إعادة بناء النظام السوري بحيث تسهم جميع الأطياف السياسية في السلطة بما في ذلك الإخوان المسلمون وغيرهم. إن استبعاد أي طيف سياسي من السلطة لا يخدم إلا أعداء الأمة والوطن. على الأسد ألا ينسى أنه قبل أن يرفع الإخوان المسلمون السلاح في وجه النظام، أرهب النظام كل شاب يصلي أو يذهب إلى المسجد أو يلتحي أو حتى ينتمي إلى عائلة متدينة.

لقد أبعد الشباب المتدين عن الوظائف وجوّعوا وأهينوا وسجنوا. وأعظم من ذلك لقد صدر قرار بعدم السماح للبنات بالحجاب داخل المدارس وذلك في بلد هو معقل الإسلام وعاصمة الدولة الأموية. عند ذلك اضطر الإخوان المسلمون لشهر سيوفهم في وجه نظام يرهب كل متدين حتى الذين لا يعرفون شيئًّا عن الإخوان المسلمين وفقط لأنهم متدينون. لكن النظام كان مجرماً ليس مع الإخوان المسلمين فقط ولكن مع أحياء سكنية كاملة حيث هدمت البيوت والمساجد على رؤوس الأطفال والمسنين. إن ذلك الإجرام لا يختلف شيئا عن إجرام الصهاينة مع الفلسطينيين.

ثانياً: إن استئثار ماهر الأسد وصهر الأسد وأقارب الأسد وأصحاب الأسد بالكثير من المناصب السياسية المهمة الحساسة هي إهانة لكل مواطن سوري. إذا كان بشار الأسد لا يثق إلا بأقربائه فعليه أن يرحل لأنه لا يفخر شعب برئيس لا يثق إلا بأقاربه.

حتى يكون زئير الأسد اليوم فاعلاً ومؤثراً، على الأسد أن يعزل فوراً ماهر الأسد وآصف شوكت وغيرهما من الأقارب ويحاسبهم على أي تجاوزات ويعين مواطنين سوريين آخرين. إن الوطن ليس حكراً على

أسرة أو قبيلة أو طائفة. إذا كانت دول الخليج ورثت عبء القبلية غير المنصف وأنتجت أنظمة مريضة، فإنه ليس مبرراً لأي نظام عربي آخر أن يؤسس نظاماً قبلياً أو طائفياً مريضاً.

ثالثاً: ماذا ينفع زئير الأسد والرشاوى وسرقة أموال الشعب منتشرة في كل مؤسسات الدولة. يا ترى ماذا يضير النظام لو سجن كل شرطة المرور الذين يرتشون؟ وماذا يضير النظام لو فصل أساتذة الجامعات المرتشين ونشرت صورهم في الصحف الرسمية؟ وماذا يضير النظام لو طبق نظام عدم التدخين في الأماكن العامة وبصرامة؟ وماذا وماذا وماذا.

عذراً سيادة الرئيس بشار الأسد. كمواطن سوري، وأعتقد جازماً أن رأيي هذا يمثل رأي الملايين السوريين والعرب بشكل عام، لكن ماذا تنفع الخطابات الصادقة وهناك أيد داخلية تهدم الوطن والأمة وأنت قادر على لجمها خلال أربع وعشرين ساعة فقط. كم هي نسبة السوريين الذين يعارضون زج المرتشين في السجون ونشر صورهم في الصحف؟ كم هي نسبة السوريين الذين يرفضون استبدال أقاربك من المراكز الحساسة بمواطنين آخرين؟ مَن مِن السوريين يرفض تطبيق قانون منع التدخين في الأماكن العامة؟ مَن مِن السوريين يرفض تطهير الجامعات والقضاء وكل قطاعات الدولة من الخونة الفاسدين المرتشين؟

التحالف الخطأ !

صالح القلاب صحيفة الرأي 21/2/2006

ربما ليست هي مجرد صدفة أن تتزامن زيارة زعيم حركة «حماس» خالد مشعل الى طهران مع أول جلسة يعقدها المجلس التشريعي الفلسطيني الجديد الذي فازت هذه الحركة بغالبية أعضائه ثم وربما أيضا ليست هي صدفة ان يرفض فاروق القدومي (أبو اللطف) المقيم في تونس كل مناشدات زملائه في حركة «فتح» له ويصر على الذهاب الى إيران في هذه

الفترة ذاتها... وهذا يشير الى ان هناك إتفاقا مسبقا على هاتين الزيارتين.

لقد تقصد خالد مشعل ان يذهب الى طهران في يوم إنعقاد المجلس التشريعي الجديد ، الذي شدد الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن) أمام أعضائه على ضرورة التمسك بعملية السلام بكل محطاتها وإتفاقاتها وما ترتب عليها من إلتزامات ، ليقول أي زعيم «حماس» لكل من يهمه الأمر ان عمقه وعمق حركته ، التي إنتقلت من خنادق المعارضة الى مقاعد الحكم ، وصل الى أصفهان ولم يعد يقف عند حدود الضفة الغربية وغزة.. وهذا الكلام كان قاله أبو عمار ، رحمه الله ، عندما زار إيران بعد إنتصار ثورتها في مثل هذه الأيام من العام 1979.

ولقد تقصد أبو اللطف ان يرفض نصائح زملائه له وأن يذهب الى طهران من أجل الغاية ذاتها ومن أجل أن يشعر مناوئيه في حركة «فتح» أولا بأن حلفه أقوى وأهم من حلفهم وأنه متحالف مع حركة «حماس» إذا كان هؤلاء المناوئون يريدون إفشالها وبالطبع فإنه مثل خالد مشعل سيطلب من نظام آيات الله ان يسد ثغرة العقوبات الاقتصادية التي فرضتها إسرائيل والولايات المتحدة على الفلسطينيين بعد فوز حركة المقاومة الإسلامية في الإنتخابات الأخيرة.

والواضح تمام الوضوح ان إيران ، المنخرطة في مواجهة شرسة وعنيفة بالنسبة لموضوع القدرات النووية ، تريد مثل هذه الزيارات وأكثر منها والمعروف أن الإيرانيين بعد توقف حرب الخليج الأولى في العام 1988 بدأوا يتحركون تحركا مدروسا لتوسيع إطار نفوذهم في المنطقة والمعروف أيضا ان سقوط نظام صدام حسين قد فتح لهم الأبواب على مصاريعها في هذا الإتجاه وجعلهم لا يخفون إصرارهم على أنهم لاعب رئيسي في الشرق الأوسط لا يجوز تجاوزه وبخاصة بالنسبة لحل القضية الفلسطينية.

إنه لا ضير في كل هذا... فالسياسات بالأساس تقوم على تلاقي المصالح فزعيم «حماس» خالد مشعل له ولحركته مصلحة في ألا يظهر بلا حلفاء في مرحلة الإنعطاف التاريخي هذه وأبو اللطف الذي بقي يشعر أنه خارج دائرة الفعل الفلسطيني ، حتى

بعد رحيل ياسر عرفات وبعد ان أصبح رئيسا لحركة «فتح»، يرى أن مسألة التحالف مع حركة المقاومة الإسلامية ومع إيران ومع سوريا وهي مسألة حياة أو موت ولذلك فإنه رفض كل مناشدات ونصائح زملائه له وأصر على زيارة طهران الآن وفي هذه الفترة.

إن كل هذا مفهوم من الناحية التكتيكية أما من الناحية الإستراتيجية فإنه ليس في مصلحة الشعب الفلسطيني ولا في مصلحة قضيته ان يأخذ خالد مشعل حركة «حماس بعد ان إنتقلت من خنادق المعارضة الى مواقع الحكم الى حلف مع إيران فإيران دولة ينظر إليها العالم على أنها دولة مارقة وتعتبرها الدول العربية كلها ، بإستثناء سوريا ، دولة لا يمكن الإطمئنان الى تطلعاتها ولذلك ولأن الفلسطينيين يجب ان يكونوا بعيدين عن إستقطابات هذه المنطقة وتمحوراتها فإنه لا يجب إقحامهم في حلف مع نظام آيات الله وبخاصة في هذه المرحلة الدقيقة والحساسة.

حتى لو أبدت إيران ، التي تعيش بحبوحة الطفرة النفطية الجديدة وتصرف بسخاء لتحقيق تطلعاتها الإقليمية ، إستعدادا لمواجهة العقوبات الإقتصادية التي تفرض الآن على الفلسطينيين وسلطتهم الوطنية فإن المشكلة تبقى هي الكيفية التي ستصل فيها أي مساعدات مالية إيرانية الى الضفة الغربية وغزة في ظل المراقبة الإميركية المحكمة لكل فلس يتحرك من بنك الى بنك آخر في كل الكرة الارضية والمراقبة الاسرائيلية الأكثر إحكاما على كل حركة الأموال في الاراضي الفلسطينية.

ليفعل أبو اللطف ما يشاء فمشكلته مشكلة ذاتية وشخصية أما بالنسبة لحركة «حماس» التي لم تعد منظمة معارضة فإنه عليها بعد ان إنتقلت الى مواقع الحكم ان تدرس التاريخ الفلسطيني دراسة جيدة وذلك لتتأكد من أن جزءا من مأساة القضية الفلسطينية سببه إنحياز بعض قادتها التاريخيين وفي مقدمتهم الحاج أمين الحسيني وأحمد الشقيري وياسر عرفات أيضا في بعض الأحيان الى المحور الخطأ وفي الوقت الخطأ!!.

فلسطينيي بغداد

غزة – دنيا الوطن

طالب رجل الأعمال الفلسطيني عبد الكريم درويش قيادة حماس ببحث ملف التنكيل بالفلسطينيين في العراق خلال زيارته لطهران والعمل على وقف الاعتداءات عليهم بالقتل والاعتقال والتشريد من قبل قوات بدر وحزب الدعوة .
وقال درويش في تصريح صحفي لدنيا الوطن :" إن قيادة الشعب الفلسطيني ممثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية كانت أول دولة تبارك نجاح الثورة الإيرانية والسفارة الفلسطينية كانت السفارة الأولى في إيران بعد زوال عهد شاه إيران والشهيد القائد ياسر عرفات كان أول زعيم عربي يجتمع بالمرحوم الخميني . وشاءت الأقدار أن يصبح لإيران نفوذ معروف في العراق بعد سقوط بغداد , وللأسف استهدف الفلسطينيين في العراق بالتنكيل والقتل والتعذيب على يد تنظيمات شيعية موالية لإيران مثل قوات بدر وحزب الدعوة وتنظيمات شيعية أخرى , وتدار هذه التنظيمات من قبل وحدات خاصة إيرانية " .

وتساءل درويش : " كيف تكون ايران الداعم الإستراتيجي لحركتي حماس والجهاد الإسلامي والشعب الفلسطيني حسب التصريحات الإيرانية التي نسمعها يومياً وفى الوقت نفسه تطلق يد فيلق بدر والتنظيمات الشيعية المسلحة في العراق ضد الفلسطينيين , هذا تساؤل نأمل من الأخ خالد مشعل رئيس

المكتب السياسي لحركة حماس أن يطرحه على الرئيس الإيراني خلال مباحثاته مع القيادة الإيرانية فى طهران " .

وأضاف درويش : " أين العلاقة الاستراتيجية التي يتحدث عنها الاخوة الإيرانيين مع الشعب الفلسطيني في ظل حرمان اهلنا الفلسطينيين في العراق من كل حقوقهم واضطهادهم و وهل سيبقى مسلسل التنكيل بالفلسطينيين في العراق متواصلاً حتى نطالب بتدويل قضيتهم؟! أليس من العار أن نفكر بالتدويل في ظل الدعم الإيراني المعلن الآن للشعب الفلسطيني بعد فوز حركة حماس ؟ ! إنني آمل مجدداً من الأخ خالد مشعل التوصل لتفاهم مع القيادة الإيرانية حول ملف الفلسطينيين في العراق بأن يصدر بيان ايراني يطالب الميليشيات الشيعية في العراق بوقف مسلسل التنكيل بالفلسطينيين , كما نأمل أن نسمع من الأخ خالد مشعل وعلناً ما يؤكد أن هذه الصفحة قد طويت حتى تستقيم العلاقة الإيرانية مع الشعب الفلسطيني ونثق بكل ما نسمعه من تصريحات ايرانية حول دعم الشعب الفلسطيني " .

الطرق الصوفية في آسيا

د.عاطف عبد الحميد – مجلة المجتمع 4/2/2006

تعتبر منطقة آسيا الوسطى إحدى المراكز الرئيسة لانتشار الصوفية في العالم الإسلامي. ولقد لعبت الصوفية في منطقة آسيا الوسطى دوراً مهماً في مقاومة الاستعمار القيصري والسوفييتي.

أهم الطرق في آسيا الوسطى هي(1):

النقشبندية ومركزها بخارى في أوزبكستان ونشأت في القرن الرابع عشر الميلادي.

الكبراوية ومنتشرة في عدة مناطق في تركمانستان، وقد نشأت في القرن الثاني عشر الميلادي.

الياسوية ومركزها في مدينة ياسي (تركستان حالياً) في جنوب كازخستان، ونشأت في القرن الثاني عشر الميلادي.

القادرية ومركزها وادي فرغانة.

والفروق بين الطرق وبعضها بعضاً قليلة الوضوح، فممارسات الطقوس متداخلة ومتشابهة.

وتعتبر الطريقة النقشبندية أهم الطرق الصوفية في المنطقة، ولقد أسسها محمد بن بهاء الدين نقشبند (1317- 1389م) في بخارى في وسط ثقافي ناطق بالفارسية.

وترجع أسباب انتشارها إلى(2) :

1- ا لقدرة على التأقلم والتغير حسبما تقتضي الظروف السياسية والاجتماعية، كما أنها تتأقلم لغوياً حسب الموقع الجغرافي الذي توجد فيه، ففي آسيا الوسطى تتعامل بالفارسية الشائعة خاصة في طاجيكستان، وفي القوقاز تتعامل باللغات الثلاث المعروفة، الفارسية والتركية والعربية.

2 - اللامركزية الواسعة التي تسمح بقيام خلايا حرة الحركة لا ترتبط بمركز وإن اشتركت معه في شعائره وطقوسه. وعادة ما يرسل شيخ الطريقة خلفاء له يقومون بعملية التبليغ في

المناطق النائية عن المركز كنواب يحملون صفته ويورثونها لأبنائهم. وهو ما يجعل انتشار الطريقة في هذه المناطق البعيدة عن المركز أشبه بالأغصان المستدقة الطول البالغة البعد عن جذع الشجرة الأصلي، وهكذا من جديد حتى تنتشر الطريقة (3).

3 - تلفظ النقشبندية أصحاب الأفكار الثورية وتمنع اندماجهم معها، في الوقت الذي تمزج داخلها عديداً من الطرق الصوفية الأخرى (كالياسوية والكبراوية). وتتسم النقشبندية بنظام مانع في الانتساب لعضويتها يخضع المريدين الجدد إلى مراجعة، وفي كثير من الأحيان تكون تغذية الانتساب للطريقة على مستوى القبيلة والعشيرة، بما يحقق معرفة جيدة بتوجهات وميول المنتسبين الجدد.

4 - انشغلت النقشبندية في مراحل تاريخية مختلفة بمقاومة الأعداء الخارجيين كالبوذيين والقياصرة والسوفييت، لكنها لم تخض في أي فترة تاريخية حرباً على المستوى المحلي بينها وبين غيرها من الفرق والمذاهب الإسلامية.

5 - تختلف النقشندية عن غيرها من باقي الحركات الصوفية في تحفظها على دور المرأة، إذ لا تسمح بوجود خلايا ومجموعات صوفية نسائية أو وجود حلقات مشتركة للذكر والمناجاة كما تنهج إلى ذلك بعض الطرق الصوفية، كالطريقة الياسوية.

6 - تتجاوز النقشبندية البعد العرقي في المرجعيات الدينية، فالمريد الطاجيكي يمكن أن يكون شيخه أوزبكياً، والعكس صحيح بغض النظر عن بعد المسافات الجغرافية التي تحول بينهما، كما تشترك النقشبندية مع غيرها من الطرق في إعلاء قيمة الأضرحة وزيارات الموتى من شيوخ الطريقة.

مركزية شديدة: وللمقارنة مع ثاني أكبر الحركات تأثيراً في تاريخ المنطقة، فإن الطريقة القادرية تتسم بمركزية شديدة وهرمية في قيادة الحركة بطريقة تضمن توريث زعامة الطريقة من عائلة واحدة، وهو ما يحد من انتشارها بين القبائل الأخرى التي قد لا ترضى بزعامة بعيدة عنها جغرافياً وإن اقتربت بالطقوس والممارسات.

وقد تمكنت النقشبندية من عبور مساحات جغرافية واسعة، فوصلت بشيوخ أنديجان ونامانجان في وادي فرغانة إلى تركستان الشرقية في غربي الصين اليوم، فتغلبت على ما قبلها من موروثات صوفية، وصارت الطريقة الأكثر تأثيراً ببين مسلمي الأيجور في الإقليم. وقد لعبت في هذا الإقليم الدور الذي لعبته

في القوقاز حينما حملت هم الدفاع عن استقلال الإقليم ضد الطمع الاستعماري، وهو ما جعلها منذ القرن التاسع عشر في نظر السلطات الصينية حركة إسلامية سياسية استوجبت القمع، فتم اعتقال شيوخها وقتل شيخ الطريقة النقشبندية يعقوب بك خواجة في عام 1878م وبدأ دور الصوفية في الوهن منذ ذلك التاريخ، إلى أن عاد إليها شيوخ الصوفية من فرغانة فراراً من البطش السوفييتي بعد انكسار ثورة البسماتشي الشعبية في عشرينيات القرن العشرين، وذلك قبل أن تتحول الصين إلى الشيوعية وتنتهج تجاه الصوفية ذات النهج السوفيتي فتدفعها إلى الهروب تحت الأرض.
وهكذا فإنه على خلاف الاعتقاد بأن الصوفية لا تمارس السياسة، إلا أن هناك مستويين لعبت خلالهما الصوفية دوراً سياسياً:

المستوى الأول: في الصراع مع الاستعمار وهو دور في سياسة المقاومة حققت به دوراً إيجابياً في الحركة التحريرية في المنطقة.

المستوى الثاني: المشاركة السياسة الداخلية، وهو دور محدود قام به أفراد متصوفون أكثر مما قامت به جماعات صوفية بأكملها. ولعل أوضح الأمثلة على ذلك التعاون بين حزب النهضة الإسلامي في طاجيكستان ومفتى البلاد القاضي تورجان زاده الصوفي الأصل، الذي كان الرجل الثاني في قيادة الحزب، وذلك قبل أن تحدث بينهما القطيعة في عام 1997 بسبب قناعة تورجان زاده بالمشاركة مع السلطة بدرجة أكبر من قناعة الحزب.[لاحظ التناقض في الدور للصوفية التي يزعم أنها قاومت الاستعمار مع الدور الذي لعبته في قضية الشيشان والمطلوب القيام به الآن من محاربة الإسلام الأصولي بتعبيرهم ، نحن لا ننكر أدوار مشرفة لبعض المجموعات الصوفية في التاريخ العام لكن هذا ليس بسبب المبادئ الصوفية ، بل بسبب نقصان هذه المبادئ الصوفية عند هذه المجموعات ، ولذلك حين تتعمق هذه المجموعات أكثر في التصوف تتخلى عن مصالح المسلمين وتسير في ركاب الغزاة !! الراصد]

غير أن أهم الأدوار السياسية للصوفية في آسيا الوسطى هي محل نقاش في العامين الأخيرين، ومن بين هذه النقاشات ما تهتم به بعض مراكز الأبحاث ودعم اتخاذ القرار. وكان أشهر هذه الأبحاث ما قدمه مركز نيكسون في مارس من عام 2004 في ندوة (4) بحثت في كيفية استفادة واشنطن من الحركات

الصوفية في المنطقة. وخرجت هذه الندوة بمجموعة مهمة من التوصيات أبرزها :

تدعيم النهوض الثقافي لشعوب آسيا الوسطى حتى تستدعي موروثاتها وتقاليدها ذات التفسيرات المحلية للإسلام (الصوفية) حتى لا تترك الأجواء الثقافية نهباً لانتشار أفكار مستوردة من خارج المنطقة (السلفية الشرق أوسطية).
ليس في مقدور الولايات المتحدة تدريب الأئمة المحليين في المساجد والمراكز الإسلامية لكن بإمكانها تدعيم التعليم العلماني في هذه المنطقة خصماً من حصة التعليم الديني.

في مقدور الولايات المتحدة تقديم منح مالية لترميم ورعاية الأضرحة الصوفية، وكذلك العناية بالمخطوطات والتراث الثقافي للصوفية، على أن تقدم الولايات المتحدة الدعم والمنح لمؤسسات محلية في المجتمع المدني.
لابد من نقل تجربة العلمانية التركية إلى المنطقة، لما لهذه التجربة من علاقة وثيقة بكل من الولايات المتحدة والناتو. ولابد في هذا الصدد من الاستفادة من التعاليم الأتاتوركية التي أثبتت نجاحها في مجتمع كان الدين يدير حركته.
الإيمان بأن مصير أيديولوجية التطرف والأصولية الإسلامية حسب مركز نيكسون إلى زوال وهزيمة، فالتجربة أثبتت أن الديمقراطية الغربية هزمت أيديولوجية الماركسية اللينينية رغم شعاراتها بالجنة الموعودة التي لم تتحقق. ولا شك أن الاسلام مختلف تماماً عن الشيوعية وبالتالي فالكلام عن هزيمته يعد من الهراء.
وإذا حاولنا البحث عن الطرق التي يمكن أن تسيس بها الأنشطة الصوفية في المنطقة بتمويل من الحكومات المحلية والولايات المتحدة وروسيا والصين يمكننا تلمس نوعين من الدعم:

الأول: يعتمد إغراق الأسواق بمؤلفات في الصوفية كتلك التي اندهش لها القراء الروس، حينما كانت كتب الصوفية تباع في كل مكان لمواجهة التفسيرات الثورية للإسلام بعيد الحرب الشيشانية الأولى (1994-1996). مع التساهل في تقديم مواد إعلامية متلفزة عن الطرق الصوفية ومشايخها والدور الذي تلعبه في خدمة الرقي الروحي والأخلاقي. فضلاً عن عرض لأضرحة الأولياء (القديسين في المصطلحات الغربية) من مشايخ الطرق وفضائل الزيارة (الحج في المصطلحات الغربية) إلى تلك القبور. وكذلك السماح بإقامة مراكز لممارسة الصوفية بدلاً من

الأسلوب الذي يلتقي به أفرادها الآن في شقق ومساكن للمنتسبين.
والأهم تعيين أئمة المساجد وخطبائها من الصوفية بحيث يتم إعادة ترتيب الأدمغة التي "أفسدتها" ما يسمونها بالأصولية. وهو وضع يعيد إلى الأذهان الأسلوب السوفييتي القديم الذي اعتمد على احتضان ما اصطلح على تسميته "بإسلام السلطة" مقابل ممارسات إسلامية تخضع للمراقبة والمتابعة الأمنية سميت في ذلك العهد بالإسلام السري أو "الإسلام الموازي".

والثاني : يعتمد على التمويل المالي المباشر للطرق الصوفية، لتغذية نشاطها بل ودعم مالي لعمليات نشر الفكر الصوفي، وإن كان من الصعب تخيل أن يصل الدعم إلى مستوى التسليح، ففي القوقاز وبعد انتهاء الحرب الشيشانية الأولى (1994-1996م) وقعت اشتباكات بين السلفيين والصوفيين أدت إلى سقوط قتلى وجرحى(5) وهو الأمر الذي يتوقع أن تشهده منطقة آسيا الوسطى حين يتم تقوية الصوفية وتهميش الحركات الإسلامية ذات المشروعات السياسية المتهمة بالإرهاب.

ولقد أعرب بعض الكتاب الصوفيين عن خطورة استخدامهم لمواجهة الحركة الاسلامية مشبهين ذلك بأنه "لعب بالنيران"(6) وتبقى مثل هذه المقترحات قيد الدراسة وإن تمت فإنها تتم في تكتم شديد قبل أن تبدو جلية للعيان وقبل أن تتحول إلى ظاهرة!.▪

المراجع

(1) Haghayeghi.M (1995) Islam and politics in Central Asia.St.Martines press, New York.

(2) Bennigsen.A Wimbbush.E (1985) Mystics and commissars suffism in the Soviet Union ,Berkeley ,Univ. of California.

(3) Roy.O (2000) The Foreign Policy of the Central Asian Islamic Renaissance Party, council on foreign relations. New York.

(4) The Nixon Center (2004) Understanding Sufism and its Potential Role in US Policy. Nixon

Center Conference Report, edited by Zeyno Baran. .Washington

Akaev.A(2000) Religious - Political conflict in (5) the Chechen republic of Ichkeria. Central Asia and the Caucasus. Journal of Social and Political Studies . electronic edition on website (ww.ca-c.org)
Goble.P(2000) Uzbekistan Analysis From (6) Washington -- Fighting Fundamentalism With .Sufism. Radio free Europe

ضجة في تركيا بسبب صلاة النساء في صفوف مشتركة مع الرجال

صحيفة الرياض - 27/1/2006

اثارت الصورة التي نشرت مؤخرا من أحد مساجد تركيا وظهرت فيها النساء وهن يصلين في صفوف مشتركة مع الرجال ودون وضع أغطية على رؤوسهن ضجة واسعة النطاق.

وكان من أكثر الامور إثارة في هذه الصورة التي انتشرت في الصحف كالنار في الهشيم هو وجود زوجة أحد الشخصيات المقربة من رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان. وبعد نشر هذه الصورة التي أثارت كثيراً من الحنق والغضب بسبب خرقها لأحد المقدسات الاسلامية استجوبت الشرطة إمام مسجد «سوباسي» بمحافظة أوسكودار الذي كان يؤدي فيه السلطان محمد الرابع صلاة الجمعة في القرن السابع عشر.

وأكد أحمد يلماز إمام المسجد أنه لا يعرف «زعيم» هذه الجماعة كما لم يعرف أي من الاشخاص الذين حضروا هذه الصلاة .

أما أحد الذين شاركوا في هذا العمل فهو طبيب أسنان متقاعد يدعى أحمد كور الذي صرح الاربعاء بقوله: «نحن لا ننتمي لجماعة معنية كما أننا لا نتبع قائدا معينا» مؤكدا إن هذه الجماعة

تتقابل سويا منذ وقت طويل لمناقشة بعض الامور أو تناول الشاي سويا بالاضافة إلى أداء الصلاة جماعة.

وأضاف كور: «أغلب مجموعتنا من خريجي الجامعات العليا كما أنهم يجيدون على الاقل لغتين أجنبيتين أي أننا أناس متعلمون ونتخذ من (مصطفى كمال) أتاتورك قدوة ومثالا نسير على نهجه ولذلك فإن نساء هذه المجموعة يأتين للصلاة دون ارتداء غطاء الرأس.

وكان رد فعل السلطات الدينية التركية هادئا بشكل يسترعي الانتباه حيث قال مصطفي ساجيرسي مفتي اسطنبول إنه لا يأخذ هذه «الجماعة المنحرفة» على محمل الجد وأعلن أنه ضد هذا العمل الذي يتنافى مع تعاليم الاسلام التي تبطل صلاة المرأة دون غطاء الرأس.

أما السلطات الدينية في أنقرة فقد وصفت العمل الذي شارك فيه من 30 إلى 40 شخصاً بأنه «خطأ» مؤكدة أن القواعد الدينية المتبعة لا يجب طرحها للنقاش بهذا الشكل أو البحث عن بدائل لها.